

كتاب المحاسن والاضداد

تأليف

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري

إمام أهل الأدب

سنة ١٣٣٨ هـ

اهتم بطبعها معهد اسمعيل الكهنزي

قد طبع في مطبع انوار احمدى

الواقع في الآباز

ثمنه مصر

٨

طبعة الاولى (٥٠٠)

كتاب العز والاصدا

بالتيف

ابن عثمان بن عمرو بن جراح الحافظ المصري

امام اهل الارباب

سنة ١٣٤٥ هـ

هذه الطبعة محمد اسمعيل الكوي

طبع في مطبعه دار الفکر في بيروت

شبه ١٣٤٥ هـ

الطبعة الاولى (٥٠٠)

مهرست كتاب المجاسير والاصدا

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٦٢	محاسن الصحة ١٢	١	مقدمة الكتاب
٦٣	ضده		محاسن الكتابة والكتب
٦٥	محاسن التطير ١	٢	ضده
٦٦	ضده	٩	محاسن الخطاطيات
٦٦	محاسن الوفاء ١١	١٠	ضده
٦٦	ضده	١٥	محاسن المكاتبات
٦٣	محاسن النجاء ١١	١٦	ضده
٨٢	مساوى النجى	٢١	محاسن الجواب
٩٦	محاسن الشجاعة ١٢	٢١	ضده
١٠٠	ضده	٢٣	محاسن حفظ اللسان
١١٢	محاسن حب الوطن ١١	٢٥	ضده
١١٨	ضده	٢٦	محاسن كتمان السر
١٣٠	محاسن الدهاء والحيل ١	٢٨	ضده
١٢٦	ضده	٢٥	محاسن المشورة
١٢٨	محاسن المفاخره ١١	٢٥	ضده
١٥٦	ضده	٢٥	محاسن التذکر
١٦٠	محاسن الثقة بانه سبحانه ٢١	٢٤	ضده
١٦١	ضده	٢٥	محاسن الصداق
١٦١	محاسن الحبيب الورع ١٣	٢٦	ضده
١٦٢	ضده	٢٣	محاسن العفو
١٦٥	محاسن المواقف ٢٢	٢٦	ضده
١٦٦	ضده	٥٠	محاسن الصبر على المحاسن
١٦٦	محاسن نفس الدنيا ١٢	٥٢	ضده
١٦٦	ضده	٥٣	محاسن المودة
١٦٩	محاسن الزهد ٢١	٥٤	ضده
١٦٥	ضده	٥٨	محاسن التوبة مات
١٦٥	محاسن الموت ١٤	٥٨	ضده
١٨٠	ضده	٥٩	
١٨١	ضده	٥٩	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله أجمعين
قال ابو عثمان عمرو بن بجر الجاحظ: انى ربما الفت الكتاب
المحكم المتقن فى الدين والفقہ والرسائل والسيرة والخطب والمخارج
والاحكام وسائر فنون الحكمة وانسبه الى نفسى فيتواطأ على الطعن
فيه جماعة من اهل العلم بالحسد المركب فيهم وهم يعرفون براعته
ونصاحته وواكثر ما يكون هذا منهم اذا كان الكتاب مؤلفا ملك
معه المقدرة على التقديم والتاخير والحط والرفع والترهيب والترغيب
فانهم يحتاجون عند ذلك اهتياج الابل المغتلمة فان امكنتهم
الحيلة فى سقاط ذلك الكتاب عند السيد الذى الفت له فهو الذى
قصدوه وارا دوه وان كان السيد المؤلف فيه الكتاب منحريا نقابا
ونقريبيا بليغا وحاذقا فظننا واعجزهم الحيلة سرقوا معانى ذلك الكتاب
والفوا من اعراضه وحواشيه كتابا واهدوه الى ملك اخر ومتموا
اليه به وهم قد ذموه وثلبوه لما راوه منسوباً الى وهو سوماً بى

وربما الفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه والفاظه فترجمه
 باسم غيري واحيد على من تقدم منى عصره مثل ابن المقفع والخليل ^{سليم}
 صاحب بيت الحكمة ويحيى بن خالد الغنابي ومن اشبه هؤلاء
 من مؤلفي الكتب فيانتي اولئك القوم باعيا فهم الطاعنون على
 الكتاب الذي كان احكم من هذا الكتاب لاستنساخ هذا الكتاب
 قراءته على ويكتبونه بخطوطهم ويصيرونه اماما يقتدون به و
 يتدارسونه بينهم ويتادبون به ويستعملون الفاظه ومعانيه في
 كتبهم وخطاباتهم ويروونه عنى لغيرهم من طلاب ذلك الجنس
 فثبت لهم به رياسته يا تم بمجموع قوم فيه لانه لم يترجم باسمي ولم ينسب
 الى تاليفي ووهذا كتاب وسمته **بالبحاسن والاصداد** ولم ينسب
 الى نخلته ولم يسمها لشيء احد صنع ابتداءه بذكر بحاسن الكتاب والكتب
 ونختمت في فتح كرشى من بحاسن الموت والله يكلوه من حاسدا واحدا

بحاسن الكتابة والكتب

كانت العجم تقيد ما اثرها بالبنيان والمدن والحصون مثل
 بناء ازديشيرو بناء اصطخر وبناء المداين والسديرو المدن والحصون
 ثم ان العرب شاركت العجم في لبنيان وتفردت بالكتب والاخبار
 والشعر والاثار فلها من البنيان غمان كعبة نجران قصر ماروق قصر ماروق

قصر شعوب والابلق الفرد وغير ذلك من البنيان به وتصنيف الكتب
 اشد تقيدا لما اثر على ممر الايام والذهور من البنيان لان البناء
 لا يحال يدرس وتعفى رسومه والكتاب باق يقع من قرن الى قرن
 ومن امة الى امة فهو ابد اجديد والناظر فيه مستفيد وهو ابلغ
 في تحصيل الماثر من البنيان والتصاوير وكانت العجم تجعل للكتاب
 في الصخور وتثافي الحجارة وخيطة مركبة في البنيان فربما كان
 الكتاب هو الناقى وربما كان هو المحفور اذا كان ذلك تاريخا لامر
 جسيم او عهد الامر عظيم او موعظة يرتجى نفعها واحياء شرف يريدون
 تخليد ذكره كما كتبوا على قبة عثمان وعلى باب القيروان وعلى باب
 سمرقند وعلى عمود ما رب وعلى ركن المشقر وعلى الابلق الفرد وعلى باب
 الرها بعد ان على المواضع المشهورة والاماكن المذكورة فيضعون
 الخط في ابعاد المواضع من الدثور وامنعها من الدروس واجدوا
 ان براءة من مؤبده ولا ينسى على وجه الدهور ولو لا الحكم المحفوظة و
 الكتب المدونة لبطل اكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر
 ولما كان للناس مفرغ الى موضع استنكار ولو لم يتم ذلك لحو من اكثر النفع
 ولو لا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها وخلصت من عجيب حكمتها ودولت
 من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وقتنا بها كل مستغنى

فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وادركنا ما لم تكن ندرته الا بهم لقد نجس
 حفظنا منه واهل لعلم والنظر واصحاب الفكر والعبور والعلماء بمخارج
 الملل وارباب النحل وورثة الانبياء واعوان الخلفاء يكتبون كتب
 الظرفاء والصلحاء وكتب الملاهي وكتب اعوان الصالحاء وكتب
 اصحاب المرء والمخضومات وكتب السخفاء وحمية الجاهلية و
 منهم من يفرط في العلم ايام خموله وترك ذكره وحادثة سنة وولوا
 جيا دالكتب وحاسنها لما تحركت همم هؤلاء لطلب العلم ونازعت
 الى حب الكتب وانفتت من حال الجهل وان يكونوا في غمار الوحش
 ولدخل عليهم من الضرر والمشقة وسوء الحال ما عسى ان يكون
 لا يمكن الاخبار عن مقداره الا بالكلام الكثير وسمعت محمد بن
 الجهم يقول: اذا غشيتي النعاس في غير وقت النوم تناولت كتاباً
 فاجدا هتزازي للفوائد الاربعية التي تعتريني من سرور الاستنباط
 وعن التبين اشد ايقاظاً من هيق الحمار وهدة الهدم وانا في اذا
 استحسنت كتاباً واستجدته ورجوت فائدته لم اوثر عليه عوضاً
 ولم ابع به بدلاً فلا ازل نظرفيه ساعة بعد ساعة كم بقي من ورقه
 عنفاة استنفاده وانقطاع المادة من قبله وقال بن داحة: كان
 عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يجالس الناس

فنزل مقبرة من المقابر وكان لا يزال في يده كتاب يقرأه فسئل عن
 ذلك فقال: لم اراد عظم قبر ولا انس من كتاب ولا اسلم من
 الوحدة + واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفتر او كتب معه:
 هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا تقسها
 العواري ولا تخلقها كثرة التقلب وهي نس في الليل النهار والسفر
 والمخضر تصلح للدينيا والاخرة تؤنس في الخلوة وتمنع من الوحدة
 مسامرة مساعد ومحدث مطاوع ونديم صديق + وقال بعض الحكماء
 الكتب باسatin العلماء + وقال خرا الكتاب جليس لامونة له + وقال
 اخر: الكتاب جليس بلا مونة + وقال اخر: ذهبت المكارم الا من الكتب
قال الجاحظ وانا احفظ اقول: الكتاب نعم الذخر والعقدة
 والجلس والعمدة ونعم النشرة ونعم النزهة ونعم المشتغل الحرفة
 ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربية ونعم
 القرين والذخيل والزميل ونعم الوزير والنزيل + والكتاب عاء
 ملي علم وظرف حشيتي ظرفا وانا عشق من احان شئت كان
 اعيان من باقل وان شئت كان ابلغ من سبحان وائل وان شئت
 سرتك نوادره وشجتك مواعظه وعن لك بواعظ مله بناسك
 فاتك وناطق اخوس ومن لك بلبيب اعرابي وروعي هندی

وفارسي يوناني وندير مولد ونجيب ممتع ومن لك بشئ يجمع
الأول والأخر والناقص والنوافر والشاهد والغائب والرفيع و
الوضيع والغث والسمين والشكل وخلافه والجنس وضده
وبعد فما رأيت بستاناً يحمل في رذن وروضة تنقل في حجر ينطق
عن الموتى ويتوهم عن الأحياء ومن لك بمونس لا ينام إلا بنومك
ولا ينطق إلا بما أقوى أمن من الأرض واكتم للسمر من صاحب السر
واحفظ المودعة من أرباب الودعة ولا علم جاراً أمن ولا خليطاً
انصف ولا رفيقاً اطوع ولا معلماً اخضع ولا صاحباً اظهر كفاية
وعناية ولا اقللاً املاً ولا ابراماً ولا ابعده من مرء ولا اترك
لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتابك لا اعم
بيانا ولا احسن مواتاة ولا اعجل مكافاة ولا شجرة اطول عمراً
ولا اطيب ثمراً ولا اقرب مجتني ولا اسرع ادراكاً ولا اوجد في كل
أبان من كتاب ولا اعلو نتاجاً في حلثة سنة وقرب ميلاده
ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع من السير العجيبة والعلوم
الغريبة وأثار العقول لصحبة ومحمود الأذهان اللطيفة و
من الحكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمية الأخبيا
عن القرون الماضية والبلاد النازحة والأمثال السائرة

والامم البائدة ما يجمعه كتاب ومن لك بزاز ان شئت كانت
زيارته غيباً وورده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك كان منك
كبعضك ووالكتاب هو المجلس الذي لا يطريك الصدق الذي لا يقلبك الرزق
الذي لا يملك والمستمع الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يسيب طلبك
والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالمناق ولا يعاملك
بالمكر ولا يخذلك بالنفاق ووالكتاب هو الذي ان نظرت فيه
اطال متاعك وشحن طباعك وبسط لسانك وجود بيانك فخم
الفاظك وفتح نفسك وعمر صدرك ومنحك تعظيم العوام و
صداقة الملوك يطيعك بالليل طاعته بالنهار وفي السفر طاعته
في الحضر وهو المعلم ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه
المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عزلت لم يدع طاعتك ان هبت
ريح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت متعلقا منه بادني حيل
لم تضطرك معه وحتة الوحدة الى مجلس لسوء وان مثل ما يقطع به
الفرغ نهارهم واصحاب الكفايات ساعات ليلهم نظر في كتاب
لا يزال لهم فيه ازدياد في تجزية وعقل ومروءة وصون عوض
واصلاح دين وثمر مال ورب صنيعه وابتداء انعامه ولو لم يكن
من فضله عليك واحسانه اليك الامنعه لك من المجلس على بابك

والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من لتعرض للمحقق التي تلزم ومن
فضول لنظرو ملايسة صغار الناس ومن حضوا الفاظهم الساقطة و
معانيهم الفاسدة واخلاقهم الرديئة وجهالتهم المذمومة لكان في
ذلك السلامة الغنيمية واحراز الاصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن
في ذلك الا انه يشغلك عن سخط المتى واعتياد الراحة وعن اللعب
وكل ما تشتهيه لقد كان له في ذلك على صاحبه اسبغ النعم واعظم
المنة + وجلة الكتاب وان كثرة ورقة فليس مما يمل لانه وان كان
كثا يا واحدا فانه كتب كثيرة في خطابه والعلم بالشرعية والاحكام
والمعرفة بالسياسة والتدبير + وقال مصعب بن الزبير: ان الناس
يتمدثون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون يكتبون
احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذها من افواه الرجال
فانك لا ترى ولا تسمع الا فختارا ولؤلؤا منظوما + وقال لقمان
لابنه: يا بني ناس في طلب العلم فانه ميراث غير مملوك و
قرب غير مغلوب ونفيس حط من الناس وفي لناس مطلوب +
وقال الزهري: الادب ذكر لا يجبه الا الذكور من الرجال و
لا يبغضه الا مؤنثهم + وقال: اذا سمعت اديبا فاكتبه ولو في جائط
وقال منصور بن المهدي للمامون: ايجس بنا طلب العلم

والادب + قال: والله لان اموت طالبا للادب خيري من ان اعيش قانعاً بالجهل + قال: فالى متى يحسن بي ذلك + قال: ما حسنت الحياة بك -

ضده

الحديث المرفوع: رحمة الله عبداً اصلي من له انه + وكان الوليد بن عبد الملك لحنه فدخل عليه اعرابي يوماً فقال: انصفني من ختني يا امير المؤمنين + فقال: ومن ختتك + قال: رجل من الحمي لا اعرف اسمه + فقال عمر بن عبد العزيز: ان امير المؤمنين يقول لك من ختتك + فقال: هو ذا بالباب + فقال لوليد لعمري: ما هذا؟ قال: النحو الذي كنت اخبرتك عنه + قال: لا جرم فاني لا اصلي بالناس حتى اتعلمه + قال وسمع اعرابي مؤذناً يقول: اشهد ان محمداً رسول الله فقال: يفعل ماذا + قال وقال رجل لزياد: ايها الامير ان ابينا هلك وان اخينا غصبنا على ميراثنا من ابانا + فقال زياد: ما صنعت من نفسك اكثر مما ضاع من ميراث ابيك فلا رحمة الله اباك حيث ترك ابناً مثلك + وقال مولى لزياد: ايها الامير احذ والناهما وهش + فقال: ما تقول + فقال: احذ والنا ايراب + فقال زياد: الاول خير

من الثاني + قال واختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز فجعلا يلحنا
فقال للحاجب: فما فقدنا وذيتا امير المؤمنين + فقال عمر للحاجب:
انت والله اشد ايدا منها + قال وقال بشر المريسي وكان كثير
اللعن: قضى لكم الامير على حسن الوجوه واهنؤها + فقتال
القاسم التمار: هذا على قوله

إِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللَّهِ يَكَلِّؤُهَا ضَمَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرِزُّوْهَا
فكان احتجاج القاسم اطيب من لعن بشر + قال وكان
زياد النبطي شديدا، ولكنه ركان نحو يافدا غلامه ثلاثا فلما
اجابه قال: من لدن دأوتك الى ان ديتني ما كنت تصنا +
يريد دعوتك وجنتني وتصنع + ومثرا سرجويه الطبيب بمعاذ
ابن مسلم فقال: يا ماسرجويه اني لاجد في حلقى بحجا + قال:
هو من عمل بلغم + فلما جاوزة قال: ترا في لا احسن ان اقول بلغم
ولكنه قال بالعربية فاجبته بضدها -

محاسن المخاطبات

حكوا عن ابن القرظية انه دخل على عبد الملك بن مروان فبينما
هو عنده اذ دخل بنو عبد الملك عليه فقال: من هؤلاء الفتية يا
امير المؤمنين + قال: ولد امير المؤمنين + قال: بارك الله لك

فيهم كما بارك لا بيبك فيك وبارك لهم فيك كما بارك لك في ابيك +
 قال فتشحن فاه دراج قال وقال عمارة بن حمزة لابن لعباس وقال امر له
 بجمهر نفيس: وصلك الله يا امير المؤمنين وبرك فوالله لعن اعدنا
 شكرك على انعامك ليقتصرت شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن
 منزلتك + قيل ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصل على الرشيد
 فقال مالك + قال:

سواهي سوام المكثرين تجملاً ومالي كما قد تعلمين قليل
 واميرة بالبحل قلت لها اقصري فذلك شيء ما اليه سبيل
 وكيف اخاف الفقر او حرم الغني ورأي امير المؤمنين جميل
 اري الناس خلان الجواد ولا يرى بخيال له في العالمين خليل

فقال الرشيد: هذا والله الشعر الذي صححت معانيه وقويت
 اركانته ومبانيه والذ على افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام
 احمل الي خمسين الف درهم + قال اسحاق: يا امير المؤمنين كيف
 اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به + قال
 الاصمعي: فعلت انه اصيد للذاهم مني + قال ودخل المأمون
 ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت +
 قال: انا الناسي في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك

الحسن بن رجاء + فقال للمامون: يا احسان في البديهة تتفاضل
 العقول يرفع عن مرتبة الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى مائة
 الف درهم تقوية له + قال ووصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل
 وهو غلام على المجوسية للرشيدي وذكر اديه وحسن معرفته فعمل على ضمه
 الى المامون فقال ليحيى يوما: ادخل الي هذا الغلام المجوسي حتى نظر اليه
 فاصله + فله امثل بين يديه ووقفت تحير فاراد الكلام فارتج عليه
 فادركته كبوة فنظر الرشيدي الى يحيى نظرة منكرة لما كان تقدم من
 تقريظه اياه فانبعث الفضل بن سهل فقال: يا امير المؤمنين ان من
 ابين الدلائل على فراهة المملوك شدة افراط هيئته لسيد + فقال
 له الرشيدي: احسنت والله لئن كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن
 لئن كان شئ ادركك عندا نقطاعك انه لا حسن واحسن ثم جعل
 لا يسأله عن شئ الا راه فيه مقدما فاضمة الى المامون + قال قال
 الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات
 دهاقين سمرقند وكان وعده تعجيل نفاذها فتاخر ذلك: هب
 لو عرك مذكرا من نفسك وهنئ سائلك حلاوة نعمتك واجعل
 ميلك الى ذلك في الكرم حثا على صطفاء شكر الطالبين تشهدك
 القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود + فقال: قد جعلت

اليك اجابة سُؤالى عني بما ترى فيهم واخذك في لتقصير فيما يلزم
 لهم من غير استثمار او معاودة في خراج الصكالك من احضر الاموال
 متناولا . قال اذا لا تجدى معرفتى بما يجب لامير المؤمنين الهناء به
 بما يدوم له منهم حسن الثناء ويستهد بدعائهم طول البقاء . وقال
 الفضل بن سهل للمامون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صائتة
 لوجوه خدمك عن اراقة مائتها في غضا منة السؤال . فقال والله
 لا كان ذلك الا كذلك . قال ودخل لعتابي على المامون فقتال
 خبرت بوفاك فغممتني ثم جاءتني وفادتك فسررتني . فقال يا امير
 المؤمنين كيف امدحك ام بماذا اصفك ولا دين الا بك ولا ديننا
 الا معك . قال سلتى ما بدالك . قال يدلك بالعطية اطلق من لساني
 بالمسئلة . قال و قدم السعدى ابو وجزة على المهلب بن ابي صفرة
 فقال صلح الله الاميراني قد قطعت اليك الدهناء وضربت اليك
 ارباط الابل من يثرب . قال قهل اتيتنا بوسيلة او عشرة
 او قرابة . قال لا ولكنى رايتك لحاجتى اهلا فان قمت بها
 فاهل ذلك وان يحل دونها حائل لما اذم يومك ولم اياس
 من غداك . فقال للمهلب يعطى ما في بيت المال . فوجدت الف
 درهم فدفعته اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاع الله راحته
 فليس يحسن غير البذل والجود
 كرمت عطايك من بالشرق قاصبة
 فانت والجود ممنوتان من عود
 وقد يجب على لعاقل الراغب في الأدب ان يحفظ هذه المخاطبات
 ويد من قراءتها : وقد قال الاصمعي -

واما الواعي كل ما سمع	واحفظ من ذلك ما جمع
ولم استفيد غير ما قد جمعت	لقل انا العالم المقتنع
ولكن نفسي الى كل شيء	من العلم تسمعها تنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت	ولا انا من جمعه اشبع
واقعد للجهل في مجلس	وعلي في الكتب مستودع
ومن يك في علمه هكذا	يكن دهره القهقري يرجع
يضيع من المال ما قد جمعت	وعليك في الكتب مستودع
اذ لم تكن حافظا واعيا	فجمعك للكتب ما ينفع

وقال بعضهم الحفظ مع الاقلال مكن وهو مع الاكثر ابعده
 تغييرا لطبايع زمن رطوبة الغصن اقبل : وفيها قال لشاعر -
 اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا
 وقيل لعلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالعلامة
 على المدر : فسمع ذلك الاحنف فقال الكبر اكثر عقلا ولكنه

أكثر شغلا كما قال -

وإن من أدبته في لصبا كالعود يُسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي أبصر من يسه

والصبي عن الصبي أفهم وهو له الف واليه انزع . وكذ لك
العالم عن العالم والجاهل عن الجاهل . وقال الله تعالى رسول
جعلناه ملكا جعلناه رجلا لان الانسان عن الانسان أفهم
وطباعه بطباعه انس -

ضدك

قال دخل بوعلقة النحوي على ابن الطبيب فقال في اكلت
من لحوم الجوازئ وطسئت طسأة فاصابني وجع بين الوايلة الى
داية العنق فلم ينزل يربو وينمو حتى خالط الشرا سيف فهل عندك
دواء؟ قال نعم خذ خوفقا وسريفا ورققا فاغسله واشربه بماء .
فقال لا احدى ما تقول . قال ولا انا دريت ما قلت . قال وقال يوما
أخراني احد معمعة في قلبي قرقرة في صدري . فقال له اما المعمعة
فلا اعرفها واما القرقرة فهي ضراط غير نضيج . قال واتي رجل لهيتم
ابن العريان بغريم له قد مطلقه حقه فقال صلح الله الاميران
لي على هذا حقا قد غلبني عليه . فقال له الاخر ا صلحك الله ان

هذا باعنى عنجد واستنساأته حولا وشرطت عليه ان اعطيه مياومة
 فهو لا يلقينى فى لقم الا اقتضانى ذهباً . فقال له الهيتم من بنى ميتة
 انت ؟ قال لا . قال ان من بنى هاشم انت ؟ قال لا . قال ان من كفاهم
 من العرب ؟ قال لا . قال ويلي عليك انزعوا ثيابه . فلما ارادوا
 ان ينزعوا ثيابه قال صلحك الله ان ازارى مرعبل . قال دعوة
 فلو ترك الغريب فى موضع لتركه فى هذا الموضع . قال مزابو علقمة
 ببعض الطرق فهاجت به مرة فوثب عليه قوم فجعلوا يعصرون
 ابهامه ثم يؤذنون فى ذننه فافلت من ايديهم فقال ما لكم
 تتكأون على تكأكم ذى جنة افرنقوا عني فقال رجل منهم
 دعوة فان شيطانه يتكلم بالهندية . قال وقال للحجامة بحجه اشد
 قصب الملازم وارهف ظبة المشارط وخفف الوضع وعجل الترع
 وليكن شرطك وخرأومصك نهزأولا تكرهن اباؤلا تردن
 اتيا فوضع الحجامة محاجه فى جونتته وانصرف .

محاسن المكاتبات

قال كعب العيسى لعروة بن الزبير قلا ذنبت ذنباً الى الوليد
 ابن عبد الملك وليس يزيل غضبه شئ فاكذب لى اليه . فكتب
 اليه لولم يكن لكعب من قديم حرمنته ما يغفر له عظيم جوبرته لوجب

ان لا تحرمه التقيؤ بظل عفوك الذي تأمله القلوب ولا تتلق به
 الذنوب وقد استشفع بي اليك فوثقت له منك بعفوك لا يخالطه سخط
 فحقق امله وصدق ثقتي بك تجدا لشكروا فيا بالنعمة بـ فكتب اليه
 الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمعوله عليك اعدت
 ما يجب فلا تقطع كتبك عنى في مثل الذي سائر امورك وكتب عبد
 ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد فقد
 عاقبتني لشك عن عزيمية الرأي ابتداء تني بلطف من غير خيرة ثم
 اعقبته جفاء من غير ذنب فاطمعت اولك في احسانك وايا سني
 اخواني من وفائك فلا انا في غير الرجاء فجمع لك اطرا حا ولا في غد
 انتظره منك على ثقة فسيحان من لو شاء كشف ايضا ح الرأي فيك
 فاقمنا على اختلاف او افرقنا على اختلاف + قال وسخط مسلمة
 ابن عبد الملك على لعريان بن الهيثم فعزله عن شرطة الكوفة
 فشكا ذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه ان من حفظ انعم الله
 رعاية ذوى الاسنان ومن اظهار شكر الموهوب صمغ القادر عن الذنب
 ومن تمام السؤدد حفظ الودائع واستتمام الصنائع وقد كنت اودت
 لعريان نعمة من انعمت فسلبتها عجلة سخطك وما اذصفته غصبة
 على ان وانيته ثم عزلته وخليطه وانا شفيعه فاحب ان تجعل له

من قلبك نصيبه ولا تخرج من حسن رأيك فتضيع ما اودعته ^{له} وتؤي^{له}
 ما افدته + فغفائه ورده الى عمله + قال وغضب سليمان بن عبد الملك
 على ابن عبيد مولاة فشكا الى سعيد بن المسيب ذلك فكتب اليه
 اما بعد فان امير المؤمنين في الموضع الذي يرتفع قدرا عما تقتضيه
 رعيته وفي عفو امير المؤمنين سعة للمسيئين + فرضى عنه +
 قال وطلب العتابي من رجل حاجة فقضى له بعضها ومطله ببعض
 فكتب اليه اما بعد فقد تركتني منتظرا الوعدك عن تجز الرودك و
 صاحب الحاجة محتاج الى نعم هنيئة او لامر محبة والعذر الجميل
 احسن من المطلب لطويل وقد قلت بيتي شعر

بَسَطْتُ لِسَانِي ثُمَّ اَوْثَقْتُ نِصْفَهُ فَنِصَفْتُ لِسَانِي بِاِمْتِدَاحِكِ مُطْلَقُ
 فَاَنْتَ لَمْ تُجِزْ عِدَّتِي تَرَكَتْنِي وَبَاقِي لِسَانِي الشُّكْرِ بِالْيَاسِ صُوثُ

قال وكتب عمر بن مسعدة الى امامون في رجل من بني ضبة
 يستشفعه له بالزيادة في منزلته وجعل كتابه تشريفا اما بعد فقد
 استشفع بي فلان يا امير المؤمنين لتطو لك على في الحاقه بنظرانه
 من الخاصة فيما يرتزون به واعلمته ان امير المؤمنين لم يجعلني
 في مراتب المستشفعين وفي ابتلائه بذلك تعدى طاعته والسلام

فكتب اليه المامون قد عرفنا تصرفك له وتعريضك لنفسك و
 اجبتنا اليها ووقفناك عليها قال وكتب عمرو بن مسعدة الى المامون
 كتابا يستعطفه على الجند كتابا الى امير المؤمنين ومن قبلي من اجناه
 وقواده في الطاعة والانقياد على احسن ما تكون عليه طاعة جند
 تاخرت ارضهم واخلفت احوالهم فقال المامون والله لا قضين
 حق هذا الكلام وامر باعطائهم لثمانين شهرا قال وقدم رجل
 من ابناء دهاقين قرشي على المامون لعدة سلفت منه فطال على
 الرجل انتظار خروج امر المامون فقال لعمر بن مسعدة توصل في
 رقعة مني الى امير المؤمنين تكون انت الذي تكسبها تكون لك
 على نعمتان فكتب ان رأى امير المؤمنين ان يفك اسر عبده
 من رقبة المظل بقضاء حاجته ويأذن له في الانصراف الى بلده
 فعلى ان شاء الله فلما قرأ المامون الرقعة دعا عمر فجعل يعجبه
 من حسن لفظها وايجاز المراد فقال عمر فما نتيجتها يا امير المؤمنين
 قال الكتاب له في هذا الوقت بما وعدناه لسلا يتاخذ
 فضل استحساننا كلامه وبجائزة مائة الف درهم صلة عن
 ذنابة المظل وسماجة الاعفال ففعل ذلك له وحدثنا اسمعيل
 ابن ابي شاعر قال لما اصاب اهل مكة السيل الذي شارف الحجر

ومات تحتها خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي
 الحرمين الى المأمون ان اهل حرم الله وجيران بيته واكثر مسجد
 وعمرة بالادب قد استجاروا بعزم معروفك من سيل تراكمت اخرياتة
 في هدم البنيان وقتل لرجال والنساء وان واجياح الاصوز جوف
 الاقبال حتى ما ترك طارفا ولا تالدا للراجع اليها في مطعم ولا ملبس
 فقد شعهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى ليكاء على الامهات
 والاولاد والاياء والاجداد فاجروهم يا امير المؤمنين بعطفك عليهم
 واحسانك اليهم تجل الله مكافئك عنهم ومثيبك عز الشكر منهم +
 قال فوجه اليهم المأمون بالاموال الكثيرة + وكتب الى عبد الله
 اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله امير المؤمنين فيكاهم
 بقلب رحمة وانجد هم بسبب نعمته وهو متبع ما سلعت اليهم
 بما يخلفه عليهم عاجلا واجلا ان اذن الله في تثبيت عزمه على
 صيعة نيته + قال فصار كتابه هذا انس لاهل مكة من الاموال التي
 انقذها اليهم + قال وكتب جعفر بن محمد بن الاشعث الى يحيى
 ابن خالد يستعفيه من لعل يتكرى لك على ما اريد الخروج منه
 شكر من سأل لدخول فيه + قال وكتب علي بن هشام الى اسحاق
 ابن ابراهيم الموصلى + ما ادرى كيف اصنع اغيب فاشتاق والتقى

ولا اشتفى ثم يحدث لي للقاء الذي طلبت منه الشفاء نوعا من الحرقه
 للوعه الفرقة + قال وكتب معقل الى ابي دلف فلان جميل الحال عنده
 الكرام فان انت لم ترتبطه بفضلك عليه فعل غيرك + وكتب بوها^{شم}
 العربي الى بعض الامراء + غرضي من الامير معوز والصدبر على الحرمان
 معجز + وكتب اخرا الى صديق له اما بعد فقد اصبح لنا من فضل الله
 ما لا نخصب مع كثرة ما نعصيه وما ندرى ما نشكر جميل ما نشرام كثير
 ما استرام عظيم ما ابلى ما كثير ما عفى غير انه يلزمنا في كل الامور
 شكره ويجب علينا حده فاستزدا الله في حسن بلائه كشرك
 على حسن الاثام -

ضداه

قال الجاحظ كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد
 جعلت فدالك برحمته + قال وقرأت على عنوان كتاب
 لابي الحسن الثمري + للموت لنا قبلة + وقرأت ايضا على
 عنوان كتاب الى الذي كتب الى -

هو اسن الجواب

قال دخل رجل على كسرى ابرويزه فشكا اليه عاملا
 غصبه على ضيعة له فقال له كسرى منذ كم هي في يدك قال منذ

اربعين سنة قال فانت تأكلها اربعين سنة ما عليك ان يأكل
 عاملى منها سنة واحدة فقال وما كان على ملك ان يأكل بهرام
 جور الملك سنة واحدة فقال دفعوا فى قفاه فاخرجوه فلما خرج
 امكنته التفاته فقال دخلت بمظلمة وخرجت بثنتين فقال كسرى
 ردوه وامر بردضيعته وصيره فى خاصته ويقال ان سعيد بن
 مرة الكندى حين اتا معاوية قال له انت سعيد قال امير المؤمنين
 سعيد وانا ابن مرة قال ودخل لسيد بن انس الازدى على
 المامون فقال انت السيد فقال انت السيد يا امير المؤمنين
 وانا ابن انس قال وقيل للعباس بن عبدالمطلب انت اكبر ام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه الصلوة والسلام
 اكبر منى وانا ولدت قبله قال وقال الحجاج لنهلب انا اطول ام
 انت قال لا امير اطول وانا ابسط قامت منه وقيل وقف المهدي
 على امرأة من بنى ثعل فقال لها من العجوز قالت من طيبى قال
 ما منع طيباً ان يكون فيها اخر مثلك قالت الذى منع العرب
 ان يكون فيها اخر مثلك فاعجب بقولها او وصلها وقيل ولما
 استوثق امر العراق لعبد الله بن الزبير وجهه مصعب اليه وقد
 فلما قدوا عليه قال لهم وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلاً من

اهل الشام فقال رجل من اهل لعراق يا امير المؤمنين علفناك وعلقت
 باهل الشام وعلق اهل الشام بال مروان فما اعرفت لنا مثلاً
 الا قول الاعشى -

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 فما وجدنا جواباً احسن من هذا قال وقال سلمة بن عبد الملك
 ما شئ يؤتى لعبد بعلا لا يمان بالله تعالى احب الى من جواب جاضر
 فان الجواب اذا انعقب لم يكن شيئاً -

ضداه

قال جتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيرقان بن
 بدر وعمر بن ابن الاهتم فذكر عمر الزبيرقان قال بابي انت وامي يا
 رسول الله انه لمطعام جواد الكفت مطاع في ادانيه شديد العارضة
 مانع لما وراء ظهره فقال لزيدقان بابي انت وامي يا رسول الله انه
 ليعرف مني اكثر من هذا ولكنه يمسدني فقال عمر واه يا نبي الله
 ان هذا الزمراة ضيق العطن لعيم العم حرق الخال فقرأى
 الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختلفت قوله
 فقال يا رسول الله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى
 ولكني رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اسوأ ما اعلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من
 الشعر لحكمة وذكروا ان الوليد بن عقبة قال لعقيل بن ابي طالب
 غلبك عليُّ على لثروة والعدد قال وسبقني واياك الى الجنة قال
 الوليد اما والله ان شديك لتضمنان من دم عثمان قال عقيل
 مالك ولقريش وانما انت فيهم كنيمة الميسر فقال لوليد والله اتى
 لارى لو ان اهل الارض شتركوا في قتله لورح واصعودا فقال له
 عقيل كلاً اما ترغب عن صحبة ابيك قال وقال رجل من
 قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الهم
 قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر
 وان جدك لاهتم والصغير خير من الهم قال له خالد من اى
 قريش انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هتمت
 هاشم وامتك امية وجمعت بك جمع وخزمتك مخزوم واقصت
 قصي فجعلتك عبد دارها تفتي اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا قيل
 وميرالفرزدق فرأى خليفة الشاعر فقال له يا ابا فراس من القائل
 هم القابن وابن القين لاقين مثلك **لِقَطْمِ الْمَسَاجِينِ وَالْحَيْدَلِ لَادَاهِمِ**
 قال الفرزدق الذي يقول
هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لِاصْرَمِثْلَهُ لِنَقَبِ جَدِّ رِأْوَلِ بْنِ رَاهِمِ

محاسن حفظ اللسان

قال اكنم بن صيفي مقتل لرجل بين فكليه - يعنى لسانه - وقال
 رب قول اشدد من صول + وقال لكل ساقطة لا قطة + وقال المهلب
 لنبية اتقوا زلة اللسان فاني وجدت الرجل تغثر قدمه فيقوم من
 عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه + قال يونس بن عبيد ليست
 خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي حري ان تكون جامعة
 لانواع الخير كلها من حفظ اللسان + وقال قسامه بن زهير يا
 معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام
 بالصمت وعلى لصواب بالفكر + وكان يقال ينبغي للعاقل ان
 يحفظ لسانه كما يحفظ موضعه قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه
 على هلاكه وقال لشاعر -

عليك حفظ اللسان مجتهداً فان جُلَّ الهلاك في زللِهِ

غیره

وجرح السيف تأسوه فيبراً وجرح الدهر ما جرح اللسان
 جراحات الطعام لها التمام ولا يكتام ما جرح اللسان

غیره

احذ لسانك لا تقول فتبتكي ان البلاء موكل بالمنطق

غيره

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتُ مَكَازِيَهُ أَحَقُّ بِبَيْعِنِ مِنْ لِسَانِ مُدَّ لِيْلٍ
عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ يَعْينُكَ قَوْلُهُ بِقُفْلٍ شَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاقْفَلِ

قيل تكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات كأنما رميت عن قوس واحد قال كسرى الأرماني ما اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتي وان كنت املكها وقال قيصر الأندلسي ما اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول وقال بعضهم من حصافة الانسان ان يكون الاستماع احب اليه من النطق اذا وحده من كيفية فانه لن يعدم الصمت والاستماع سلامة وزيادة في العزوة وقال بعض الحكماء من قدر على ان يقول فيحسن فانه قادر على ان يصمت فيحسن وقال بعضهم من ابرم عبادة الربحاني المتكلم الفصيح صاحب التصانيف يقول لصديقه ان من تحريف اللفظ وعصمة من زرع المنطق وسلامة من فضول القول قال ابو عبيد الله كاتب المهدي كن على التماس الحظ بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام وكان يقال من سكت فسلم كان كمن قال فعند قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يكره الانبعاث في الكلام

يرحم الله امرأاً أوجز في كلامه واقتصر على حاجته قيل كلمة رجل سقرط
عند قتله بكلام طاله فقال نشاني اول كلامك طول عهده فارق آخره
فهي لتفاوته ولما قدم ليقتل بكت امرأته فقال لها ما يبكيك قالت
تقتل ظمأً قال وكنت تحبين ان اقتل حقاً واقتل ظمأً وشتم رجل
المهلب فلم يجبه فقيل له حلمت عنه فقال ما اعرت مساوية وكهت
ان ابهته بما ليس فيه وقال سلمة بن القاسم عن الزبير قال حلت
الى المتوكل وادخلت عليه فقال يا ابا عبد الله الزم ابا عبد الله -
يعنى المعتز حتى تعلمه من فقه المدنيين فادخلت حجرة فاذا
انا بالمعتز قد اتى في رجله نعل من ذهب وقد عثر به فسأل دمه
فجعل يغسل لدهم ويقول

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ
عَثْرَتُهُ مِنْ نِيَةٍ تَرَى بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى قَهْلٍ
فقلت في نفسي ضممتُ الى من اريد ان اتعلم منه -

ضداه

سئل بعض الحكماء عن المنطق فقال انك تمدح الصمت بالمنطق
ولا تمدح المنطق بالصمت وما غبر به عن شئ فهو افضل منه - و
سئل اخر عنها فقال اخبرني الله المساكنة ما افسد ما للسان واجلبها

للعبي ووالله للمهارة في استخراج سحق الهدم للعبي من النار في يابلس
 العرفج فقيل له قد عرفت ما في المرات من الذم فقال ما فيها اقل ضررا
 من السكنة التي تورث عللا وتولد داء ايسره العبي وقال بعض الحكماء
 ان لسان عضو فان مرتبته مرت وان تركته حرون وهو ممن افراط في قوله
 فاستقبل بلحمة ما حكى عن شهرام المروزي فانه جرى بينه وبين
 ابى مسلم صاحب الدوة كلام فما زال ابو مسلم يجاوره الى ان قال
 شهرام يا لقطه قصمت ابو مسلم وندم شهرام على ما سبق به لسانه و
 اقبل معتذرا خاضعا ومتنصلا فلما راي ذلك ابو مسلم قال لسان
 سبق وهو خطأ وانما الغضب شيطان والذنب لى لاني جرأتك
 على نفسي بطول حتمال منك فان كنت معتد للذنب فقد شركتك
 فيه وان كنت مغفيا فاعذر يسعك وقد غفرنا لك على كل حال قال
 شهرام ايها الملك عفوه مثلك لا يكون غمورا قال اجل قال ان عظيم
 ذنبي لن يدع قلبي يسكن ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجباً كنت
 تسع وانا احسن فاذا احسنت اسأت-

محاسن كتمان السر

قال كان المنصور يقول للملك يحتمل كل شئ من اصحابه الا اننا
 افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وكان يقول سررك

من دمك فانظر من تملكه + وكان يقول سره لا تطاع عليه غيرك وان
 من انفذ البصائر كتمان السر حتى يبرم المبروم + وقيل لا بي مسلم
 باي شيء ادركت هذا الامر قال ردت بيتا بالكتان واتزيت بالخزم
 وحالنت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وحزوني بغيتي
 وانشد في ذلك -

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكَتَانِ بِأَعْجَزَتْ عِنْدَهُ مَلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدْنَا
 مَا نَبُكْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي هُلُوكِهِمْ بِالشَّمِ قَدَرَقْنَا
 حَتَّى نَحْرَبُكُمْ وَأَبَا السَّيْفِ قَانْتَبَهُوا مِنْ تَوْمَةٍ لَمْ يَتَّبِعْهَا قَبْلَهُمَا أَحَدٌ
 وَمَنْ رَعَى غَنَاءَ فِي أَرْضٍ مَسْبَعَةٍ وَنَاءَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْإِسَاءُ

قال وقال عبد الملك بن مروان للشعبي الماد مثل علميه جنوبي
 خصالا اربعا لا تطربني في وجهي ولا تجربني على كاذبة ولا تبت بن
 عندي احدا ولا تفشين لي سرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينا
 علي نجاح حوا تجكوبكتان الترفان كل ذي نعمة محسود وانشد
 اليزيدي في ذلك -

النَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ بَيْتٍ إِذَا اسْتَمَلَّتْ مَتَى عَلَى السَّرِّ أَحْسَنُ وَأَضْلَعُ

غيره

وَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفَشِّرْ لِلْعِيْدَا مِنَ السَّرِّ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ ضَمِيرَهَا

فما يحفظ المكتوم من سر أهله إذا عقد الأسرار ضاع كثيرها
 من القوم إلا ذوغفات يُعينه على ذلك منه صدق نفس وخيرها
 قال معاوية بن أبي سفيان اعنتُ علي بن أبي طالب باربع خصائل
 كان رجالاً طهرةً علقه لا يكتُم سرًّا وكنت كتومًا لسري وكان لا يسعي
 حتى يفاجئ الأمر مفاجأة وكنت ابادر الى ذلك وكان في اخبث جنود
 واشد هم خلافًا وكنت في طوع جنود واقلم خلافًا وكنت احب الى قرشي
 منه فقلت ما شئت قلته من جامع الى ومفرق عنه . وكان يفتال
 لكاتم سره من كتمان احدى فضيلتين الظفر بجاجته والسلامة من
 شره فمن احسن فليحمد الله وله المنة عليه ومن اساء فليستغفر الله
 وقال بعضهم كتمانك سر يكعبك السلامة واقشاؤك سر يكعبك
 الندامة والصبر على كتمان السرايسر من الندم على افشائه . وقال
 بعضهم ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده من اللصوص
 فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه و
 سراخيه ومن عجز عن تقويم امره فلا يلو من الا نفسه ان لم يستقم له
 وقال معاوية ما افشيت سرى الى حد الا اعقبني طولك لندم والشدة
 الاسف ولا اودعته جوامح صدري فحكمته بين اضلاعى الاكسبني
 محبدا وذكرا وثناء ورفعة فقيل ولا ابن العاص قال ولا ابن العاص .

وكان يقول ما كنت كاتمته من عدوك فلا تظهر عليه صدق يترك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت الخيرة في يده
ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من اساء به الظن وضع صنع
الحيك على حسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوا ما اذنت واجدا
لها في الخير من هباً وما كافات من عصي الله فيك بافضل من ان
تطيع الله جل اسمه فيه وعليك يا خوان الصداق فانهم زينة عند
الرخاء وعصاة عند لبلاء وحدث ابراهيم بن عيسى قال ذكرت
المنصور ذات يوم في ابي مسلم وصونه السر وكتمه حتى فعل
ما فعل فانشد-

تَقَسَّمَنِي امْرَانٌ لَمْ اَفْتَتِحْهُمَا بَجَزْمٍ وَلَمْ تَعْرِ كُهُمَا لِي الْكِرَاكِرُ
وَمَا سَاوَرَا لِاحْتِشَاءِ مِثْلِي دَفِينِي مِنَ الْهَيْمِ زِدَتْهَا نَيْلِي الْمَعَاذِرُ
وَقَدْ عَلِمْتَ افْتَاءَ عَدَاؤِي اَنْتِي عَلَي مِثْلِهَا مِقْدَامَةٌ مُتَجَابِرُ

وقال اخر

صُنِيَ السِّرُّ بِالْكَتْمَانِ يَرُدُّ نَيْكَ غَيْبَةً فَقَدْ يُظْهِرُ السِّرَّ الْمُصْبِحُ قَيْدَانًا
وَلَا تُفْشِيَنَّ سِرًّا اِلَى غَيْرِ اَهْلِهِ فَيُظْهِرُ خَرْقُ السِّرِّ مِنْ حَيْثُ يَكْتُمُ
وَمَا زِلْتُ فِي الْكِتْمَانِ حَتَّى كَانِي يَرْجِعُ جَوَابًا لِسَائِلٍ عَنْهُ اعْجَمُ
يَسْلَمُ مِنْ فَوْلِ لَوْ شَاءَ وَتَسْلَى سَمِيَتْ وَهَلْ حَيٌّ عَلَي الدَّهْرِ يَسْلَمُ

وقال آخر

أَمِيَّتِي تَخَانُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ
وَلَوْلَمْ أَصْنُهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ
وَحَطَّيْنِ فِي سَتْرِهِ آؤُفْرُ
نَظَرْتُ لِنَفْسِي حِكْمًا تَنْظُرُ

وقال ابونواس

لَا تُفْشِ اسْرَارَكَ لِلنَّاسِ
فَانِ ابْلِيسَ عَلَى مَا بِهِ
وَدَاوَا حِزْرَانِكَ بِالكَاسِ
أَرَأَيْتَ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما روي

لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

لَعَمْرُكَ إِنَّ وُشَاةَ الرَّجَا
فَلَا تُبْدِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ
لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَاحِبًا
فَانِ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

وقال لعنبي

وَلِي صَاحِبٌ سِرِّي الْمَلَكُ عِنْدَهُ
عَدَوْتُ عَلَى اسْرَارِهِ فَكَسَوْتَهَا
فَمَا سِرٌّ كَانَتْ اسْرَارُهُ تَطْفُو بِصَدْرِهِ
فَمَا سِرٌّ كَانَتْ اسْرَارُهُ تَطْفُو بِصَدْرِهِ

فَانِكَ اِنْ اُوْدَعْتَهُ مِنْهُ اِحْمَقُ
فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ اِحْمَقًا

مِنْ الْقَوْلِ مَا قَالِ الْاَدِيبُ الْمَوْفِقُ
وَحَسْبُكَ فِي سِتْرِ الْاِحَادِيثِ اعْظَا

فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ اَضْيَقُ
اِذَا صَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنِ سِرِّ نَفْسِهِ

وقال آخر

لا يَكْتُمُ السِّرَّ الا كُلُّ ذِي خَطَرٍ والسُّرْعُنْدُ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
والسُّرْعُنْدِيُّ فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ قَرْدُومٌ
قِيلَ دَخَلَ بِالْعَتَاهِيَةِ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَقَدْ ذَاعَ شَعْرُهُ فِي عَتَبَةِ فَقَالَ

مَا احْسَنْتَ فِي حَبِّكَ وَلَا اجْمَلْتَ فِي اِذَاعَةِ سِرِّكَ .. فَقَالَ

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ اَنْ سَيَكْتُمُ حَبَّةَ اَوْ يَسْتَطِيعُ السِّرَّ فَهُوَ كَذُوبٌ
الْحَبُّ اَعْلَبُ لِلرِّجَالِ بِفَهْمِهِ مِنْ اَنْ يُرَى لِلسِّرِّ فِيهِ نَصِيبٌ
وَإِذَا بَدَأَ امِيرُ اللِّبِيِّ فَانَهُ لَمْ يَبْدُ اِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبٌ
اِنِّي لَأَحْسُدُ ذَاهُوِي مُسْتَحْفِظًا لَمْ تَتَّهَمُهُ اَعْيُنٌ وَفَتْلُوبٌ

فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرتك على اذاعته سرِّك
ووصلناك على حسن شعرك ان كتمان السر احسن من اذاعته . و
قال زياد لكل مستشير ثقة وان الناس قد ابتدعت بهم خصلتاً
اذاعة السر وترك النصيحة وليس للسر موضع الا احد رجلين اما
اخرى يرجو ثواب الله او دنيا وى له شرف في نفسه وعقل يصون به
حسبه وهامعد وما ن في هذا الدهر وقال للمهلب ما ضاقت صدور

الرجال عن شئ كما تضيق عن السر كما قال الشاعر

وَأَرِيْمًا كَتَمَ الْوَقُورُ فَصَرَّحَتْ حَرَكَاتُهُ لِلنَّاسِ عَنِ كِتْمَانِهِ

وَلِرُبَّمَا زُرِقَ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ وَلِرُبَّمَا حُرِمَ الْفَتَى بِبَيَانِهِ
 وَقَالَ آخِرُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِتْرَهَا فَيُرِّكُ عِنْدَ النَّاسِ نَفْسِي أَضْيَعُ
 وَقَالَ آخِرُ

لِسَانِي كَتُومٌ لِإِسْرَارِكُمْ وَدَمْعِي نَمُومٌ لِسِرِّي مَذِيحُ
 فَلَوْلَا الدَّمْعُ كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي مُوعِ
مَحَاسِنُ الْمَشُورَةِ

يَقَالُ إِذَا اسْتَجَارَ الرَّجُلُ رَبَّهُ وَاسْتَشَارَ نَصِيحِيهِ وَاجْتَهَدَ فَقَدْ قَضَى
 مَا عَلَيْهِ وَيَقْضَى اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مَا يَجِبُ وَقَالَ آخِرُ حَسَنُ الْمَشُورَةِ مَنْ
 الْمَشِيرُ قِضَاءُ حَقِّ النِّعْمَةِ وَقِيلَ إِذَا اسْتَشَرْتَ فَأَنْصَحْ وَإِذَا قَدَّرْتَ
 فَأَصْفَحْ وَقِيلَ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا زَانَهُ وَمَنْ وَعَظَ جَهْرًا شَانَهُ وَقَالَ
 آخِرُ الْإِعْتِصَامُ بِالْمَشُورَةِ نَجَاةٌ وَقَالَ آخِرُ نَصَفَ عَقْلُكَ مَعَ أَخِيكَ
 فَاسْتَشِرَّهُ وَقَالَ آخِرُ إِذَا ارَادَ اللَّهُ لِعَبْدٍ هَلَاكًا أَهْلَكَهُ بِرَأْيِهِ وَقَالَ
 آخِرُ الْمَشُورَةُ تَقْوَمُ بِإِعْوَجَاجِ الرَّأْيِ وَقَالَ آخِرُ يَا كُومُوشُورَةُ النِّسَاءِ
 فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْفَنِّ وَعِزُّهُنَّ إِلَى وَهْنٍ

ضِدَّةٌ

قَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ لَعَلَّمْ لَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْمَشُورَةِ إِلَّا اسْتِضْعَافٌ صَاحِبِكَ

لك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما تفيد المشورة والقاء ما يكسبه
الامتنان وما استشرت احدًا الا كنت عند نفسي ضعيفًا وكان عندي
قويًا وتصاغرته له ودخلت العزة فاياك والمشورة وان ضاقت بك
المذاهب واختلفت عليك المسالك واداك الاستبها م الى الخطأ
القادر فان صاحبها ابدًا مستدل مستضعف و عليك بالاستبداد
فان صاحبها ابدًا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال لك
ما استغنيت عن ذمى لعقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون
ورجفت بك اركانك وتضعع بنيانك قد تدبيرك واستحقرك
الصغير واستحققت بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم وقيل نعم
المستشار العلم ونعم الوزير العقل . ومن اقتصر على دون المشورة
الشعبى فانه خرج مع ابن الاشعث فقدم به على الحجاج فلقبه يزيد
ابن ابى مسلم كاتب الحجاج فقال له اشتر على فقال لا ادري بما اشير
ولكن اعتذر بما قدرت عليه و اشار بذلك عليه كافة اصحابه قال الشعبى
فلما دخلت خالفت مشورتهم رايت والله غير الذى قالوا فسلمت
عليه بالاسرة ثم قلت ايها الله الاميران الناس قد مروا فى ان اعتذر
بغير ما يعلم الله انه الحق ولك الله ان لا اقول فى مقامى هذا الا الحق
قد حمدنا وحرصنا فما كنا بالاقوياء الفجرة ولا الاتقياء البررة ولقد

نصرك الله علينا واظفرك بنا فان سخطت نبيذ نوبنا وان عفوت فبجلك
 والحجة لك علينا فقال للحجاج انت والله احب انينا قولا ممن يدخل
 علينا وسيفه يقطر من دما سنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت
 ا من يا شعبي فقلت ايها الامير ا كتمت والله بعدك السمير استعملت
 الخوف وقطعت صالح الاخوان ولما جد من الامير خلفا قال
 صداقت وانصرفت

محاسن لشكر

قال بعض الحكماء: صن شكرك عن لا يستحقه واستراء وجهك
 بالقناعة وقال لفضل بن سهل من احب الازدياد من النعم فليسكن
 ومن احب المنزلة فليكتف ومن احب بقاء عزه فليسقط داله وكره
 ومن ذلك قول رجل لرجل شكره في معروف:-

نقد تبتت في لقلب منك مودة كما تبتت في الراحتين الاصابع

قال واصطنع رجل رجلا فساله يوما اتعبنى يا فلان قال نعم
 احبك حبا لو كان فوقك لا ظلك او كان تحتك لا قللك وقال كسرى
 انوشروان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له السبيل الى الشكر
 واختصر حبيب بن اوس هذا في اسمه ايع واحد فقال

لهان علينا ان نقول وتفعلنا

الباھلی عن ابی فروة قال مکتوب فی التوراة اشکو من نعم علیک
وانعم علی من شکرک فانه لازوال للنعم اذا شکرک ولا اقامة لها اذا
کفرت والشکر زیادة فی النعم وامان من الغیر + وقال رسول الله
صلی الله علیه وسلم خمس تعاجل صاحبهن بالعقوبة البغی والغد
وعقوق الوالدین وقطیعة الرحم ومعروف لا یشکر وانشد الحطیئة
عمر وکعب الاحبار عنده

مَنْ يَفْعَلِ غَيْرَ لَا يَعْدُ هُمْ جَوَازِيَهُ لَا يَنْ هَبُّ الْعُرْفِ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
فقال کعب : یا امیر المؤمنین من هذا الذی قال هذا اناته
مکتوب فی التوراة فقال عمر کیف ذلك قال فی التوراة مکتوب : من
یصنع الخیر لا یضیع عندی لا ین هب العرف بینی و بین عبدي + و
قیل لرسول الله صلی الله علیه وسلم الیس قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبک وما تاخر فما هذا الاجتهاد فقال : افلا اكون عبدا شکورا
وفی الحدیث ان رجلا قال فی لصلاة خلف رسول الله صلی الله
علیه وسلم اللهم ربنا لك الحمد حمدا مبارکا طیباً زکياً فلما انصرف
صلی الله علیه وسلم قال ایکم صاحب الکلمة قال احد همتان یا
رسول الله فقال لقد رأیت سبعة وثلاثین ملكا یبتدون اھم
یکتبهوا اولاً + وقیل نسیان النعمة اول درجات الکفر + وقال

امير المؤمنين على رضى الله عنه المعروف بكفر من كفره لانه يشكر
عليه اشكر الشاكرين وقد قيل في ذلك -

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا كَفُورٌ اَمْ شَكُورٌ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ

وقال بعض الحكماء ما انعم الله على عبد نعمة فشكره عليها الا ترك
حسابه عليها وقال بعض الحكماء عند التراخي عن شكر النعم تحل
عظائم النقم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
لعائشة ما فعل بيتك فتشده -

يَجْزِيكَ اَوْ يَتِيَّ عَلَيْكَ وَاِنَّ مِنْ اَتَيْتِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

فيقول صلى الله عليه وسلم صدق لقائل يا عائشة ان الله

اذا اجرى على يد رجل خيرا فله يشكره فليس لله بشاكر . وقيل

لذي الرمة لم خصصت بلال ابن ابي بردة بمدحك قال : لانه

وطأ مضجعي واكرم مجلسي واحسن صلتى فحق لكثير معروفه عندى

ان يستولى على شكرى . ومنهم من يقدم ترك مطالبة الشكر وينسب

الى مكارم الاخلاق . من ذلك ما قاله بزرجمهر من انتظر معروفه

شكرك عاجل لمكافاة . وقال بعض الحكماء ان الكفر يقطع مادة

الانعام فكذا الاستطالة بالصنيفة تمحق الاجر وقال على بن عبيدة

من المكارم الظاهرة وسنن النفس لشريفة ترك طلب الشكر على
 الاحسان ورفع الهمة عن طلب المكافاة واستكثار القليل من الشكر
 واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه وفي فصل من كتاب وليست
 اقابل اياديك ولا استديم احسانك الا بالشكر الذي جعله الله للنعم
 حارساً وللعق مؤدياً وللمزيد سبباً.

ضد

قال بعض الحكماء المعروف الى لكرام يعقوب خيراً والى اللثام يعقوب
 شراً ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدق فيعقب لؤلؤاً و
 تشرب منه الافاعي فيعقب سمًا وقال سفیان وجدنا اصل كل عدوة
 اصطناع المعروف الى اللثام وقال اثار جماعة من الاعراب ضبعا قد
 خبأ شينهم فقالوا اخرجها فقال ما كنت لا فعل وقد استجارت
 بي فانصرفوا وقد كانت هزيلة فاحضرها لقاها وجعل يسقيها حتى
 عاشت فنام الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم في ذلك
 وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ اهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِي لَا تَقِي عُجْرًا قَرَامِرِ
 اَقَامَ لَهَا لَمَّا نَاخَتْ بِبَابِهِ لِتَسْمَنَ الْبَيَانَ الْبِقَاجِ الدَّرَاثِرِ
 فَاسَمَّهَا حَتَّى اِذَا مَا تَمَكَّنَتْ قَرَّتْهُ بَانِيَابِ لَهَا وَاظْفَارِ
 فَقَلَّ لِي ذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا حِزَابُ مَنْ يَجُودُ بِاِحْسَانِ الْوَالِي غَيْرِ شَاكِرِ

قيل واصاب اعرابي جرو ذئب فاحتمله الى خبائه وقرب له شاة
فلم ينزل يعتص من لبنها حتى سمن وكبر ثم يشد على الشاة فقتلها
فقال الاعرابي يذكر ذلك -

عَذَّتْكَ شَوْهِيَّتِي وَنَشَأَتْ عِنْدِي فَمَنْ اذْرَاكَ اَنْ اَبَاكَ ذَرِيْبُ
فَجَعَلْتَ نَسِيَّةً وَصِغَارَةً تَوِيْمٍ بِشَاتِهِمْ وَاَنْتَ لَهَا رَ بِيْبُ
اِذَا كَانَتِ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سُوِيٍّ فَلَيْسَ بِنَافِعِ اَدَبِ الْاَدِيْبِ
وَفِي الْمَثَلِ سَمْنُ كَلْبِكَ يَا كَاكَ وَاَنْشُدْ -

هُم سَمِنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ وَلَوْ عَمِلُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمِنُوا كَلْبًا
وَقَالَ اٰخَرُ

وَاِنِّي وَقِيْسًا كَالْمُسْتَمِنِ كَلْبُهُ فَخَدَّ شَهْ اِنْيَابُهُ وَاظَا فِرَّةُ
وَيَضْرِبُ الْمَثَلُ سِيْمَارُ وَكَانَ بَنِي لَلنَعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ الْحَوْرَنِيُّ
فَاعْجَبَهُ وَكَرِهَ اَنْ يَبْنِي لَغَيْرِهِ مِثْلَهُ فَرَمَى بِهِ مِنْ اَعْلَاهُ فَمَا تَنَقَّلَ فِيهِ
حَزْبِيْنَا بَنِي سَعْدٍ بِحُسْنِ بَلَاغِهِمْ جَزَاءَ سِيْمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبِ
وَقَالَ بِشَارُهُ

اُتْنِي عَلَيْكَ وَلِيْ حَالٌ تُكَلِّمُنِي فَيَمَا اَقُولُ فَاَسْتَحْبِيْ مِنَ النَّاسِ

له المشهوران الابيات لابى العنابية .. واولها
يا ابن العلاء ويا ابن القوم هراسى انى اتيناك فى صحبى و جلاسى

قد قلت ان ابا حفص لا كرم من
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفية
ولا بلى لهول

كافى اذ مدحتك يا ابن معين
فان الك رحت عنك بغير شيء
وقال اخر

لما الله قوما اعجبتهم مدائحى
ابا حازم يمدح ثقلت معدرا
وقال اخر

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن
والناس اكبر من ان يمدحوا رجلا
وقال اخر

يحب المدائح ابو خالدي
كبر تحب لذيد النكاح
وقال اخر

ولو كان يستغنى عن الشكر سية
لما امر الله العباد بشكره
يعزة ملك او علو مكان
فقال اشكرونى يا الثقلان

يمشى فخاصمنى فى ذاك افلاسى
طاطأت من سوء حالى عند راسى

رأى الناس فى رمضان اذنى
فلا تفرح كذلك كان نظى

فقالوا مقالا فى ملام وفى عتب
هبونى مرآجر تبت سيفى ذكلب

لكنه يشتهى حمدا ابمجان
حتى يروا عندة اثار احسان

ويغضب من صيلة المادح
وتجزع من صولة الناكح

يعزة ملك او علو مكان
فقال اشكرونى يا الثقلان

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع في كفه
الرجل الشجاع يا عزم من الصدق والصدق عزوان كان فيه ما تكره
والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم في
الصدق . وقيل الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل
والكذب مكيال للشيطان الذي يدور عليه الجور . وقال ابن السكيت
ما احسبني اوجر على ترك الكذب لاني اتركه انفة . وقال اخر لو لم يترك
العاقل الكذب الامروعة لكان بذلك حقيقاً فكيف وفيه المأثم
والعار . وقال شعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه
ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه يتفعلك فانه يضرك
وقال بعضهم الصدق عزو الكذب خضوع ومُدح قوم بالصدق
منهم ابو ذر رضي الله عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ولا طلعت الشمس على
ذي لهجة اصدق من ابي ذر . ومنهم العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فانه روى انه اطلع على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل هذا عمك العباس قال
نعم قال ان الله تعالى يا مارك ان تقرأ عليه السلام وتعلم ان اسمه

عند الله الصادق وان له شفاعته يوم القيامة فاخبره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذلك فتبسم فقال ان شئت اخبرتك مما به تبسمت
 وان شئت ان تقول فقل قال بل تعلمني يا رسول الله فقال لانك
 لم تخلف يمينا في جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا.
 قال والذي بعثك بالحق نبيا ما تبسمت الا لذلك ويروي ان رجلا
 اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتى استسر بجلال الزنا
 والسرقة وشرب الخمر والكذب فابهن احببت تركته قال دع الكذب
 فمضى الرجل فهدم الزنا فقال يسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان جحدت نقضت ما جعلت له وان اقررت حُددت فلم يزن
 فهدم بالسرقة وشرب الخمر ففكر في ذلك فرجع الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له قد تركتهن اجمع. فاما من رخص له في الكذب
 فيروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصح الكذب الا
 في ثلاث كذب الرجل لاهله ليرضيها وكذب في اصلاح ما بين الناس
 وكذب في حرب. وروي عن المغيرة بن ابراهيم انه قال لم يرخص
 لاحد في الكذب الا للحجاج بن علاط فانه لما فتحت خيبر قال يا رسول
 الله ان لي عند امرأة من قریش ودیعة فاذا نلی یا رسول الله ان
 اكذب عليك كذبة لعلی استلّ وديعتی فرخص له في ذلك فقدم

مكة فاخبرهم انه ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيراً في ايديهم
يا تمرون فيه فقاتل يقول يقتل وقاتل يقول لا بل يبعث به الى
قومه فتكون مئة فجع المشركون يتباشرون بذلك ويسبون العباس
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس يريهم التجمل واخذ
الرجل وديعته فاستقبله العباس وقال ويحك ما الذي اخبرت به
واعلمه السب ثم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح
خيبر ونكح صفية بنت حبي بن اخطب وقتل زوجها واباها ثم قال
اكنتم على اليوم وغدا حتى مضى ففعل ذلك فلما مضى يوفان اخبرهم
العباس بالذي اخبره فقالوا من اخبرك بهذا قال من اخبركم بضده

ضده

قيل وجد في بعض كتب الهند ليس لكن وب مروءة ولا لضجور
رياسة ولا ملول وفاء ولا لخبيل صديق وقال فتية بن مسلم لا تطلب
المخارج من كذب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعد ما وان كانت
قريبة ولا الى رجل قد جعل المسئلة ماكلة فانه يقدم حاجته قبلها
ويجعل حاجتك وقاية لها ولا الى حمق فانه يريد نفعا فيضرك
قيل مران لا ينفكان من كذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار
قيل كفاك موبخا على كذب علمك بانك كاذب وقال رجل لا بحنيفة

ما كذبت قط قال أما هذه فواحدة. وفي المثل هو اكنب من اخيد
 السند وذلك انه يؤخذ الخسيس منهم فيزعم انه ابن الملك وكذا
 يقال اكنب من سياح خراسان لانهم يجتازون في كل بلد يكذبون
 لا سؤال والمسألة. ويقال هو اكنب من الشيخ الغريب. وذلك

انه يتزوج في الغربية وهو ابن سبعين سنة فيزعم انه ابن اربعين
 ويقال هو اكنب من مسيلة وبه يضرب المثل وما قيل في ذلك من الشعر

حَسَبَ الكَذِبِ من البَيِّتِ بعض ما يحكى عليه

ما ان تجمعت بكذبية من غيره نُسبت اليه

وقال اخر

لقد اختلفتني وحلفت حتى اخالك قد كذبت وان صدقتنا

الا لا تخلفن على كلامي فاكذب ما تكون اذا جلفتنا

وقال اخر

قد كنت ائجود هرا ما وعدت الي ان اتلف الوعد ما جمعت من تشب

فان اكن صرت في عدي ما كذب فنصرة الصدق افضت بي الى الكذب

قال الاصمعي. قال لخليل بن سهيل يا ابا سعيد اعلمت ان جلول

رحم رستم كان سبعين ذراعاً من حديد مصمت في غلظ انرافون

فقلت له اعرابي له معرفة فاذهب بنا اليه فحراه بهذا افرهبت

الى الاعرابي فحدثه فقال الاعرابي قد سمعت بذلك وبلغنا ان ستم
 هذا كان هو واسفنديار اتيا لقمان بن عاد بالبادية فوجداه نائما
 وراسه في حجره فقالت لهما ما شانكما فقالا بلغنا شدة هذا الرجل
 فاتيناه فانتبه فرعا من كلامهما فنقهما فالتقاها الى اصبهان فقبرهما
 اليوم بهما. فقال لخليل قبحك الله ما اكد بك. قال يا ابن اخي ما بيننا
 شيئا الا وهودون الراقود. قيل وقدم بعض العمال من عمل فدعا
 قوما الى طعامه وجعل يمد ثهم بالكذب فقال بعضهم نحن كما قال
 الله عز وجل (سماعون للكذب اكالون للسمعت) قيل وكان رجال
 من اهل المدينة من بين فقيهه وراوية وشاعرياتون بغداد فيرجون
 بمخطوة وحال حسنة فاجتمع عدة منهم فقالوا الصديق لهم لم يكن
 عنده شيء من الادب لو اتيت العراق فلعلك ان تصيب شيئا قال
 انتم اصحاب اداب تلتسمون بها فقالوا نحن نختال لك فاخرجوه
 فلما قدم بغداد طلب الاتصال بعلو بن يقطين وشكا اليه الحاجة
 فقال ما عندك من الادب فقال ليس عندي من الادب شيء غير
 اني اكدب الكذبة واخيل لي من يسمعها اني صادق وكان طريقا
 مليحا فاعجب به وعرض عليه مالا فابي ان يقبله وقال ما اريد منك
 الا ان تسهل اذني وتدني مجلسي قال ذلك لك وكان من اقرب الناس

اليه يجلسا حتى عرفت بذلك . وكان المهدي قد غضب على رجل من
القواد واستصفي ماله وكان يختلف الى علي بن يقطين رجاء ان
يكلمه المهدي وكان يري قرب المديني ومكانه من علي فأتى المديني
القائد عشياً فقال ما البشري قال لك البشري وحكمك قال رسلني
علي بن يقطين اليك وهو يقرئك السلام ويقول قد كنت امير المؤمنين
في مرك ورضي عنك وامر برد مالك وضياحك يا مرك يا غدو
الي ملتعد ومعه الى امير المؤمنين متشكراً فدعاه الرجل بالفتوح يزار
وكسوة وحملاًن وغدا علي علي مع جماعة من وجوه العسكر متشكراً
فقال له علي وما ذاك قال اخبرني ابو ذلان - وهو الم حنيد - كلامك
امير المؤمنين في مري ورضاه عني فالتفت الى المديني وقال هذا
فقال اصلحك الله هذا بعض ذلك المتاع تشراه فضحك علي قال
علي بدابتي وركب الى المهدي وحدثه الحديث فضحك المهدي
وقال انا قد رضينا عن الرجل ورددنا عليه ماله واخرجني علي
المديني رزقا واسعا واستوصى به خيراً ثم واصله وكان يعرف
بكناب امير المؤمنين -

محاسن العقو

قيل سر مصعب بن الزبير رجلا من اصحاب المختار وامر بضرب

عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيامة الى صوتك
 هذه المحسنة فاتعلق باطرافك واقول رب سل مصعباً فيم قتلى
 فقال طلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من عمري في خفض
 عيش فقال عطوه مائة الف درهم قال يا بني انت واهي اشهدك
 ان لابن قيس الرقيات منها خمسين الفا قال ليم قال لقوله فيك
 انما مصعب شهيد من الله تجلت عن وجه الظلماء
 ملكة ملك رافة ليس فيه جبروت ولا له كبرياء
 فضحك مصعب وقال لقد تلطفت وان فيك لموضعاً للصنعة
 وامره بالمائة الف ولا بن قيس الرقيات بخمسين الف درهم
 قيل وامر الرشيد يحيى بن خالد بحبس رجل جنى جنابة فحبسه
 ثم سأل عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والدعاء فقال للموكل
 به عرض له بان تكلمني وتسالني اطلاقه فقال له الموكل ذلك
 فقال قل لامير المؤمنين ان كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من
 محنتي والامر قريب والموعود الصراط والمحاكم الله فخر الرشيد مغشياً
 عليه ثم افاق وامر باطلاقه وقيل ظفر المأمون برجل كان يطلبه
 فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير
 الحق يا غلام خذ اليك فاسقه كأس لمنية فقال يا امير المؤمنين

ان رأيت ان تبقيني حتى اؤيدك بما قال قال لا سبيل لي ذلك فقال يا
امير المؤمنين قد عول نشد لك ابيات قال هات فانشده -

زعموا باتت الباز علق مرة عصفور بر ساقه المقدرة

فتكلم العصفور تحت جناحه والباز منقصة عليه يطير

سأني لما يعني بذلك شبعه ولئن أكلت فإني تحقير

فتبسم الباز المدايل بنفسه كرمًا واطلق ذلك العصفور

فقال له الامامون احسنت ما جرى ذلك علي لسانك الالبقية

بقيت من الباز ما طلقه وخلع عليه وعمله وعن بعضهم ان والياً

اتي برجل جنبي جنابية فامر بضربه فلما مده قال بحق رأس امك

الاما عفرت عني قال وجع فقال بحق خديها ونحرها قال ضرب

قال بحق ثديها قال ضرب قال بحق سرتها قال ويحكم دعوه

لا ينحد رقليلا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الرجل اذا ظلم فلم ينتصر ولم يجد من ينتصره فرفع طرفه الى

السماء ودعا قال الله لبيك عبدى نصر لك عاجلاً واجلاً وقال

صلى الله عليه وسلم في قولهم انصرا خاك ظالماً او مظلوما وقد

سئل ذلك فتبيل انصره مظلوما فكيف انتصره ظالماً فقال تمنعه

من الظلم فذلك نصر لك اياه وقال فضيل بن عياض بكى ابي

فقلت ما يبكيك فقال بكى على ظالمي ومن اخذ مالي رحمه غدا اذا
وقعت بين يدي الله عز وجل وسأله فلا تكون له حجة وقال الحسن
البصري ايها المتصدق على لسائل يرحمه ارحم اولا من ظلمت
وروى عن عبد الله بن سلام قال قرأت في بعض الكتب قال الله
عز وجل اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني قال
خالد بن صفوان اياكم ومجانبة الضعفاء - يعني بالدعاء -

ضد

قيل لما قالت التغلبية للجحاث بن حكيم السلمى في قعته بالبصرة
فوق في الله عمادك واطال سهادك واقل رقادك والله ان قتلت النساء
اساقلمن ووحى واعاليهن ثدى فقتل من حوله لولا ان تدر مثلها
لجذيت سبيلها فبلغ ذلك الحسن البصري فقال ما للجحاث فجزوة
من نار جهنم قال ولما بنى زياد بناء البصرة امر اصحابه ان يسمعوا
من افواه الناس فاقى برجل تلا اية (اتبتون بكل ربيع اية تعبتون
وتتقنون مصانع لعلكم تتخذون) قال وما دعائك الى هذا قال
اية من كتاب الله عز وجل خطرت على بالي فتلوتها قال والله
لا علمن فيك بالاية الثانية (واذا ابضتم بطشتم جبارين) ثم
اصربه فبنى عليه ركن من اركان القصر قال وبعث زياد الى الجمل

من بنى تميم فقال خبروني بصلحاء كل ناحية فاخبروه فاختر منهم
رجالا فضمنهم الطريق وقال بوضاع بينى وبين خراسان حبل
لعلمت من لقطه وكان يدقن الناس حياءً وينزع اضلاع اللصوص
قال وقال عبد الملك للحجاج كيف تسير في الناس قال انظر الى
عجوز ادر كنت زياد افاستلها عن سيرته فاعمل بها فاخذوا الله
بسنته حتى ما ترك منها شيئاً وذكر وان الحجاج لما اتى المدينة
ارسل الى الحسن بن الحسن رضي الله عنه فقال هات سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودرعه قال لا افعل قال فجاء الحجاج
بالسيف والسوط فقال والله لا ضربنك بهذا السوط حتى اقطع
ثم لا ضربنك بهذا السيف حتى تبرد وتابتني بهما فقال الناس
يا ابا محمد لا تعرض لهذا الجبار قال فجاء الحسن بسيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودرعه فوضعهما بين يدي الحجاج
فارسل الحجاج الى رجل من بنى ابي رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له هل تعرف سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم فخلطه بين اسياقه ثم قال اخرجته شرجاء
بالدرع فنظروا اليها ثم قال هناك علامة كانت على لفضل بن ربيعة
يوم اليرموك فطعن بحربة فخرقت الدرع فعرفناها فوجد الدرع

على ما قال فقال للحجاج اما والله لو لم تجئني به وجئت بغيره لضربت
 به راسك به وذكر وان الحجاج قال ذات ليلة لحاجبه اعشبن نفسك
 فمن وجدته فجئني به فلما اصبح اتاه بثلاثة فقال اصلح الله الامير
 ما وجدت الا هؤلاء الثلاثة فقال الحجاج لو احد منهم ما كان سبب
 خروجك بالليل وقد نادى المنادى ان لا يخرج احد بالليل قال
 اصلح الله الامير كنت سكران فغلبتني لسكر فخرجت ولا اعقل ففكر
 ساعة ثم قال سكران غلبه سكرة خلوا عنه لا تعودن شرفنا
 للآخر فانت ما سبب خروجك قال اصلح الله الامير كنت مع قوم
 في مجلس يشربون فوقع بينهم عريضة فحفت على نفسي فخرجت
 ففكر الحجاج ساعة فقال رجل حب المسألة خلوا عنه شرفنا
 للآخر ما كان سبب خروجك فقال لي والدة عجوز وانا رجل حال
 فرجعت الى بيتي فقالت والدتي ما دقت الى هذا الوقت طعاما
 لا ذواقا فخرجت التمس بها ذلك فاخذتني لعشس ففكر ساعة
 ثم قال يا غلام اضرب عنقه فاذا راسه بين رجليه

محاسن الصبر على الحيس

قال لكسرى وقع كسرى بن هرمز الى بعض المحبسين من صبر
 على المنازلة كان كمن لم تنزل به ومن طول في الحبل كان فيه عطية

ومن اكل بلا مقلد تلفت نفسه وقيل ودخل بن الزيات على الافشين
وهو محبوس فقال يخاطبه .

اصبر لها صبرا قوام نفوسهم لا تستريح الى عقل ولا قود
فقال الافشين من صحب الزمان لم ينج من خيرة او شره و
وجد الكرامة والهوان ثم قال -

لم ينج من خيرها او شرها احد
فاذكر شوائبها ان كنت من احد
خاضت بك المنية الحمقاء ثمرها
فذلك اعواجها ترمىك بالزبد

ولعل بن الجهم لما حبسه المتوكل

قالت حبيبت فقلت ليس بضائري
حسبي واني مهتدي لا يفمد
او ما رأيت اللبث يالف غيلة
كبرا واو باش السباع تردد
والناد في اجارها فخبوة
لا تصطلي ان لم تثرها الا زندا
والبدار يدركه الظلام فتجلى
ايامه وكائه ستجد
والزراعة لا يقيم كعوبها
الا الثقافة وجدوة تتوقد
غير الليالي باد نانت عوقد
والمال عاربه يفاد وينقد
لا يؤيسنك من تفرج كربة
خطب اتالك به الزمان الانك
فلكل حال متعب ولر قما
آجل لك المكروه عما تحمد
كم من عليل قد تخطاه الردى
فنبأ ومات كسبية والعود

صبراً فإن اليوم يعقبه عند
 والحبس ما لم تغشه لدا نية
 لو لم تكن في الحبس إلا أنته
 بيتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً
 ابليغ امير المؤمنين ودونه
 انتم بنو عمه النبي محمد
 ما كان من حُسن فانتوا اهله
 آمين السوية يا ابن عم محمد
 يا احمد بن ابي دؤاد انما
 ان الذين سَعَوْا اليك بباطل
 شهود واوغبنا عنهم فتحكموا
 لو يجمع الخصماء عندك منزل
 والشمس لو لا انها محبوبة
 ويد الخلافة لا تطاولها يد
 شنعاء نعم المنزل المتورد
 لا يستدرك بالحجاب الا شيد
 ويزار فيه ولا يزور يحمدا
 خوت العدا وضاوت لا تنفد
 اولي بما شرع النبي محمد
 كرمت مغارسكم وطاب المخذ
 خصم تقربه واخر يبعد
 تدعى لكل كريمة يا احمد
 اعداء نعمتيك التي لا تحمد
 فينا وليس كغائب من يشهد
 يوماً لبان لك الطريق الارشد
 عن ناظريك لما اضاء الفرقدا

ضداه

انشدنا عاصم بن محمد الكاتب لنفسه ما حبه احمد بن
 عبد العزيز بن ابي دلف قواه
 قالت حُبست فقلت خطبه بالنداء
 انشئ علي به الزمان المرصد

لو كنت حُرّاً كان سرّي مُطلقاً
 لو كنت كالسيف المهند لم يكن
 لو كنت كالليث الهصور لما رعت
 من قال ان الحبس بيت كرامة
 ما الحبس الا بيت كل مهانة
 ان زارني فيه العد وفسامت
 او زارني فيه المحب فموجع
 يكفيك ان الحبس بيت لا يرى
 تمضى الليالي لا اذوق لوقدة
 في مطبق فيه النهار مشاكك
 قال متى هذا الشقاء موكد
 مالي مجير غير سيدي لذي
 غذيت حشاشه مهجتي بنوافل
 عشرين حولا عشت تحت جناحه
 نخلاً العد و بموضعي من قلبه
 فاغفر لعبد اذ ذنبه متعلوا
 واذا كرخصائص خذتني مقاومي

ما كنت احبس عتوة واقيد
 وقت الكريمة والشدايد يغمد
 في الذئب وجد وتوق قد
 فمكاشر في قوله متعبدا
 ومدالة ومكاره لا تنفد
 يدي التوجع تارة ويفند
 يذري للموع برفرة تتردد
 احد عليه من الخلائق يمد
 طعاما كيف يذوق من لا يرفد
 لليل والظلمات فيه سرمد
 والى متى هذا البلاء مجد
 ما زال يكفاني فنعو السيد
 من سيده وصنائع لا يمد
 عيش الملوك وحالتي تتردد
 فحشاء جمر ناره تتوقد
 فالمقد منك سحبة لا تعهد
 اياك كنت جميع امري تمهد

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

رضي الله عنهم

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ اَهْلِهَا
اِذَا دَخَلَ السَّجَّانُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ
وَنَفْرَحُ بِالرُّؤْيَا فَيُفْجَلُ حَدِيثُنَا
فَاِنْ حَسَنَتْ كَانَتْ بَطِيئًا فَجِيئُهَا

وقال آخر

اِلا اَحَدٌ يَدْعُو لاهِلِ مَحَلَّةٍ
كَانَتْهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ
مُقِيمِينَ ثَمَّ اَللَّيْلُ نِيَا وَتَدَارِقُوا الدُّنْيَا
وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالْبُكْوَى

وقال ابن المعتز

تَعَلَّمْتُ فِي السَّجْنِ نَسِجَ التِّكِّ
وَقَدِّدْتُ بَعْدَ زُكُوبِ الْجِيَادِ
الْمُتَبَصِّرِ الطَّيْرِ فِي جَوِّهَا
اِذَا ابْصَرَتْهُ خَطُوبُ الزَّمَانِ
فَهَذَا كَمِنْ حَالِقٍ قَدْ يُصَادُ
وَمِنْ قَعْرِ بَحْرِ يُصَادُ السَّمَكُ

ووجد في البيت الذي قتل فيه مكتوب بخطه على الارض
يا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الخَيْرَ عَقْبَاكَ خَانَتِكَ بَدَّ ظُلُومَ الْاَمْنِ نِيَاكَ

سَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبًا لِي يَا لَيْتَنِي آيَاكَ طُوبًا لِي
وقال عرابي

وَأَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ كَبْرًا هَلُهُ وَقَالُوا بُولِي لِي الْعَدَاةَ حَزِينُ
وَقَالَ لِبَابٍ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ بِأَنَّكَ تَنْزُ وَتُمْرَسُوتَ تَلْدِينُ
وفي الحديث المرفوع ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى
طول الحبس فاوحى اليه انت حبست نفسك حين قلت رب
السجون احب الي مما ايدعونني اليه) ولوقفت العافية احب الي
لعوفيت. قال وكتب يوسف عليه السلام على باب السجن هذه منازلة
البلوى وقيور الاحياء وسماطة الاعلاء وتجربة الاعداء.

محاسن المودة

قال بعض الحكماء. ليس للانسان تنعيم الاموات الاخوان. و
قال اخوان الازدياد من الاخوات زيادة في الاجال وتوفير الحسن الحال.
وقيل عاشرو الناس معاشرة ان عشتم حنوا اليكم وان متم بكم اعلوكم. وقال
قد يمكث الناس جينا ليس بينهم ود فيزرعه التسليم واللطف
يسلى الشقيقين طول لتأى بينهما وتلتقى شعبي شتى فتأ تلتق
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاة لابنه الحسين
ابذل لصديقك كل المودة ولا تظمئ اليه كل الطائفة واعطه

كل المواساة ولا تفسح اليه كل الاسرار وقال لعباس بن جبرير المودة
 تعاطفت القلوب واثتلات الارواح وانسل لنفوس وحشة الا شحنا
 عند تنائي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة
 الجواهر يكون الاتفاق في الخصال وقال بعضهم من لم يواخ من الاخوان
 الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بآثاره
 اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب على غير ذنب كثر عدوه وكان
 يقال عجز الناس من فوط في طلب الاخوان وقال لشاعر في مثله

لعمرك ما مال الفتى بدخيرةٍ ولكن اخوان الثقات الذخائرُ
ضده

قال المامون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى
 عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احياناً وطبقة كالالداء الذي لا يحتاج
 اليه وكتب بعض الكتاب ان فلاناً اولاً ولا في جملاً من البشر مقرراً
 بلطيف من الكتاب في بسطه وجهه ولين كنفه فلما كشف الامتحان
 ببسيرة الحاجة كان كالتابوت المطلق عليه بالذهب المملوء بالعدنة
 اعجبك حسنه ما دام مطبقاً فلما فتح اذاك نتته فلا ابعدا لله
 غيره وهما قيل في ذلك -

والله لو كرهت كفى منادمتي لقلت للكفت بيني اذ كرهتيني

وقال آخر

ولو اني ثنا لفتى شاملي
 اذ القطعتها ولقلت بيني
 لما اتبعتمها ابدا ايميني
 كذلك اجتوي من يجتوي بني

وقال آخر

ممن لم يردك فلا تردّه
 باعد اخالك يبعده
 ليكن كمن لم تستفده
 فاذا اتى شبرا فردّه

وقال آخر

تودّ عدوّي ثم تزعم انني
 وليس اخي من ودّني راى عينه
 او ذلك ان الراى منك لنازب
 ولكن اخي من ودّني وهو غائب

وقال آخر

ان اختيارك لا عن خبرة سلفت
 كالمستغيث ببطن السيل بحسبه
 الا الرجاء واما يخطى النظر
 حوزا يبادرّه اذ بله المطر

وقال آخر

وصاحب كان لي كنت له
 وكان لي مؤنسا وكنت له
 اشفق من والدي على ولي
 نيسر بنا وحشة الى احد
 كنا كما في مشيت بها قدام
 حتى اذا امكن الحوادث من
 او كذ راع نيطت الى عضد
 حطى وحل الزمان من عقدا

أَزْوَرَّعَنِي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنِّي
عَيْنِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي
حَتَّى إِذَا اسْتَرَفَدَتْ يَدِي بَدِيَّةً
كُنْتُ كَمَا اسْتَرَفَدِي يَدًا الْأَسَدِ
وَقَالَ آخِرُ

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رَدَيْتُ طِفْلًا
أَعْلَمُهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ
أَعْلَمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ حِينٍ
أَعْلَمُهُ الرَّوَايَةَ كُلَّ وَقْتٍ
أَلَقَمُهُ بِاطْرَافِ الْبَنَاتِ
فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَهَانِي
فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي
فَلَمَّا صَارَ شَاعِرَهَا هَجَانِي

محاسن الولايات

سئل عمار بن ياسر رضي الله عنه عن الولاية فقال هي حلوة
الرضاع مرة الفطام وذكر وانه كان سبب عزل الحجاج بن يوسف عن
المدينة وقد وفد من اهل المدينة منهم عيسى بن طلحة بن عبد الله
على عبد الملك بن مروان فاشتموا على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا
ثبت عيسى حتى خالاه وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال
يا امير المؤمنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبد الله قال فمن
انت قال عبد الملك بن مروان قال افجهلتنا او تغيرت بعدنا قال
وما ذلك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير بالباطل يحملنا
علي بن نثنى عليه بغير الحق والله لئن اعدته علينا لنعصينك

وان قاتلتنا وغلبتنا واسأت ابنا قطعنا ارحامنا ولئن قوية آمنا
لنغصبتك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك لا تكلم
من هذا شيئا قال فقام الى منزله واصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن
طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك يا امير المؤمنين خيرا فقد بدلتني
بكم خيرا وايد لكم في غيري وولاني العراق وعن معمر بن وهيب
قال كان عبد الملك عند ما استعفى اهل الاعراف من الحجاج قال لهم
اختاروا لي هذين شتم - يعني اخاه محمد بن مروان ابنة عبد الله
ابن عبد الملك مكان الحجاج فكتب اليه الحجاج يا امير المؤمنين
ان اهل العراق استعفوا عثمان بن عفان من سعيد بن العاص
فاعفاهم منه فساروا اليه من قابل وقتلوه فقال صدق ورب
الكعبة وكتب الى محمد وعبد الله بالسمع والطاعة له

ضده

كتب عبد الصمد بن المعدل الى صديق له في التفاطات
فاظهرت بها -

لَعَرِي لَقَدْ اظْهَرْتَ تِيهَا كَأَمَّا تَوَلَّيْتَ لِلْمُضَلِّ بْنِ مَرْوَانَ عُنُقًا
دَعِ الْكِبْرَ وَاسْتَبِقِ التَّوَاضُعَانَةَ قَبِيرٌ يُوَالِي النُّقْطِ ان يَتَغَيَّرَا
يَحْفَظُ عِيُونَ النُّقْطِ اِحْدَثَتْ لَعْنَةً فَكَيْفَ بِهِ لَوْ كَانَ مِسْكَ وَغُنْبُرَا

وقال ابن المعتز

كم تائه بولاية
وبعزله يعدد والبريد
سكرو الولاية طيب
وخجارة صنع شديدا

وقال لبيد

لا تفرح فكل وال يقول
وكما عزلت فعن قريب تقتل
وكذا الزمان بما يسرك تارة
وبما يسوءك تارة يتقل

محاسن الصحبة

قيل قال علقمة بن ليث لابنه يا بني ان نازعتك نفسك الى الزمان
يوما لحاجتك اليهم فاصحب من ان صحبته زانك وان تخففت لصانك
وان نزلت بك مؤنة مانك وان قلت صدق قولك وان صلت شدة
صولك اصحب من اذامددت اليه يدك لفضل مآها وان رأى منك
حسنة عثها وان بدلت منك ثلثة سدّها واصحب من لا تأتاك
منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق
وقال اخو اصحب من خولك نفسه وملكك خدمته وتميزك لزمانه
فقد وجب عليك حقه ودامامه وكان يقال من قبل صلتك فقد باعك
مروءته واذلّ لقدرك عزه وقال بعضهم لصاحبه اذا اطوع لك من
اليد واذل من النعل برقالي بعضهم اذا آتيت كلباً ترك صاحبه وتبعك

فأرجمه فانه تاركك كما ترك صاحبه وقال ابن ابي داود لو رجل انقطع الى
محمد بن عبد الملك الزيات ما خبرك مع صاحبك فقال لا يقصر في
الاحسان الى فقال يا هذا ان لسان حالك يكذب لسان مقالك.

ضده

قيل كان يوسف بن عمر الثقفي يتولى العراقين لهشام بن عبد الملك
وكان مذموماً في عمله فخابرني المداثني قال وزن يوسف بن عمر درهما
فنقص حبة فكتب الى دور الضرب بالعراق يضرب اهلها مائة قيل
وخطب في مسجد الكوفة فتكلم انسان مجنون فقال يا اهل الكوفة الم
انتمكم ان تدخلوا مساجدكم المبحانين اضربوا عنقه فضربت عنقه
قال وقال لهشام بن يحيى وكان عاملاً له يا فاسق خربت مهر جانتك
قال اني لم اكن عندها انما كنت على مائة دينار وعمرت البلاد فاعاد
ذلك عليه مراراً فقال همام قل خبرتك اني كنت على مائة دينار
وتقول خربت مهر جانتك قل نزل يعذبه حتى مات قال قال
لكاتبه وقل متيسر من ديوانه يوم ما احبساك قال تشكيت خرسى
قال تشكيت خرساك وتقعده عن الديوان ودعا الحجام وامره ان
يقلع خرسى من من اضراسه وعن المداثني قال حدثني رضيع كان
ليوسف بن عمر من بني عيسى قال كنت لا احب عنده وعن خرمته

فدعا ذات يوم بجوارله ثلاث ودعا بخصي له يقال له حديج فقرب
 اليه واحدة فقال لها اني اريد لشخص افاخلفك او اشخصك معي
 فقالت صحبة الامير احب الي ولكني احسب ان سقائهم وتخلفوا عني
 واخفت على قلبه فقال حببت التخلف للفقير يا حديج اضرب فضرها
 حتى وجعها ثم امره ان ياتيه بالثانية وقد رأت ما لقيت صاحبتهما
 فقال لها اني اريد لشخص افاخلفك ام اخرجك فقالت ما اعدك
 بصحبة الامير شيئا بل تخرجني قال حببت الجميع ما تريد بين ان
 يفوتك ليلة يا حديج اضرب فضر بها حتى وجعها ثم امره ان ياتيه
 بالثالثة وقد رأت ما لقيت المتقدمتان فقال لها اني اريد لشخص
 افاخلفك ام اخرجك قالت الامير اعلم لينظر اخف الامر من عليه
 فليفعله قال اختاري لنفسك قالت ما عندي اختيار فليختار الامير
 قال قد فرغت من كل عمل فلم يبق لي الا ان اختار لك او جمعها يا حديج
 فضر بها حتى وجعها قال للرجل فكانما اوجعني من شدة غيظ عليه
 فولت الجارية فتبعها الخادم فلما بعدت قالت الخيرة والله ففراقك
 ما تقرعين احد بصحبتك فلم يفهم يوسف كلامها فقال ما تقول
 يا حديج قال قالت كذا وكذا فقال يا ابن الخبيثة من امرك ان
 تعلمني يا غلام هذا السوط من يده فاوجع راسه فما زال يضربه

عن علي شقيق فنعرف من الغلام الآخر كرهت قال لا ادرى قال يا عبد الله
تخرج من اهل من بيت مالي من غير حساب اتمتوه فقتلوه ^{له}

محاسن التطير

عن عكرمة قال كنا جلوسا عند ابن العباس بن ابي عمير فطار غراب
يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن العباس لا خير ولا شر
والذي حضرنه من الشعر في مثله لا يلبس

ما فرق الاحباب بعثة الله الا الايل
والناس يلحون غمرا ب البين لما جبهلوا
وما على ظهري عنرا ب البين تطلوني اهل
ولا انا صاح غمرا ب في الدنيا اراهم تحنوا
وما غمرا ب البين الا دنا فنة او بعامل

وقال آخر

اثر تهل عمن انت صب بمثله
اقوم غمرا ب البين غير مقيت
د ثلخي غمرا ب البين انك نظمة
ولا يا ثلخي الا على الفصل يسه

وقال آخر

سلكه في الاصل مستند الى يوسف بن عمرو معلوما من اخبار الججاج
طائفة غير هذا الكتاب ١٢

غَلِطَ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ بِجَهَالَةٍ يَلْعَوْنَ كُلَّهُمْ غَوَابًا يَتَّبِعُونَ
 مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْعَمَالِ فَانْهَاهَا مَا أُشْتَبِتْ شَهَابٌ وَيُفَرِّقُ
 أَنَّ الْغَرَابَ بِمِنْهُ يَدُ نَوِيٍّ وَتَشْتَبِتُ الشَّمْلُ لِجَمِيعِ الْإِنْفِ
 وَقَالَ آخِرُ

لَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ لِيَاكُمَا يُصَبِّحُ أَلَا كَوَازِبٌ تَمَّا يُخْبِرُ الْإِقَالَ
 وَالْقَالَ وَالزُّجُورَ وَالْكَهَانَ كُلَّهُمْ مُضَلَّلُونَ وَدُونَ الْغَيْبِ الْقَالَ

ضدّه

حكى عن النعمان بن المنذر انه خرج متصيلا ومعه عدى بن
 زيد لعبادى فمر بارم وهو لقبور فقال عدى ابي بيت اللعن اتدري
 ما تقول هذه الأرام قال لا قال انها تقول -

إِيهَا التَّرْكِبُ المَخْفُوفُ نَ عَلَى الْأَرْضِ تُرْتُونَ
 لَكَمَا كُنْتُمْ فَكُنَّا وَكَمَا كُنَّا تَكُونُونَ

فقال اعدا فاعادها فترك صيده ورجع كعبيا وخرج معه مرة
 اخرى فوقف على رام يظهر الحيرة فقال عدى بيت اللعن اتدري
 ما تقول هذه الأرام قال لا قال انها تقول -

رَبِّ دَكْبٍ قَدْ أَنَا خَوَاعِنْدَنَا يَشْرَبُونَ الخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ
 ثُمَّ اضْحَكُوا عَصَفَ الدُّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدَّمْرُ جَالًا بَعْدَ حَالِ

فانصرت وترك صيده قال ولما خرج خالد بن الوليد الى اهل
الردة انتهى الى حي من بني تغاب فاغار عليهم وقتلهم وكان رجل منهم
بالساعلى شراب له وهو يعنى بهن البيت .

الاعمالى قبل جيش ابي بكر لعل متايرانا قريب وما ندرى
فوقف عليه رجل من اصحاب خالد فحضر ب عنقه فاذا راسه
في الجنة التي كان يشرب منها وهذا كقولهم

ان البلاء موكَّل بالمنطق

محاسن لوفاء

قيل في المثل اوفى من فكيهة وهي امرأة من بنى قيس بن ثعلبة
كانت من وقاتها ان اسليك بن سئدة غزا بكر بن وائل فلم يجد غفلة
يلتصمها فخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الماء فقاوا ان هذا
الاثر لا اثر قدم ورد الماء فقعدوا له فلما وافي حملوا عليه فعدا حتى
ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها فانزعوا خمارها
فنادت اخوتها فجاءوا عشرة فمنعوه منها فان وكان اسليك يقول
كانني اجد نسيئة شعرا ستمها على ظهري حين دخلتني تحت درعها وقال
لعمرك ابيك والانباء تنمي لنعم الجار اخت بنى عوارا
من الخفريات لم تفضيها ولم ترفع لوالدها سنانا

عتبت به فكيفه حين فامنت (انتمل اشبهت فاندعو الجمار)
 ويقال اي ما رواه عن ابي جليل وهو من ربه ط ابن ابي ردة عن
 دوس وكان من ابناء ثعلبة بن الحارث بن ابي ردة عن ابي ردة عن
 ربه ط الا ان ذلك ترويه يان. اراة قوتوا على ضرار بن الخطاب
 القمري اذ تلاوه فقال حين دخل بيت ابي جليل وعاد بها فقامت في
 وجههم وودعت قومها تمنعوهها فلما ولي عمر بن الخطاب ظننت انه
 اتفق انتم ببيتك فتم انتم بيت له عرفت القصة فقال: اني لست
 بشيء الا في الاكل من ربه ط و قد عرفنا منكم عليه واعدنا ما نزل
 انتم ابنته سبيون. ويقال اي من السمويل بن عاديا وكان من وفاتان
 امرأ القيس بن عكرمة بن ابي ردة بن ابي ردة استودح وهو من
 له فذما مات امرؤ القيس غزى ملك من ملوك الشام فوجد منه السموم
 فاخذ الملك ابنته خارج الحصن وصاح به يا سموم ان هذا ابنتك
 في يدي وقد علمت ان امرأ القيس بن عمر وانا حق بمداينة فان
 دفعت الي الدرع والا فبعت ابنتك فقال جئتني فاسبني فبصع
 اهل بيته فشاو ربه ط فكلهم شاو ولبيد فع الدار ربه ط ان بيته فذما
 فامر اصبح تشرفت عليه وقال ليس لي الى دفع الدرع سبيل فاصنع
 ما اقلت صانعه فذما ربه ط ابنته وهو في نفسه يراة ان يراة انصرف

الملك وواذا سموا بالدر وعالموا سموا بالدر وقد فعهما الى شئ امرى القيس
وقال في ذلك

وَقَيْتُ بِأُورُجِ الْكَيْدِ بِيْ اِنِ اِذَا مَا خَانَ اقْوَامٌ وَقَيْتُ
وَقَالُوا عِنْدَهُ كَثْرٌ رَّحِيْبٌ فَلَا رَأْيَ لَكَ اِذْ رُمِرْتُمْ اَشْيَتْ
بَنِي بَنِي عَادٍ يَا حِصْنًا مَّصِيْبًا وَبَدْرًا كَلَّمَا شَيْتُ اسْتَقَيْتُ

وفي ذلك يقول الاعشى

كُنْ كَالسُّمُوْدِ اِذْ ذَا عَتَّ لَهَا مَرْبُوهٌ فِي حَقِيْقٍ نَسَوَادِ النَّبْلِ حَبْرًا اِدْرِي
بِالْاَبْلَقِ الْقَرِيْبِ مِنْ اَيْمَانٍ اَنْزَلَهُ حَمِيْمٌ حَقِيْبِيْنٌ وَجَارٌ غَيْرُ عَدَاوِي
خَيْرٌ هُوَ مَخْطُوْمِيْ خَشُوْبٍ فَعَالٍ لَهُ كَلِمَاتُ قَوْلِيْنِ مَنَاقٍ سَاعِغٍ حَارِي
فَقَالَ تَنْتَنُ وَغَدْرًا اَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْنَا نَسَا فِيهَا حِطْرًا لَمُغْتَاوِي
فَمَنْتَ نَدِيْرًا لِحَوْلِيْ رَشِيْرًا فَتَالَ لَهُ اَقْبَلْ اَيُّرِيْكَ اِنِّيْ فَاغِيْرٌ جَارِي

ويقال اوقى من الحارث بن عباد وكان من وفائه انه امر
عدي بن ربيعة ولم يعرفه فقال له دلي بن عدي بن ربيعة و

لك الامان فقال انا امن ان دلتك طيبه قال نعم قال فانا
عدي بن ربيعة فخلاه وفي ذلك يقول الشاعر
لَهْفٌ نَفْسِيْ عَلَيَّ عَدِيٌّ وَقَدْ شَا رَوْهَ اَمْرِيْ وَاحْتَوَاهُ الْمَتُونُ
ويقال هو اوقى من هوث بن هملر وكان من وفائه ان مروان

القرظ غدا بكر بن وائل فنفضوا جيشه واسره رجل منهم وهو لا يعرفه
 فأتى به أمه فنالت أنك تحتال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ
 فقال مروان وما ترجين من مروان قالت عظم فدأعه ذال وكيم
 ترجين من فدأته قالت: مائة بعير قال لك ذلك على أن تردني
 إلى نجاة بنت عوف بن شعلم قالت: ومن لي بالمائة فاخذ عودا
 من الأرض وقال هذا لك فمضت به إلى بيت عوف فاستجار
 بخمسة ابنته فبعثت به إلى عوف ثم إن عمرو بن هند بعث إلى
 عوف إن يأتيه بمروان ووطن وأجد عليه في شيء فقال عوف لو سئله
 إن خمسة ابنتي قد اجارته . فقال إن الملك قد أتى إن يعفو
 عنده أو يضع كفه في كفه فقال عوف يفعل ذلك إن تكون كهي بين
 أيديهما . فأجاب به عمر إلى ذلك فجاء عرفت بمروان فادخله عليه
 فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما فذعه عنه . ومنه
 الطائي صاحب النعمان بن المنذر وكان من وقائدات السعرات
 ركب في يوم بؤسه وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم لم يلفه
 حدث في يوم بؤسه إلا قتله ولا في يوم نعيمه إلا أحياه وحباه وأعطاه
 فاستقبله في يوم بؤسه أعرابي من حمير فقال حيا الله الملك إن
 لي صبية صدقار الماوص بن حسان أقام رأى الملك أن يردني

في اتيانهم واعطيه عهدا لله ان ارجع اليه اذا وصيت بهم حتى اضع
يدي في يده و فرق له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك رجيل
عمن معناتك لم تأت قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن
شراحيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمرو هل من الموت محالة
يا اخا كل مضاف يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان فك السيرة عن شيخ غلاة
ابن شيبان قبيل اصلح الله فعالة

فقال شريك هو علي اصلح الله المذك فمضى لطائي واجل
له اجلا يأتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل
يقول له: ان صدر هذا اليوم قد ولي وشريك يقول ليس لك
على سبيل حتى نمسي فلما امسوا اقبل شخص والنعمان ينظر الى
شريك فقال شريك ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص فاعلم
صاحبه فبينما هما كذلك اذا قبل لطائي فقال لنعمان والله ما رأيت
اكرم منك ما ادرى ايكما اكرم احد الذي سمعتك ورعه الموت ام
انت وقد رجعت الى القتل والله لا تكون اكرام الشاة واطلاقه
وامر برفع يوم بؤسه والنشد الطائي -

ولقد آتاني بلعيا شديداً في
 التي امرتني الوفاء خليقةً وفعال كل مهذب بذال
 فقال نعمان ما حملك على لوفاء قال ديني قال وما دينك قال
 النصرانية قال عرضها علي فعرضها علي فتنصر النعمان ..

ضد

قيل كتب صاحب بريد همدان الى المامون وهو بمصر اسان
 يعلم ان كاتب صاحب البريال المعروف اخبره ان صاحبه وصاحب
 الخراج كانا قد اخطا على خراج ما اتى له من درهم من بيت مال اقتسما
 بينهما فوقع المامون انما ترى قبول لسعاية شعرا من السعاية لان السعاية
 دلالة والقبول اعبارة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازة
 فاتفق الساعي عند ذلك وقال يا امير المؤمنين رضي الله عنك لمعد
 فان الساعي وان كان في سعايته صادقا لقد كان في صدقه ليما
 اذ لم يحفظ الحرمة ولم يمت نصاحبه قال ودخل رجل على سليمان
 ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال ما نصيحتك
 هذه قال ثلاث كان عاملا يزيد بن معاوية وعبد الملك الوليد
 فخافوا فيما تولاه ثم اقتطع اموالا كثيرة جايلة فربما استخرجها منه
 قال انت شهر منه واخون حيث اطاعت على مره وانظمته ولولا اني

اذن النصاح بعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال عمر بن الخطاب
يا امير المؤمنين قال ان شئت نكثنا عما ذكرت فان كنت من اعدائنا
نقتنك وان كنت كاذبا عاقبتك وان استقامت اقلناك فليست ذنوبنا

محاسن الصغائر

روى عن نافع قال لقيت يحيى بن زكريا عليه السلام ما بنيس
لعنه الله فقال اخبرني باحب الناس اليك وايقضهم اليك فقال
احبهم الي كل مؤمن بخيل وايقضهم الي كل من اتقى الله قال اي ذاك
قال لان سبحانه خالق الله الاعظم واخشمون يطاع عليه في بعض محاسن
فيغفركه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ساء السخى قريب من الله قريب
من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة
قريب من النار والجاهل سخى حسب الى الله عز وجل من عابد بخيل
وادوا الله والبخل وقال صلى الله عليه وسلم ما اشرفت شمس الا
ومعها ملكان يناديان ليس معان الخلاق غير الجحش والشرعها الثقلا
الهمم عباد المنفق بخلفا وملك تلقاوه فكان ينادي ان ايمان الناس علموا
اني ربيكم فان ما قال وكفى خيرا مما اكثر واظمي قال قال
ابن ابي شيبة ابن ابي عمير عن ابن عمر بن عبد الله بن عمر وكانت تحت
الوليد بن عبد الملك لو كان البخل تعيصا بالبتة ففروقا ما سلكتها

وكانت تعنى في كل يوم رقبة وتحمل ثلثي نوبس في سبيل الله وكانت
 تقول لبخل كل لبخل من بخل على نفسه بالجنة وقيل اعتقت هند
 بنت عبد المطلب في يوم واحد أربعين رقبة وقال بعض الحكماء
 ثواب الجود خلف وصحبة ومكافاة وثواب لبخل حرمان وثلاث
 من ذمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله
 عنه يا علي كن شجاعاً فان الله يحب الشجاع وكن حقيقاً فان الله يحب
 السخي وكن نيوراً فان الله يحب لغيره يا علي وان انشأت اليك
 ساعة من نهار فكن انت اهلاً لها وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان شاء شجرة في الجنة من اخذ منها بغصن مد به الى الجنة
 يقال يريد المؤمن بن مروان لو لم يدخل علي ليمتلاء في لومهم
 الا سوء ظنهم بالله عز وجل وكان عظيمها وقال صلى الله عليه وسلم
 تجافوا عن ذنب السخي فان الله اخذ بيده كلما مشى وقال بهرام
 جود من احب ان يعرف فضل الجود على سائر الاشياء فليظن
 ان ما احب الله به على الخلق من المواهب الجليلة والرعائب النقية
 والبر والريح كما وعدهم الله في الجنان فانه لو ارضوا الجود
 في طرفة عين وقال المولى ان لا يتركتموهم وادبوا قوم
 بانهم من قديمين ومن عليه المكافاة قال لا ولا تستحسن ذلك

الخوفا و عيينة فأنكيت ترى ذلك في كتاب دينا من عمل معروف و أخفياً
 و اظهروا لية الخوفا به على ذنعه عليه و قد تبتا الدين من شهر و استوجب
 ان لا نغده من الابرار و لا نذكره في الاقبياء و الصالحين من قيل و مثل
 الاسكندر ما اكبر ما شئت به ملكك قال ابيدري الى ان طناع
 الرجال و الاحسان اليعلم قال و كتبه ان سطاخ ليس في رسالته
 في الاسكندر و اعلم ان الايارقاني ملر بن شبي فتيحاته و خلق آثاره
 و قيت الافعال الامار سنج في قلبه بان اس زاودع قلبه بحبه ابيدري
 تنقوا بها حسن ذكره كريمة مالك و شرمنا اثارك قال و لما قدم
 بزور مبر الى القتل قبل ان اذك في اخر وقت من اوقات الدنيا و اول
 وقت من اوقات الآخرة و فتكلم ابيدري ذكر به فقال في شيء اقول
 الكلام كثير و لكن ان ملكك ان تكلم به ان يتأخر في فعل قبل و
 تتأخر رجالات من اسما من ابيدري و الاخر اعزاب في الضيافة
 فقال لا عرابي نعم هوئذ نصيف قال و كيف ذلك قال لان احدنا
 و بما لا يملك الا بية ان اذا حل به شريف فخره فقال به لا تجي
 فحين احسن من هذا في العرفي منكم و ان وما اذا قال نحن نسبي
 القتيبت هما من و معناه انه اكبر من في المنزل و ملكنا به و قال
 بعض الحكماء بنغ البجود من قام بالجهد و قيل الحواد من لم يضمن

بالموجود وقال المأمون الجواد بذلك لموجود والبخل سوء الظن بالمعبود
 قيل وشكار رجل الى اياس بن معاوية كثرة ما يهيب ويصل الناس و
 ينفق قال ان النفقة داعية الرزق وكان جالساً على باب فقال
 للرجل غلق هذا الباب فاغلقه فقال هل تدخل فيه الريح قال لا
 قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح تخترق في لبنت فقال هكذا الرزق
 اغلقت فلم تدخل الريح فكذلك اذا امسكت لم يأتك الرزق. قيل
 ووصل المأمون محمد بن عباد المهلبى بمائة الف دينار ففرقها على
 اغرانه فبلغ ذلك المأمون فقال يا ابا عبد الله ان بيوت الاموال
 لا تقوم بهذا فقال يا امير المؤمنين البخل بالموجود سوء الظن
 بالمعبود. وعن امية بن زييد الاموى قال كنا عند عبد الرحمن بن زيد
 ابن معاوية فجاءه رجل من اهل بيته فسأله المعبود على تزويج فقال
 له قول لا ضير بنا فيه. عند وقلة اطماع فلما قام من عنده ومضى دعا
 صاحب خزانته فقال اعطه اربع مائة دينار فاستكثرناها وقلنا كنت
 سرمدت عليه وداظنا انك تعطينا قليلاً فاذا انت اعطينته اكثر
 مما امل فقال انى احب ان يكون فعلى احسن من قولى. وبما تم
 يضرب المثل في السخاء فجد شناعين ببعض حالات حاتم قيل سخان
 حاتم جواد اشاعر وكان حيثما نزل عرفت منزله وكان ظفراً اذا قاتل

غلب واذا غم فهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقلاح سبق واذا اعمى
اطلق وكان اقسوا ان لا يقتل واحدا منه قتل ولما بلغ حافة القبول
الملقى الضبي -

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى كثيرا على القتل والفساد
ويحفظ المال ايمر من بغاه وشرب في البلاد فيغير رايه
فقال له قطع الله لسانه يحرض الناس على الجور اذا كان
فلا الجور يقني المال قبل فناءه ولا الخلل في مال الشحيح يزيده
فلا تلتبس رزقك بعيش مقتر لكل شيء رزقك به وسوءه يبيد يدك
الم تر ان الرزق غادر وراحم وان الذي اعطاك سؤا فديك
تيل ونزل على ما توذيت ولم يحضره القرى فقه باقية الضيعة
وعشاء وغداه وقال انك قد اقرضتني ناقك فاحتكم على قتال
راحتين قال لك عشرون ارضيت قال نعم وفوق الرضا قال نعم
اربعون ثم قال لمن يحضرته من قومه من انا زنا باقة فله انا ان
بذل لغارة فاتوه ياربين قد فعبا الى الضيعة وحكموا من سواهم
خرج في اشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان راحته من ذوا السير
فيهميا باسفانة قد اكنى الاسار والقيل قال والله ما انا في بلاد
ولا معنى شيء وقد سأت الى ابن نوهت باسمي قد هت الى لعن زيد

فساومهم فيه واشتراه منهم وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه في قيده
 حتى اؤدى فله ففعلوا فاتاهم بقداء. قيل ولما مات حاتم خرج
 رجل من بني سديع بن ابي الخيبري في نفر من قومه وذلك قبل
 ان يعلم كثير من العرب بموته فاناخوا بقبره فقال والله لا نعتق
 للعرب اني نزلت بمحاثهم وسألته القرى فلم يفعل: جعل يضرب بالقبر
 برجله ويقول-

تَجِيءُ اَبَا سَقَانَةَ قِرَاكَا فسوت انبي سائلي نثاكا
 فقال بعضهم مالك تنادي رمة وياتوا مكانهم فقام صاحب القول
 من نومه مذعورا فقال يا قوم عليكم مطاياكم فان حاة انا في انشدت
 ابا الخيبري وانت امرؤ تملوم العشيبة شتامها
 فماذا اردت الى رمة بدوية صغبت ما مها
 تبغي اذاها واعسارها وحولك طن وانعامها
 وانا لتنعج اضياقنا من الكوم بالسيف تعامها

وقيل في المثل هو وجود من كعب بن مامة وكان من ايد وبلغ
 من جونة انه خرج في ركب فيرم رجلان بنو النمرين قاسط في شهر
 ناجروا الجاهم العليش فضلوا اقتصافوا ما هم فعمل النمرين شرب فاذا اداد
 ان يشرب نصيبه قال انه اخاك النمرى فيؤثره حتى انعرب الى العليش

فلما رأى ذلك استحث ناقته وبأدر حتى رفعت له اعلام الماء وقيل
 له ودكعب فانك وراذ فمات قيل ان يرد وتجار فيقه من قبل
 ابي تمام

هو البحر من ابي النواحي اثية
 كريم اذا ما جئت للعرف طالبا
 فلو لم يكن في كفه غير نفسه
 وللمختري

لوان كفاك لم تجد لمؤملا
 ولو انك بعدك لم يكن متقادما
 وليكربن النطاح في ابي دلف

بطل بصد ريسا ميسانية
 وراث المكارم وابتناها قائم
 يا عصمة العرب التي لو لم تكن
 ان العيون اذ اراها جلالها
 واذا رميت الثغر منك بعزيمة
 وكان رضحك منقح في عصفر
 لوصال من غضب ابودلف على
 اجلان من صدر ومن ايراز
 بصفاح واستنة وجيا د
 حيا اذا كانت بغير عيما د
 رجعت من الاجلال غير حلا د
 فتحت منه مواضع الاسداد
 وكان سيقك سل من فرصاد
 بيض السيد لذبن في الاغمار

أدري وتوزر للعداوة والهوى نارين نار دمي ونار زناد
 قال ابوهفان انشدت هذه الابيات على عبد العزيز بن ابي لهف
 بس من راي فقال هل سمعت بمثل هذه الابيات قلت لا قال
 ولغيره في ابي داه

ولو يجوز لقال الناس كلهم ولا ابوداه ما اورد في الشجر

قال ابن يحيى لتديده عاني المتروكل ذات يوم وهو مخوف فقال
 انشدني قول عماره في هل يقول فانشدته

من يشتري مني الامان عتيد ابيع حسنا وابني شاميدهم
 واعطى رجاء بعد ذلك زيادة واسمخ ديننا را بذي رتد
 فان طلبوا سخي الزيادة زد لهم اباد ادين والمستطيل بين اكنهم

نقال المتروكل ديلي على بن البوال على عقبه هي شقيق دولة
 العباس قال فهل عندك من المدح في ابي داه القاسم بن عيسى

شعني قلت نسوي الامير المؤمنين قول الاعراب الذي يقول فيه

ابا داه انك الساحة لم تزك مغللة تشكو الى الله قلها
 فبشر ما ربي بميلاد قاسم فارسل جبريلا اليها فحلها

وقال غيره

مرا اذا جنته يوما لسانه اعطاك ما ملكك كفاه واعنت

يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا

وقال آخر

فَتَى عَاهِدِ الرَّحْمَنَ فِي بَدَلِ عَالِهِ
فَتَى قَصَّرْتَ أَمَالَهُ عَنْ فِعَالِهِ

وقال آخر

إِذَا مَا أَنَا السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ
لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَانَهَا

وقال آخر

عَادَ الشُّرُورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ
رَفَقًا بَعِيدٍ جَلَّ مَا أَوْلَيْتَهُ
مَلَأَ النَّفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً
مَا أَنْ أَرَى لَكَ مُشَبَّهًا فِيمَنْ أَرَى

وقال في ابن أبي داؤد

بَدَا حِينَ أَرَى بِأَخْوَانِهِ
وَحَدَّ ذَهَابِ الْحَزْمِ صَرَفَ الزَّمَانِ
فَلَيْسَ وَإِنْ بَخِلَ الْبَاخِلُ
وَلَا يَنْكُثُ الْأَرْضُ عِنْدَ الشَّيْءِ الْبَالِ
فَقَلَّ عَنْهُمْ شِبَابَةُ الْعَدَمِ
فَبَادَ قَبْلَ انْتِقَالِ التَّعَمُّ
نَ يَقْرَعُ سِنَّاهُ مِنْ نَدَامِ
لِيَمْنَعَ سُؤَالَهُ عَنِ نَعَمِ

ولكن يرى مُشْرِقًا وَجْهَهُ لِيُرْغِمَ فِي مَالِهِ مِنْ رُغْمٍ
 ويروى في الحديث انه لا يجتمع النعم والايمن في قلب عب صالح
 ابدا ويقولون الشيعية اغد من الظالم اقسام الله بعزته لا يساكنه بخيل
 في جنته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الخير
 فليتمتهوه فانه لا يدري متى يغلق عنه قال لشاعر في ذلك -
 ليس في كل ساعة واوانٍ تَهَيَّأَ صِنَاعُ الْإِحْسَانِ
 فاذا امكنت تقدَّمت فيها حذرًا من تعدُّ رِ الْإِمْكَانِ
 وذكر عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضى الله عنده ان امير المؤمنين
 عليا رضى الله عنه بعثه الى حكيم بن حزام بن خويلد يسأله ما لا
 فانطلق به الى منزله فوجد في الطريق صوفا فلأخذه وصوت يقطعه كسائر
 فاعذها فلما صار الى المنزل اعطاه طرف الصوت فجعل يقتله حتى
 صيره خيطا ثم دعا بغرارة مخرقة فرقعها بالكساء وخيطها بالخيط و
 صر فيها ثلاثين الف درهم فحملت معه قال واتي قوم قيس بن
 سعد بن عبادَةَ الانصاري رحمه الله يسألونه في جملة فصادفوه
 في حاشائه يتتبع ما يسقط من التمر فيعزل جيدة وردد يئه على حدة
 فهموا بان يرحبوا عنه وقالوا ما نطمئن عنده خيرا ثم كملوا فاعطاهم
 فقال رجل من القوم بقدر أيتاك تصنع شيئا لا يشبه فعالك فقال

وما ذاك فاخبروه فقال ان الذي رأيتم يؤول الى اجتماع ما ينفع بنو
ومتها قيل الذود الى لذود ابل وانشد

رُبَّ كَبِيرٍ حَاجَةٍ صَغِيرٍ وَفِي الْبُحُورِ تُغْرَقُ الْبُحُورُ

وقال آخر .

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرُ بِالْجَلِيلِ وَأَمَّا الْقَرْمُ مِنَ الْإِفِيلِ

وَسَمِعْتُ النَّخْلَ مِنَ الْقَسِيلِ

قال واقي رجل طلحة بن عبيد الله فسأله حالة فراه يهنا بعيراه

فقال يا غلام اخرج اليه بدرة فقبضها وقال ردت ان اتصرف حين
رأيتك تمنا البعير فقال انك لا تضيق الصغير ولا يتعاطنا الكبير .

مساوى البغل

المثل السائر في البغل: هو ابغل من مادرو وهو رجل من بني هلال

ابن عامر بلغ من بجله انه كان يستقي ابله فبقى في اسفل الحوض ماء

قليل فسلم فيه صدر الحوض به فسمى طردا وذكروا ان بني هلال وبني فزارة

تتأقروا الى بن مدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزارة اكلتم

اير الحمار فقالت بنو فزارة لم نعرفه وكان سبب ذلك ان ثلاثة اصطحبوا اقرا

وتعلبوا كلابي فصادوا حمار وحش ومضى الفزارى في بعض حواشي فطبخوا

اكلا وخبا للفزارى اير الحمار فلما حج قال قد خبا نالك حقا فكل فاقبل يأكل

ولا يسيفه فجعلوا يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما وقال
لتاكلن منه او لا قتلنكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله وتناوله
الاخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر-

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارَةَ شَيْخٍ إِذَا خَيْرَتْكَ تَخَطَّى فِي الْخِيَارِ

أَصَيْبًا نِيَّةً أُدِمَتْ بِسَمْنٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ

بلى اير الحمار وخصيتاهُ احب الي فزاراة من فزارى

فقال بنو فزاراة منكم يا بنى هلال من سقى ابله فلما رويت

سلم في الحوض ومدرة بجلا فنفرهم انس بن مدرك على الهالبيين

فاخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليهم او في بنى هلال

يقول لشاعر-

لَقَدْ جَلَلْتُ خَيْرِيَا هَلَالَ بْنَ عَامِرٍ بَنِي عَامِرٍ طَرًّا بَسْلَمَةً مَّادِرِ

فَأَقْبِ لَكُمْ لَا تَنْكُرُوا الْقَهْرَ بَعْدَهَا بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شَرَارُ الْعَشَائِرِ

وفي المثل هو امجل من ابى حباب وهو رجل في الجاهلية بلغ

من بجله انه كان يسرح السراج فاذا اراد احدا ان ياخذ منه الحفاه

فضرب به المثل ومنهم صاحب نجيم بن سلكة اليربوعي فانه ذكر ان

نجيم اليربوعي خرج يوما يتصيد فعرض له حمار وحش فاتبعه حتى دفع

الى اكمة فاذا هو برجل اعمر سود قاعد في اطمار بين يديه في فضة

ودرويا قوت قد تامنه فتناول بعضها ولم يستطع ان يحرك يده حتى
 القاه فقال يا هذا ما هذا الذي بين يديك وكيف استطاع اخذها
 وهل هولاك ام لغيرك فاني اعجب مما اري اجواد انت فتجود لنا ام بخيل
 ذاع ذرك فقال لا عمي اطلب رجلا فقد منذ سنين وهه وسعد بن
 خشرم بن شماس فأتني به نعطك ما تشاء فانطلق نجيم مسرعا قد
 استطير فؤاده حتى وصل الى قومه ودخل خبائه ووضع راسه
 فنام لما به من الغم لا يدري من سعد بن خشرم قاتاه انت في منامه
 فقال له يا نجيم ان سعد بن خشرم في حي بنى محلم من ولد ذهل
 ابن شبان فسأل عن بنى محلم ثم سأل عن خشرم بن شماس فاذا
 هو بشيخ قاعد على باب خبائه فحياه نجيم فرد عليه السلام فقال له
 نجيم من انت قال انا خشرم بن شماس قال له فابن ولدك سعد
 قال خرج في طلب نجيم اليربوعي وذلك ان أتيا اتاه في منامه فحدثه
 ان ما كاله في نواحي بنى يربوع لا يعلم به الا نجيم اليربوعي فضرب
 نجيم فرسه ومضى وهو يقول -

اَيْطَلُبُنِي مَنْ قَدْ عَنَّا فِي طِلَابِهِ فَيَا لَيْتَنِي الْقَاكَ سَعْدُ بْنُ خَشْرَمٍ
 اَتَيْتَ بَنِي يَرْبُوعَ تَبْعِي لِقَاءَنَا وَجِئْتُ لَكَ الْقَاكَ حَتَّى مُعَلِّمٍ
 فلما دنا من محلم استقبله سعد فقال له نجيم ايها الراكب

هل لقيت سعداً في بني يربوع قال انا سعد فهل تدال على نجيم قال
 انا نجيم وحدثه بالحديث فقال للدال على الخبير كفاعله وهو اول من
 قالها فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان فتوارى لرجل الاعشى عنهما وترك
 المال فاخذة سعد كله فقال بنجيم يا سعد قاسمى فقال له اطوعنى
 وعن مالي كتمثما والى ان يعطيه شيئا فانتضى نجيم سيفه فجعل يضربه
 حتى برد فلما وقع قتيلاً تحول لرجل لمحافظ للمال سعلاة فاسرع في
 اكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما رأى نجيم ذلك ولى هارباً الى
 قومه . قيل وكان ابو عيس بنجيداً وكان اذا وقع الدرهم في يده
 نقره باصبعه ثم يقول كم من مدينة قد دخلتها ويدا وقعت فيها
 فالان استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم يرمى به في صندوق
 فيكون اخر العهد به . قيل ونظر سليمان بن مزاحم الى درهم فقال
 في شق لا اله الا الله وفي شق محمد رسول الله ما ينبغي ان تكون
 الامغاذة وقد فاه في صندوقه . وذكروا انه كان بالرى عامل
 على الخراج يقال له المسيب فاتاه شاعر ميتدحه فلم يعطه شيئاً
 ثم سعل سعلاة فضرط فقال للشاعر

اتيت المسيب في حاجة فما زال يشغل حتى ضرط
 فقال غلطنا حساب الخراج فقلت من الضرط جء الغلط

فما زالوا يقولون ذلك حتى هرب منها من غير عزل قال و
كتب ارسطاطاليس الى رجل بشئ فلم يفعل فكتب اليه ان كنت
اردت فلم تقدر فمعدن وروان كنت قدرت ولم ترد فسيأتك يوم
تريد فيه فلا تقدر قال وسمع ابوالاسود الدؤلي رجلا يقول من
يعشى الجائع فعشاه ثم قام الرجل ليخرج فقال هيهات تخرج فتؤذي
الناس كما اذيتني ووضع رجله في الابهام حتى اصبح قال وكان جل
ياتي ابن المقفع فيلح عليه وسأله ان يتغدى عنده ويقول لعلك
نظن اني اتكلفتك شيئا والله لا اقدم لك الا ما عندي فلما اتاه
لم يجد في بيته الا كسرا يابسة وملحاً جريشا وجاء سائل الى التبا
فقال له وسع الله عليك فلم يذهب فقال والله لئن خرجت
اليك لادقن راسك فقال ابن المقفع للسائل ويحك لو عرفت
من صدق وعيده ما اعرت من صدق وعده لو تزد كلمة ولم تقم
طرفة عين قال وكتب ابراهيم بن سابة الى صديق له كثير المال
يستسلفه فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والمال مكذوب
عليه فكتب اليه ان كنت كاذبا فجعلك صادقا وان كنت صادقا
فجعلك الله معدورا وكتب اخو الى اخريصفت رجلا اما بعد فانك
اكتبت تسأل عن فلان كأنك هممت به احدثتك نفسك بالقد

اليه فلا تفعل فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله و
 الطمع فيما عنده لا يخطر على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء فيما
 في يده لا ينبغي الا بعد اليأس من رحمة الله انه يرى الايتار الذي
 يرضى به التبذير الذي يعاقب عليه والاقتصاد الذي امر به الاسراف
 الذي يعاقب عليه وان بنى اسرائيل لم يستبدلوا العدم من البصل
 يا من والسلوى الا لفضل اخلاقهم وقد يعلمهم وان الصنعية
 مرفوعة والصدقة منجوسة والهيئة مكروهة والصدقة منجوسة و
 التوسع ضلالة والجور فسوق والسخاء من همزات الشياطين و
 ان مواسات الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من
 احدى الكباثر وايم الله انه يقول ان الله لا يغفر ان يؤثر المرء
 في خصاصة على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن اثر
 على نفسه فقد ضلّ ضلالاً بعيداً اكانه لم يسمع بالمعروف الا في
 الجاهلية الذين قطع الله اذ بارهم ونهى المسامين عن اتباع اثارهم
 وان الرجفة لم تاخذ اهل مدين الا لسخاء كان فيهم ولا اهلكت
 الريح عاد الا لتوسع كان منهم فهو يخشى لعقاب على الاتفاق
 ويرجو الثواب على الاقتار ويعد نفسه خاسراً ويعدّها الفقراً
 ويأمرها بالبخل خيفة ان تمزّبه قوارع الدهر وان يصيبه ما ضرب

القرون الاولى فاقم رحمتك الله مكانك واصطبر على عسر
 عسى الله ان يبد لنا واياك خيرا منه زكاة واقرب رحما ول بعض
 الكتاب اما بعد، فان كثيرا المواعيد من غير نصح عار على المطلوب
 اليه وقتها مع نصح الحاجة مكرمة من صاحبها وقد رددت نافي
 حاجتنا هذه في كثرة مواعيدك من غير نصح لها حتى كأننا قد
 رضينا بالتعلل لها دون النجاح كقول لقائل

لَا تَجْعَلْنَا كَالْكَمُونِ بِمَرْعَةٍ إِنَّ فَاتَهُ الْمَاءُ أَدْوَتَهُ الْمَوَاعِيَهُ

وكتب اخروما رأيت مثل طيب قولك امره سوء فعليك ولا مثل
 بسط وجهك خالفه طول تنكيدك ولا مثل قرب عدتك باعدها
 افراط مطلق ولا مثل نس من اهبك او حشر منه اختبار عواقبك
 حتى كان الدهر اودعك لطيف الحيلة بالمركباهل الخلة وكانه
 زينك فيهم بالتمديعه لتدرك منهم فرصة الهلكة وقد قيل
 وعد الكريه تقدر وتجيل ووعده للشيم مطلق وتأجيل ووقال
 بعضهم وعدتنا مواعيد عاقوب ومطلتنا مطلق نفاس الكلب
 وغررتنا غرور السراب ومنيتنا امانى الكمون ول بعضهم امنا
 بعد فلا تدعنى مطلقا بوعدهك فالعدو الجميل احسن من المطلق
 الطويل فان كنت تريد الا نعام فاصبر وان تعدت الحاجة

فاوضح واعلمنى ذلك لاصرف وجه الطلب الى غيرك وذكروا ان
فتى من مراد كان يختلف الى عمر بن العاص فقال له ذات يوم
الك امرأة قال لا و قال فتزوج وعلى المهر و فرجع الى امه
فاخبرها الخبر فقالت

اذا حَدَّ ثَنَكَ النَّفْسُ اِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى طَحْوَتِ اَيْدِي الرِّجَالِ فَكَلِّبِ
فتزوج واتى عمر بن العاص فاعتل عليه ولم ينجز وعده فشكته
ذلك الى امه فقالت

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِئٍ فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَامَتِهِ حَتَّى يَسْأَلَكَ فَاغْضَبِ
ووصفت اعرابي رجلاً فقال له بشر مطمع ومطل مؤيس و
كنت منه ابدا بين الطمع والياس لا بذل سرىح ولا مطل مريح
وقال اعرابي انا من فلان فى امانى تهبط العصم وخلفت يذ كسر
العدم ولست بالحريص الذى اذا وعده الكذب علق نفسه للثأ
واتعب را حلقه اليه و ذكر اعرابي رجلاً فقال له مواعيد اجتهادها
المطل وثمارها الخلف ومصولها الياس ويقال سرعة الياس
احدا النجحين وقال بعضهم مواعيد فلان مواعيد عرقوب
ولمع الال و برق الخلب و امانى الكتون و نار الحبا حب و صلت
تحت الراعدة و مما قيل فى ذلك -

أرُوحٌ وَاغْدُ وَنَحْوَكُمْ فِي حَوَائِجِي
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو لِلصِّدِّيقِ شَفَاعَتِي

وَلَا بِي نَوَاس

وَعَدَّتْنِي وَعَدَّكَ حَتَّى إِذَا
جِئْتَ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ

وَلَا بِي تَمَام

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِي نَوَالَكُمْ
كُنُوزَ قَارُونَ إِنْ تَكُونُ لَهُ
وَقَالَ آخِر

إِن تَلَبَّسُوا خَزَايَا ثِيَابٍ وَتَشَبَعُوا
إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ

إِنِّي لَا عَجَبُ مِنْ قَوْلِ غُرَيْبٍ بِهِ
لَوْ تَسْمَعُ الْعِضْمُ مِنْ صَمِّ الْجِبَالِ بِهِ
كَالْحَمْرِ وَالشَّهْدِ بِجَرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ
وَكَالسَّرَابِ شِيمًا بِالْغَدِيرِ وَإِنْ
حُلُومَيْدًا أَلِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَا بِالعِضْمِ تَنَحُّدُ
وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبْرٌ
تَبَعَ السَّرَابِ فَلَاعِينَ وَلَا اشْرُ
عَرَاءَ لَيْسَ لَهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرٌ

وَقَالَ آخِر

رَأَيْتُ أَبَا عَثْمَانَ يَبْدُلُ عِمْرَضَةً
يَحْتَجُّ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبَعِهِ
وقال آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخُبْزَ فَكَّهُ
الْحَابِسِ الرَّوْثَ فِي عَفَاجِ بَغْلَتِهِ
حتى نزلت على أوفى بن منصور
خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ

وقال آخر

نَوَالِكَ دُونَهُ خَرُطُ الْقَتَادِ
تَرَى لِاصْلَاحِ صَوْمِكَ لِإِنْسِكَ
وَحُبُّوكَ كَالثَّرِيَّاتِ فِي لِبْعَادِ
وَكَسْرِ الْخُبْزِ مِنْ عَمَلِ لِفْسَادِ
أَرَى عُمَرَ الرَّغِيفِ يَطْوِلُ جَدًّا
لَدَايِكَ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْمِ عَادِ

وقال آخر

اللَّوْمُ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طِبَاعُ
وَإِذَا عَمِرْتُ بِبَابِ دَارِكَ سَائِلُ
فَعِيَالُ بَيْتِكَ مَا حَيِّتَ جِبَاعُ
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ
حَمَلْتُ عَلَيْهِ نَوَابِخَ وَسِبَاعُ
وَعَلَى خُؤَانِكَ عَقْرَبٌ وَشَجَاعُ

وقال آخر

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلِيَّ الضَّيْفِ
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ يَخْبِزُ لَهُ
وَهَارِيًّا عَنْهُ مِنَ الْخَوْفِ
إِذَا شَهَوَ الضَّيْفَ طَبِيعَ الشَّأِ
فَارْجِعْ وَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ
إِنَّمَا هِيَ بِالشَّهْوَةِ فِي الصَّيْفِ

وان دنا المسكين من بابه شد على المسكين بالسيف
وقال آخر

ارى ضيفك بالدار وكرب الجوع ينشاه
على خبزك مكتوب سيكفيكم الله

وقال آخر

لابي نوح رغيقت ابداني مجرد ايه
ابدا يمتعه الدهر بكم ووفاته
وله كاتب ستر خط فيه بعنايه
سيكفيكم الله الى اخر الايه

وقال آخر

الخبز يطبي حين يدعوه كانه يقدا من قاف
ويمدح الملح لاصحابه يقول هذا ملح سيران
سيان اكل الخبز في داره وتلع عينيه بخطاب

وقال آخر

فتي لا يغار على عروسه ولكن يغار على خبزه
فمنه يد الجود مقبوضه وكفت السماحة في تجبه

وقال آخر

يَصُونُونَ اثْوَابَهُمْ فِي التَّخْوِي
يُنْحَوْنَ مِنْ رَامِرُ غَفَانَهُمْ
وَأَزَاجَهُمْ بَدَلَةٌ فِي السِّكَا
وَيُدْنُونَ مِنْ رَامِرِ حَلِّ التَّكَا

وقال آخر

أَمَا الرَّغِيْفُ عَلَى الخَوَا
مَا نُنْجِبُ وَلَا يُمَسُّ
بِئْسَ حَمَامَاتِ الحَرَمِ
وَلَا يَدَاقُ وَلَا يُشَمُّ
فَتْرَاهُ اخْضَرَ يَا بَسًا
بِأَلِي النُّقُوشِ مِنَ الهَرَمِ

وقال آخر

أَتَيْنَا أَبَاطَاهِرَ مُفْطِرِينَ
وَجَاءَ بِخُبْرِهِ حَامِضٍ
إِلَى دَارِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامًا
فَقُلْتُ دَعْوُهُ وَمَوْتُوا كِرَامًا

وقال آخر

يَتَجَلُّ بِالمَاءِ وَلِوَانِهِ
شُمًّا فَلَا تَطْمَعُ فِي خُبْرِهِ
مُنْغَمِسٌ فِي وَسْطِ التَّيْلِ
وَلَوْ تَشَقَّعَتْ بِجَبْرِيلِ

وعن حذيفة بن محمد الطائي قال قال الرشيد ما لاحد

من المولدين ما لا بي نواس في الهجاء

وَمَارٌ وَحَتْنَا لَتَدَبَّ عَنَّا
شَرَابُكَ كَالشَّرَابِ ذَا التَّقِينَا
وَلَكِنْ خِفْتُ مَرَزِيمَةَ الدُّبَابِ
وَحُبْرُكَ عِنْدَ مَسْقِطِ التُّرَابِ

وقال آخر

خَانَ عَمْدِي عَمْرٌ وَوَأَخُنْتُ عَمْدَهُ
لَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ ذَنْبِي إِلَيْهِ
وَجَفَانِي وَمَا تَغَيَّرْتُ بَعْدَهُ

غَيْرَانِي يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عِنْدَهُ

وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ لِعَرُوضِ الْأَزْدِيِّ

فَكَفَّاهُ لَمْ يُخْلَقَا لِلتَّوَدَى

وَلَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بَدْعَهُ

فَكَفَّ عَلَى الْخَبْرِ مَقْبُوضَةً

كَمَا نَقَصَتْ مِائَةٌ تِسْعَهُ

وَكَفَّ ثَلَاثَةَ الْأَفْهَامِ

وَتِسْعٌ مِثْمَالًا لَهَا شِرْعَةٌ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي لُبَيْلٍ

وَكُلُّ مَنْ اجْتَدِيهِ فِي بَلَدٍ

أَرَوْهُ مِمَّا لَدَيْهِ فِي صَفَدٍ

يَعْقُدُ لِي بِالْيَسَارِ أَرْبَعَةً

مَنْقُوصَةً تِسْعَةً إِلَى الْعَدَدِ

وَقَالَ آخَرُ

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍ وَأَرْجَى نَوَالَهُ

فَزَادَ أَبُو عَمْرٍ وَعَلَى حَزْنِي حُزْنًا

فَكُنْتُ كَبَانِي الْقُرْبِ إِسْلَمَ أُذُنَهُ

فَأَبَّ بِلَا أُذُنٍ لَمْ يَسْتَفِدْ قُرْبًا

له قلت في ما مش الاصل ما نصه وذكر جعفر بن محمد التميمي
في كتابه الجامع في اللغة الشريعة المثل يقال هذا شرعة ذاك اي مثله
وعلى هذا اتا ولوا قول الخليل رحمه الله فكف وذكر الابيات الثلاثة ثم
قال يريد مثلها اي مثل الاولى وانا ادى ان تكون شرعة هم هذا دينا
وسنة قال هذا الهاديتا ١٢

محاسن الشجاعة

قيل كان باليمامة رجل من بنى حنيفة يقال له جحد بن مالك
 وكان لسنًا فابتكاشجاءًا شاعرا وكان قد ابتر على هل حجرونا حيتها
 فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوجهه بتلاعب
 جحد ربه ويامر به بالتجرد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى
 فتية من بنى يربوع بن خنظلة فجعل لهم جعلًا عظيمًا ان هم قتلوا
 جحدًا او اتوه به اسيرًا ووعدهم ان يوقد هم الى الحجاج ويسقى
 فرائضهم فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبًا منه بعثوا
 اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتعزم به فوثق
 بهم والهمان اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدة وه وثاقا وقد مواه
 الى لعامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما
 قدموا على الحجاج قال له انت جحد ر قال نعم قال ما حملك على
 ما بلغتني عنك قال جراءة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان
 قال وما الذي بلغ من امرك فيجتري جناحك يوصلك سلطانك
 ولا يكلب زمانك قال لوبلاني الامير لو جدتني من صالح الاعوان
 وبهم الفرسان ومن اوفى على هل الزمان قال الحجاج انا قاذوك
 في قبة فيها اسد فان قتلتك كفانا مؤونتك وان قتلته خليتناك

ووصلناك قال قد اعطيت اصلحك الله الامنية واعظمت المنة و
 قرئت المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد واللقى في السجن و
 كتب الى عامله بكسر يا مرة ان يصيد له اسدا اضاريا فإلم بليث
 العامل ان بعث اليه باسود ضاريات قد ابترت على هل تلك
 الناحية وضعت عامة مراعرهم ومسارح دوابهم فجعل منها واحدا
 في تابوت يجبر على عجلة فلما قدموا به على الحجاج امره فلقى في
 حيز واجيع ثلاثا ثم بعث الى جمد رفاخرج واعطى سيفا ودلى
 عليه فمشى الى الاسد وانثأ يقول

لَيْتٌ وَلَيْتٌ مَكَانِ ضَنْكَ كَلَاهِمَا ذَوَانَفٍ وَهَكِّ
 وَصَوْلَةٍ فِي بَطْشَةٍ وَقَتِّكَ ان يَكْشِفَ اللهُ قِنَاعَ الشَّكِّ
 وَظَفْرًا بِجَوْجُوءٍ وَبَرْكَ فَمَوْاحِقُ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ
 الذِّئْبِ يَعْوِي وَالغُرَابِ يَبْكِي

حتى اذا كان منه على قدر ربح تمطى الاسد وزأرو حمل عليه
 فتلقاه جمد ربا لسيف فضرب هامته فقلقها وسقط الاسد كانه
 خيمة قوضتها الريح فانثنى جمد روقد تنظير بدمه لشدة حمله الاسد
 عليه فكلب الناس فقال الحجاج يا جمد ران احببت ان المحقك
 ببلادك واحسن محبتك وجائزتك فعلت بك وان احببت ان تقيم

عندنا امت فاسنيننا فريضتك قال اختار صحبة الامير ففرض لهو
لجماعة اهل بيته وانشأ جحد ريقول

يا جمل انك لورايت بسالتي	في يوم هيج مردني وعجاج
وتقدمي لليت ارسف نحوة	حتى اكايدة على الاحراج
جهم كان جبينه لما بدا	لطبقي الرحا متفجر الاثباج
يزنوبنا ظرتين تحسب فيهما	من طلق خالهما شعاع سراج
شئن براثنه كان نيوبه	زرقة لمعاول وشذاة زجاج
وكانما خيطت عليه عباة	برقاء او خلق من اللد سراج
قوتان مختصران قدرتهما	ام المنيية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله	اني من الحجاج لست بناج
فمشيت ارسف في الحديد	بالموت نفسي عن ذاك اناجي
والناس منهم شامت عصابة	عبواتهم لي بالملوك شواجي
ففلقت هامته فخر كانه	اطم تقوض مائل الابراج
ثم انتنيت وفي قميصه شاهد	مما جرى من شاخي الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجه	من نسل ملاك ذوي التواج
فلاش قدفت الى المنيية عاملا	اني لخيرك بعد ذلك راجي
علم النساء بانني لا انتني	اذ لا يقنن بغيره الا ذواج

الاشهر في رواية البيت (من بغار على النساء حفيظة البيت الخ)

وحكى عن الطفيل بن عامر العمري قال خرجت ذات يوم اريد
 الغازة وكنت رجلاً أحب الوحدة فبينما انا اسير اذ ضللت الطريق
 الذي اردته فسرت اياماً لا ادري اين اتوجه حتى نفذ ادى فجعلت
 اكل الحشيش وورق الشجر حتى شرفت على لهلاك ويئست من الحياة
 فبينما انا اسير اذ ابصرت قطع غنم في ناحية من الطريق فملت
 اليها واذا شاب حسن الوجه فصيح اللسان قال لي يا ابن العمراين
 تريد فقلت اردت حاجة لي في بعض المدن وما اظنني الا قد
 ضللت الطريق فقال جل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل
 حتى تستريح وتطمئن وتريح فرسك فنزلت فرسي لفرسي حشيشاً
 وجاء اليّ بثريد كثير ولبن ثم قام الى كبش فدبحه واجج ناراً
 وجعل يكيب لي ويطعمني حتى كتفتيت فلما جننا الليل وتام و
 فرش لي وقال قم فارم بنفسك فان النوم اذهب لتعبك وارجع
 لنفسك فقمتم ووضعت راسي فبينما انا نائم اذ اقبلت جارية
 لم تر عيناى مثلها قط حسناً وجمالاً فقعدت الى لفتي وجعل كل
 واحد منها يشكو الى صاحبه ما يلقي من الوجد به فامتنع على
 النوم لحسن حديثها فلما كان في وقت السحر قامت الى منزلها
 فلما اصبحنا دنوت منه فقلت له ممن الرجل قال لنا فلان بن فلان

فانتسب لي فعرفته فقلت له ويمجك ان اباك لسيد قومك فاجلك على
وضعت نفسك في هذا المكان فقال والله اخبرك كنت عاشقاً لابنة
عمي هذه التي رأيتها وكانت هي ايضاً لي وامقة فتشاع خبرنا في الناس
فانيت عمي فسألته ان يزوجنيها فقال يا بني والله ما سالت شيطاناً
وما هي باثر عندي منك ولكن الناس قد تمدوا بشئ وعمك يكره
المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عليك بالواجب
لك فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليهم جماعة من قومي فردهم
وزوجها رجلاً من ثقيف له رئاسة وقد رفلها الى ههنا (واشار بيده
الى خيم كثيرة بالقرب منا) فضاقت علي الدنيا برحبها وخرجت في
اثرها فلما رأته فرحت فرحاً شديداً فقلت لها لا تخبري احداً اني
منك بسبيل ثم انيت زوجها وقلت انا رجل من الازد اصببت
دماً وانا خائف وقد قصدتك لما عرفت من رغبتك في صطناع
المعروف ولي بصر بالغنم ان رايت ان تعطيني من غنمك شيئاً
فاكون في جوارك وكنفك فافعل: قال نعم وكرامة فاعطاني مائة
شاة وقال لي لا تبعدها من الحمي وكانت ابنة عمي تخرج الى كل ليلة
في الوقت الذي رايت وتنصرف فلما رأيت حسن حال الغنم اعطاني
هذه فرضيت من الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياماً قبيها

انا نائم اذ نبهتني وقال يا اخا بنى عامر قلت له ما شانك قال ان ابنة عمي
 قد بطأت ولم تكن هذه عادتها ووالله ما اظن ذلك الا لامر حادث
 فحدثني فجعلت احديثه فانشأ يقول

ما بال مية لاتي كعادتها هل حاجها طرب اوصدها شغل
 لكن قلبي لا يعنيه غيركم حتى الممات ولا لي غيركم امل
 لو تعلمين الذي بي من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العلة
 نفسي قد اولك قد حللت بي حرقا تكاد من حرها الاحشاء تنفصل
 لو كانت عاديه منه على جبل كزل وانهدت من اركانه الجبل
 فوالله ما اکتحل بغمض حتى انفجر عمود الصبر وقام ومترنحو
 الحى فابطأ عنى ساعة ثم اقبل ومعه شئ ويجعل يبكي عليه
 فقلت له ما هذا قال هذه ابنة عمي افترسها السبع فاكل بعضها
 ووضعها بالقرب منى فاجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومترنحو
 الحى فابطأ هنيهة ثم اقبل الى وعلى عاتقه ليش كانه حمار فقلت
 له ما هذا قال صاحبى قلت وكيف علمته قال انى قصدت الموضع
 الذى اصابها فيه وعلمت انه سيعود الى ما فضل منها فجاء فاصد
 الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه فقتلته ثم قام فحفر
 فى الارض فامعن واخرج ثوبا جديدا وقال يا اخا بنى عامر اذا انا مت

فادرجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في هذه الحفرة واهل التراب
وأكتب هذين البيتين على قبرنا وعليك السلام-

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالغَيْشُ فِي مَهْلٍ وَالذَّهْرُ يَجْمَعُنَا وَالذَّارُ وَالْوَطَنُ
فَخَانَنَا الذَّهْرُ فِي تَفْرِيقِ الْفَتْنَا وَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفِينُ

ثم التفت الى الاسد وقال

الَا يَهَا اللَّيْثُ الْمُدِيلُ بِنَفْسِهِ هُبَيْتَ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لَنَا حُرْنَا
وَقَادَرْتَنِي فَرْدًا وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَا وَصَيَّرْتَ أَفَاقَ الْبِلَادِ لَنَا سِجْنَا

اصحَبْ دَهْرًا خَانَنِي بِفِرَاقِهَا مَعَادَا لَهِي إِنْ أَكُونُ لَهُ خِدْنَا
ثم قال يا اخا بني عامر اذا فرغت من شأننا فصم في ديار

هذه الغنم فردها الى صاحبها ثم قام الى شجرة فاختنق حتى مات
فقطت فادرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفرة وكتبت

البيتين على قبرهما وردت الغنم الى صاحبها وسألني الفتوم
فاخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننحرق عليه تغطيةا

له فخرجوا واخرجوا مائة ناقة وتسامع الناس فاجتمعوا اليها فنحرت
ثلثمائة ناقة ثم انصرفنا ووقيل لما كان من امر عبد الرحمن بن

الاشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا الى شهاب بن حرقبة
السعدي في الاسرى او القتلى فطلبوه فوجدوه في الاسرى فلما

ادخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقة قال والله
لاقتلك قال لم يكن الامير بالذي يقتلني قال ولم قال لان في
خصالا يرغب فيهن الامير قال ما هن قال ضروب بالصفيحة هزوم
للكتيبة احمر الجار واذب عن الذمار واجود على العسر واليسر غريبي
عن النصر قال لحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني باشد شيء
مر عليك قال نعم اصلح الله الامير-

بيننا انا سير	ومركبي وثير	في عصابة من قومي
في ليلتي ويومني	يمضون كالاجارل	في الحرب كالبوائل
انا المطاع فيهم	في كل ما يلهم	فسترت خما عوما
وبعد خمس يوما	حتى وردت ارضا	ما ان ترام عرضا
من بلد البحرين	عند طلوع العين	فحجتهم فها را
القس المعنارا	حتى اذا كان البحر	من بعد ما غاب القمر
اذا انا بعير	يقودها خفير	موقرة متاعا
مقبلة سراعا	فصلت بالسنان	مع سادة فتيان
فستها جميعا	احثها سريعا	اريد رمل عاج
امعج بالعناجج	اسير في الليالي	خرقا بعيدا خالي
وقد لقينا تعبنا	وبعد ذاك نصبا	حتى اذا هبطنا

من بعد ما سعدنا	عنت لنا بيدا انه	قد كان فيها عانة
رميتها بقوسى	فى مهمه كالترس	حتى اذا ما امغنت
بالقفر ثم درمت	وردت قصر امنهلا	فى جوفه طامرحلا
وعنده خيمه	فى جوفها نعيمه	عزيزة كالشمس
فاقت جميع الانس	فججت مهرى عندها	حتى وقفت معها
حييت ثم ردت	فى لطف وحيث	فقلت يا لعوب
والطفلة العروب	هل عندكم قراء	اذ نحن بالعراء
قالت نعم برب	فى لطف وقرب	اربع هنا عتيلا
ولا تكن بعيدا	حتى يجئك عامر	مثل لالهلال زاهر
فججت عن قريب	فى باطن الكثيب	حتى رايت عامرا
يحمل لينا خادنا	على عتيق سابع	كمثل طود اللاح

قال وكان الحجاج متكئا فاستوى جالسا ثم قال ليحك عننا
من السبيع والزجز وخذ فى الحديث . قال نعم ايها الامير ثم
نزل فربط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها نارا وشق عن بطن
الاسد والقى مراقه فى النار فجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم
الاسد نثيشا فقالت له نعيمه قد جاءنا ضيف وانت فى الصية
قال فما فعل قالت ها هو ذاك بظهر الكثيب والخيمة فاومات

الى فاتيها فاذا انا بسلام امر دكان وجهه دائرة القمر فربط فرسي
الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد
لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمة منه بعضه واتى الغلام على اخره
ثم مال الى ترق فيه خمر فشرب ثم سقاني فشربت ثم شرب الغلام
حتى اتى على اخره فيينا نحن كذلك اذ سمعت وقع حوافر خيل
اصحابي فقممت وركبت فرسي وتناولت رمحي وصرت معهم ثم
قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويالك احفظ
المالحة قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي ثم قال
يافتيان هل لكم في لعافية و الافارس وفارس فبرزت اليه رجل
فبين اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقاتل من لا اعرفه
ولا اقاتل الا كفو الاعرفه فقال انا عاصم بن كلبه السعدي
فشد عليه وانشأ يقول

انك يا عاصم بي لجاهل	اذرمت امرًا انت عنه نايل
اني كمي في الحروب باسل	ليت اذا اصطك اللبث بازل
ضرب هامة العدا منازل	قتال اقران الوغام قاتل

ثم طعنه فقتله وقال: يا فتيان هل لكم في لعافية و الافارس
وفارس فتقدم اليه اخر من اصحابي فقال له الغلام: من انت +

فقال: انا صابرين حرقه قشد عليه وانشأ يقول

انك والاله لست صابرا على سينان يجلب المقاديرا
ومنصل مثل الشهاب باترا في كفت قزم يمنع الحواثرا
اني اذارت امرافا ييرا يكون قروني في الحروب بايرا

ثم طعنه فقتله وقال: يا فتيان هل لكم في لعافية واولاد فارس
لفارس فلما رأيت ذلك هالني امره واشفقت على اصحابي فقلت:
احملوا عليه جملة رجل واحد فلما رأى ذلك انشأ يقول:-

الآن طاب الموت ثم طابا اذ تطلبون رخصة كعابا
ولا تزيد بعدا هاعتا يا

فركبت نعيلة فرسها واخذت رمجها فما زال يجالدا ونعيمة
حتى قتل مناعشرين رجلا فاشفقت على اصحابي فقلت: يا غلام
قد قبلنا العافية والسلامة فقال ما كان احسن هذا لو كان اولا
ونزلنا وسالنا ثم قلت يا عامر بحق المماحة من انت قال انا عامر
ابن حرقه الطائي وهذه ابنة عمي ونحن في هذه البرية منذ زمان
ودهر ما مر بنا انسى غيركم فقلت من اين طعامكم قال حضرات
الطيرو والوحش والسباع قلت فمن اين شرابكم قال الخمر اجلبها من
بلاد البحرين كل عام مرتقا ومرتين قلت ان معي مائة من الابل

موقرة متاعاً فخذ منها حاجتك فقال لا ارب لي فيها ولو اردت ذلك
لكنت اقدر عليه فارتحلنا عنه منصورين . فقال للحجاج الان يا
عدو الله طاب قتلك لغدرك بالفتي قال كان خروجي على الامير
اصلحه الله اعظم من ذلك فان عفى عنى لامير رجوت ان لا يؤخذ في
بغيره فاطلقه ووصله وورده الى بلده .

ضدة

قال . دخل ابو زيد الطائي على عثمان بن عفان في خلافته و
كان نصرانياً فقال له بلغني انك تجيد وصف الاسد . فقال له لقد
رأيت منه منظر او شهدت منه مخبر الا يزال ذكره يتجدد على قلبي .
قال هات ما مر على راسك منه . قال خرجت يا امير المؤمنين في
صبيابة من اقناء قبائل العرب ذوى شارة حسنة ترمى بنا المهارى
باكسائها القزوانيات ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عتاق
الخيل نريداً لمحارث بن ابي شمير الغساني ملك الشام فاخروا قطبنا
المسير في حجارة القيط حتى اذا عصبنا لافواه وذبلت الشفاه وشارت
المياه واذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصيغور وصير الجندب وضائق
العصفور الضب في وجاره قال قائلنا . ايها الراكب غور وابتاق وروح
هذا العادي فاذا واد كثير الدغل دائر الغلل شجراً ومة مغته واطياره

مرنة فحططنا رحالنا باصول دوحات كنبهلات فاصبنا من فضلات
 المزارد واتبناها بالماء البارد فانا لنصف حتر يومنا ومما طلته
 ومطاولته اذ صراقصي الخيل ذنيه وفحص الارض بيدي ثم بالبت
 ان جال فمحم وبال فهمم ثم فعل فعله الذي يليه واحد بعد
 واحد فتضععت الخيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال
 فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله فعلمنا ان قد اتينا وانه السبع
 لاشك فيه ففرع كل مرعى منا الى سيفه واستله من جربانه ثم
 وقفنا له رزقا فاقبل يتظالع في مشيته كانه مجنوب وفي هجار اصد
 نحيط وللباعيمه غطيظ ولطرفه وميض ولا رساغه نقيض كانما
 يخبط هشيئا او يطأ صرغيا واذا هامت كالجن وخذ كالمن وعينان
 سجرا وان كانهما سراجان يقلدان وقصرة زبلة ولهزمت رهلة وكنه
 مضط وزور مضط وساعد مجدول وعضدا مفتول وكنف شتنة
 البراشن الى مغالب كالمحاجن ثم ضرب بذنبه فارهج وكشرفا فرج
 عن انياب كالمعاول مصقولة غير مقلولة وفم شدي كالغار الاخر
 ثم تمطى فاسرع بيديه وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه
 ثم اقمى فاقشعر ثم مثل فاكفر ثم تجهم فاربلا والذي بيته
 في السماء ما اتقيناها باول من اخ لنا من بنى فزار فكان ضخم الجزارة

فوهصه ثم اقصه فقصض متنه وبقربطنه فجعل يلغ في دمه
 فذمرت اصحابي فبعد لاي ما استقدوا فكر مشعر الزبرة كان
 به شيهما حوليا فاختلف من دوني رجلا اعجزا حوايا فقصه نفضة
 فتزايلت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم هم فقر قرثم زفر فبر برثم
 زار فجر جرت لحظ قوائه لخلت البرق يتطير من تحت جفونه عن
 شماله ويمينه فارتعشت الايدي واصطكت الارجل واظت الاضلاع
 وارتجت الاسماع وحمجت العيون وانخرلت المتون ولحقت الظود
 البطون ثم ساءت الظنون - وانشأ يقول

عَبُوسٌ شَمُوسٌ مُصَلِّحٌ خُضَابِرٌ جَرِيٌّ عَلَى الْاَرْوَاحِ لِلْقِرْنِ قَاهِرٌ
 مَنِيعٌ وَيَجِي كُلُّ وَاوِدٍ يَرُومُهُ شَدِيدٌ اَصُولٌ لِمَا ضَعْفَيْنِ مَكَابِرٌ
 بَرَانْتُهُ شَتْنٌ وَعَيْنَاهُ فِي الدُّجَى كَحْمَرِ الْغَضَا فِي وَجْهِهِ الشَّرُّ ظَاهِرٌ
 يُدَالُ بَانِيَابٍ حِدَا دِكَاثِهَا اِذَا قَلَصَ الْاَشْدَا قِ عَنْهَا خَاجِرٌ

فقال عثمان اكفت لامرك فلقد اربعت قلوبا مسلمين لقد
 وصفته حتى كاني انظر اليه يريد يواتبني وقيل في المثل هو اجبن
 من هجرس - وهو القرد - وذلك انه لا ينام الا وفي يده حجر مخافة ان
 يأكله الذئب - وحدثنا رجل بمكة قال اذا كان الليل رايت القرد
 تجتمع في موضع واحد ثم تبیت مستطيلة واحدا في اثر واحد في يد

كل واحد منهم مجرب ثلاثا ترقد فيأتيها الذئب فيأكلها وان نام واحد
 سقط الحجر من يده فزع فتحرك الآخر فصار قدامه فلا تزال كذلك
 طول الليل فتصبح وقد صارت من الموضع الذي باتت فيه على ثلاثة
 اميال واكثر جبغا وقيل هو اجبن من صافر وهو طائر يتعلق برجليه
 وينكس راسه ثم يصفر ليلته كلها خوفا من ان ينام فيؤخذ وقيل
 ايضا هو اجبن من المنزوف ضرطا وكان من حديثه ان نسوة
 من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة منهن برجل كان
 ينام الى الظهي اذا انتبض ربه وقلن له قم فاصطبم ويقول
 لولعادية نبهتني اى خيل عادية عليك مغيرة فادفعها عنك
 فلما رأين ذلك فرحن وقلن ان صاحبا للشياع ثم اقبلن وقتلن
 تعالين فخر به فاتينه كما كن ياتينه فايقظنه فقال لولعادية
 نبهتني فقلن له نواصي الخيل معك ففعل يقول الخيل الخيل
 ويضرب حتى مات فضرب به المثل وقيل لجبان فخرمت فغضب
 الامير عليك قال يغضب الامير وانا حى احب الى من ان يرضى
 وانا ميت وقيل لبعض الجبان مالك لا تغزو قال والله انى لا بغض
 الموت على فراش فكيف امر اليه ركضاً قال وقال للحجاج الحميد
 الارقط وقد اتشده تصيدة يصف فيها الحرب يا حميد هل قاتلت

فقط قال لا ايها الامير الا في النوم قال وكيف كانت وقعتك قال
 انبوت وانا منهزم ومما قيل في ذلك من الشعر

ظَلَّتْ تُشَجِّعُنِي هِنْدٌ بِتَضْلِيلِ	وَاللَّجَّاعَةَ خَطْبٌ غَيْرُ فَجْهَرٍ لِي
هَاتِي شَجَاعًا لَغَيْرِ الْقَتْلِ مَصْرَعَةً	أَوْ حِدْلًا لِي الْعَنَجَبَانِ غَيْرَ مَقْبُولِ
الْحَرْبُ تُوسِعُ مَنْ يَصَلِّي بِهَا حَرْبًا	يُتَمُّ الْعِيَالِ وَالثَّكَالِ الْمَثَاكِلِ
اسْمُ الْوَعْمَى اشْتَقُّ مِنْ غَوْغَاءٍ يُجْرِبُهَا	يَعْدُونَ لِلْمَوْتِ كَالظَّيْرِ الْإِبَائِلِ
وَاللَّهُ لَوَانِ جَبْرِيلَا تَكْفُلُ لِي	بِالنَّصْرِ مَا خَاطَرَتْ نَفْسِي لَجَبْرِيلِ
هَلْ خَيْرَانُ يَعْذِرُونِي أَنْتِي فَشَلُّ	فَكُلُّ هَذَا نَعْمٌ فَأَعْرُوا بِتَعْزِيلِي
أَنْ أَعْتَدِي مِنْ فِرَارِي فِي الرَّحْلِ الْإِبِلِ	كَانَ اعْتِدَارِي رَدِيدًا غَيْرَ مَقْبُولِ
اسْمِعْ أُخَيَّرَكَ عَنْ يَاسِي بِنَيْفِ سَلْبِ	خَلَّاتِ يَاسِي الْمَسَاعِيرِ الْبِهَائِلِ
لَمَّا بَدَّتْ مِنْهُمْ غَوِي عَشْوَزَةٌ	تَمَاءٌ تَشْرَعُ فِي عَرْضِي وَفِي طُولِي
فَقُلْتُ وَبِحِكْمِكُمْ لَا تَرْهَبُوا جَلْدِي	رُحْمِي كَسِيرٌ وَسَيْفِي غَيْرُ مَصْقُولِ
لَمَّا اتَّقَيْتُهُمْ طَوْعًا بِنَاتِي يَدِي	وَأَنْصَعْتُ أَطْوَى الْفَلَامِيلا إِلَى حِيلِ
اللَّهُ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَفَلَسَفَتِي	حَتَّى تَخَلَّصْتُ مَحْضُوبًا لِسَرَّائِلِ

وقال آخر

اضمنت تشجعتني هند فقلت لها	ان اللجاعة مقرون بها العطب
لا والذي حجت الانصار كعبته	ما يشتهى الموت عندي من له ارب

لِلْحَرْبِ تَوْمًا ضَلَّ اللَّهُ سَبِيلَهُمْ
 اِذَا دَعَوْهُمْ إِلَى حَوْمَاتِهَا وَتَبَوَّأُوا
 وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمْ
 لَا الْقَتْلُ يُعْجِبُنِي مِنْهُمْ وَلَا السَّلْبُ
 وَقَالَ آخِرُ

يَقُولُ لِي أَلَمِيرُ بَغِيرِ جُزْمٍ
 تَقَدَّمَ حِينَ حَلَّ بِنَا الْمِرَاسِ
 فَمَا لِي أَنْ اطَّعْتُكَ فِي حَيَاتِهِ
 وَلَا لِي غَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَاسِ

محاسن حب الوطن

قال عمر بن الخطاب لو لاحب الوطن لخرّب بلدا لسوء وكان
 يقال بحب الاوطان عمرت البلدان وقال جالينوس يتروح العليل
 ينسيم ارضه كما تتروح الارض للجذبة يبل المطر وقال بقراط يدا
 كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعه تنزع الى غذا وهما يؤكّد
 ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضر ف قيل له ما تشتهي فقال هخنيضا
 رويًا وضبًا مشويًا و قد قيل حتى البلدان بنزاعك اليها بلد
 امصك حلب رضاعه و قيل حفظ ارضًا ارضك رضاعها و
 اصلحك غذاؤها و ارع حملي كتفك فتاؤه و قيل لا تشك بلدا
 فيه قبا تلك و قيل من علامة الرشدا ان تكون النفس الى وطانها
 مشتاقة والى مولدها تواقه و حدثنا بعض بني هاشم قال قلت
 لاعرابي من اين اقبلت قال من هذه البادية قلت و اين تسكن منها

قال مساقط الحمى حتى ضرية ما ان لعمر الله اريد بها بدلا ولا ابتغى
 عنها حولا حفتها الفلوات فلا يملوح ماؤها ولا تحمى تربتها ليس فيها
 ددى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونحن بارقه عيش واوسع معيشة
 واسبع نعمة قلت ممر طعامكم قال يخ بخ الهبيد والضباب اليرابيع
 مع القناذ والحيات وربما والله اكلنا القد واشتوبنا الجلد فلا تعلم
 احدا اخصب منا عيشا فالحمير لله على ما رزق من السعة وبسط من
 حسن الدعة وقيل لاعرابي كيف تدنع بالبادية اذا انتصفت
 النهار وانتعل كل شئ ظله قال وهلل لعيش الا اذاك عيشي احدا
 ميلا في رفض عرقا كانه الجمان ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساه
 وتقبل الرياح من كل جانب فكانه في يوان كسرى وقال بعض الحكماء
 عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك وقيل لاعرابي ما الغبطة
 قال لكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان وقيل فما
 الذل قال لتنقل في بلدان والتعنى عن الاوطان وقال بعض
 الادباء الغربية ذلة والذلة قلة وقال الاخر لا تمهضن عن طنك
 ووكرك فتتقصص الغربية وتصمتك الوحدة وشبهت الحكماء الغريب
 باليتيم اللطيم الذي تكل ابويه فلا امرامه ولا اب يجد عليه
 وكان يقال للغريب عن وطنه ومحل رضاعه كالغرس الذي ايل

للمحربِ قومٌ أضلَّ اللهُ سعيهم
ولست منهم ولا اهوى فعالمهم
وقال آخر

يقول لي ألاميرُ بغيرِ حُزمٍ تقدّمَ حينَ حلَّ بنا الميراسُ
فما لي أن اطعُكَ في حياةٍ ولا لي غيرُ هذا الرأسِ رأسُ

محاسن حب الوطن

قال عمر بن الخطاب لو أحب الوطن لخرب بلدا لسوء وكان
يقال بحب الأوطان عمرت البلدان وقال جالينوس يتروح العليل
ينسيم أرضه كما تتروح الأرض للجدة بيل المطر وقال القمراطيدو
كل عليل بعقا قير أرضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها وما يؤكد
ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضر ف قيل له ما تشتهي فقال مفضيا
رويا أرضنا مشويا + وقد قيل الحق البلدان بنزاعك اليها بلد
امصك حليب رضاعه + وقيل حفظ أرضا وسخك رضاعها و
اصلمك غذاؤها وارع حمى كتفك فتأوه + وقيل لا تشك بلدا
فيه قبائلك وقيل من علامة الرشدا ان تكون النفس الى وطانها
مشتاقة والى مولدها تواقه + وحدثنا بعض بني هاشم قال قلت
لاعرابي من اين اقبلت قال من هذه البادية قلت واين تسكن منها

قال مساقط الحمى حصى ضرية ما ان لعمر الله اريد بها بدلا ولا ابتغى
 عنها حولا حقتها الفلوات فلا يملوح ماؤها ولا تحصى تربتها ليس فيها
 اذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونحن بارفاه عيش واوسع معيشة
 واسبع نعمة قلت من طعامكم قال بنخ الهبيد والضباب اليرابيع
 مع القنأفد والحيات وربما والله اكلنا القد واشتوتونا الجلد فلا تعلم
 حدا اخصب منا عيشا فالجرم لله على ما رزق من السعة وبسط من
 حسن الدعة وقيل لاعرابي كيف تمنع بالبادية اذا انتصف
 النهار وانتعل كل شئ ظله قال وهل لعيش الا ذاك يمشي حذنا
 ميلا فيرفض عرقا كانه الجمان ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساه
 وتقبل الرياح من كل جانب فكانه في يوان كسرى وقال بعض الحكماء
 عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك وقيل لاعرابي ما الغبطة
 قال لكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان وقيل فما
 الذل قال لتنتقل في بلدان والتنعى عن الاوطان وقال بعض
 الادباء الغربية ذلة والذلة قلة وقال الاخر لا تمنهضن عن طنك
 ووكرتك فتقصص الغربية وتصمتك الوحدة وشبهت الحكماء الغريب
 باليتيم اللطيم الذي تكلم ابويه فلا امرتاه ولا اب يجد عليه
 وكان يقال للغريب عن وطنه ومحل رضاعه كالغرس الذي ايل

ارضه وفقد شربه فهو ذا ولا يقر وذابل لا ينضرو كان يقال الجالى
 عن مسقط راسه كالعير الناشر عن موضعه الذى هو لكل سبع
 قريية ولكن كلب قنيصه ولكل دامر ميه واحسن من ذلك اصدك
 قول لله عز وجل رولو لا ان كتب الله عليهم الجلاء وقال تعالى
 رولو لا ناكثنا عليهم ان قتلوا انفسكم واخرجوا من دياركم فاعنوه
 الا قليل منهم فقوت سبل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال
 لقد متت اسماؤه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
 من ديارنا وابنائنا فجعل لقتال بازاء الجلاء وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم الخروج عن الوطن عقوبة ومما قيل في ذلك من الشعر
 اذا ما ذكرت الثغر فاضت صدق
 واضحى فوادى تهبه لله ما هم
 حينئذ الى ارضي بها الخضر شاري
 وحلت بها عنى عقود التمام
 والطف قوم بالفقى اهل ارضه
 والاعام للمرء حتى التقادير

وقال آخر

آجنت الى ارضي الجبازي وحاجتي
 وما نظري من نحو نجد بناضي
 خيام بنجد دونهما الطرقت يقصرو
 اجل لا ولكنى على ذلك انظر
 لعينيك يجرى ماؤها يتحدرو
 حزين واما نازح يتذكر
 متى يسترخ قلب فاما محاذرو

وقال انعم

نَقَلَ فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلصَّبِيحِ الْأَوَّلِ
 كَمَا مَنَزَلٍ فِي الْأَرْضِ يَا لَفَاءِ الْفَتَى وَحَبِيْبُهُ أَيْدًا الْأَوَّلِ مَنَزَلِ

وقال بن ابي لاسرح فرأت على حائط يدهي شعروها

إِنَّ الْعَرِيبَ وَلَوْ يَكُونُ بِبَيْلَدِهِ يَجِيءُ إِلَيْهِ حَوَاجَةً الْعَرِيبِ
 وَأَقْلُ مَا بَلَّغَ الْعَرِيبَ مِنْ لَذَى أَنْ يَسْتَدَلَّ وَأَنْ يُقَالَ كَذُوبٌ

قال وقرأت على حائط بعسكر مكرم

إِنَّ الْعَرِيبَ إِذَا بِنَادِي مَوْجِعًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَانَ غَيْرَ مُجَابٍ
 فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى الْعَرِيبِ فَكُنْ لَهُ مُرَحَّةً التَّبَاعِدِ إِلَّا حِسَابِ

وقال وقرأت على حائط ببغداد

عَرِيبِ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ بَلْقَى حَمِيْعُ سَوْأَلِهِ ابْنُ الطَّيْرِ يِقَى
 تَعَلَّقَ بِالسُّؤَالِ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا تَعَلَّقَ الرَّجُلُ الْغَيْرِيْقَى
 فَلَا تَجْزَعُ فَكُلُّ فِتْنَى سِيَانِي عَلَى حَالَاتِهِ سَعَةٌ وَضَيْقَى

قال ووجدت على حائط باب مكتوباً

عَلَيْكَ سَلَامٌ يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ رَحَلْنَا وَخَلَفْنَاكَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
 فَإِنْ تَكُنِ إِلَّا يَوْمَ فَرَّقْنَا بَيْنَنَا فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِّهَا بِسَلِيمٍ

وقال اخر

وان اغتراب المرء من غير حاجة
فحسب امرئ ذلاً ولو ادرك الغنى
وقال آخر

ان الغريب وان يكن في غبطة
ومتى يكون مع التغريب عاشقاً
وقال آخر

ان الغريب ذليل ايم ما سلكا
اذا تغنى حمام اريك في غصن
وقال آخر

سلي الله الايات من الغيب
وسل الحزن منك بحسن ظن
وقال آخر

تصبر ولا تجعل وقت من الردى
فقلت وفي قلبي جوى افرأقها
وقال آخر

اعاذل حتى للغريب سجيته
لئن قلت لما جئ من البين ان
وكل غريب للغريب حبيب
لعلتهم ان اذا لكد وب

ولا فاقه يسمولها العجيب
ونال ثراء ان يقال غريب

لمعدب وفؤاده محزون
ومفارقاً يارت كيف يكون

لوانه ملك كل الورى ملكا
حق الغريب الى اوطانه فبكي

فكم قد رددت لك من غريب
ولا تياس من الفرج القريب

لعل ايات الطاعنين قريب
الا تصبرني فلست اجيب

وكل غريب للغريب حبيب
لعلتهم ان اذا لكد وب

بلى غبرات الشوقِ اخر مبي الحشا ففاضت لها من مقلتي غروب

وقال اخر

اذا غرت الكرى داي اموندا مجللة يشيب لها الوليد

وقال اخر

ما كنت احسب ان يكو ن كذا اقفر قنا سريعا

تبقي كما صكنا جميعا نجيل الزمان على ان

وا حلك البلد الشسيما فاحلني في بلدته

ل نصيرت انتظر الرجوعا قد كنت انتظر الوصا

وقال اخر

تسليم الغزاهي والرياح التوجر بجدي علم بجدي ندي كروي نهدا

اتاني تسليم السيد رطيبا الى الجوى نكرو نهدا انقطعض وحدا

وفي معناه الدعاء للمسافر بايمن طابع واسرط اثره

لا كبايات مركب ولا اشيت بك مذهب ولا تقدر عليك ، المطلب

سهل لك لك السير وانالك التقصد به طوى لك البعد بسره التظفر

وكرامة المدخو على بطا اثر الميمون والكوكب السعد الى حيث تنما

ايدى لحواده شبعك وانتقاء من فواغيب الايام ورواك بيده ولة

المطلب ونجاح المنقلب وكان الله ذلك في سهر لشد فغيبون وان

حضرك ظهيرا بسعي نعيم واوب سريح وبصرك الله محلك وهداك
 رحلك وسر بابك اهلك ولا زلت امانا مقبلا وطاقنا باسعد جدي
 وانح مطلب واسر منقلب واكرم بدأة واحمد عاقبة واشتمن
 مصحوبا بالسلامة والكلاءة ايبا بالنجم والغبطة عوطا فيما تطالع
 بالعناية والشفقة في ودائع الله وكتفه وجواره وستره وامانه حفظه
 ودمامه وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: اني ردي سفرا فقال
 في كنف الله وستره زودك الله التقوى ووجهك الى الخارحيش ما كنت
 استخلفت الله فيك واستخلفه منك وقال الشاعر

في كنف الله وفي ستره من ليس يخاف القلب من ذكره
 وقال آخر

ارحل ابا بشر يا يمن طائر وعلى السعادة والسلامة فلنزل

ضده

قال بعض حكماء الفلاسفة اطلبوا الرزق في البعد فانكم
 ان لم تكسبوا مالا اغتمتم عقلا كثيرا وقال اخر لا يألئ الوطن
 الاضيق العطن وقيل لا توحشك الغربة اذا انستك النعمة
 وقيل لفقير في اهل مصر وم والغنى في الغربة موصول
 قال لست ووحش من الغربة اذا انست مصر وما وقيل وحش

قومك ما كان في ايحاشه وانسك، واهجر وطنك ما نبتت منه
نفسك، وانشد

لا يمنعك خفض العيش في عمه نزع نقي الى اهل واطان
تلق بكل بلاد ان حلت بها اهلاً باهل وحبراً ثابجيران
وقال اخر

نبت بك الدار فمرامنا فليلق حيث انتهى دار
وفي معناه الدعاء على المسافر بالبالح والاشام والمانع
الاعضب والصرذ الانك والسفر لا بعد ولا سمرت به مطيته
ولا استبيت به امنيته ولا تراخت منيته، بنحس مستمر وعيش مر
لا قري اذا استضاف ولا امن اذا خاف، ويقال ان علياً عليه
السلام لما اتصل به مسير معاوية قال لا ارشد الله قائده ولا ساعده
رائده ولا اصاب غيثاً ولا سارا لا ريثاً ولا رافق الا ليثاً ابعده الله
والسحقه واوقد على اثره واحرقه لا حظ الله رحله ولا كشفت محله
ولا بشر به اهله لا زكي له مطلب ولا رحب له مذهب ولا يسر له
مرام الا فرج الله له غمه ولا سري همة لا سقاها الله ماء ولا حراع عقده
ولا اوري زنده جعله الله سفر الفراق وعصى الشقاق، وانشد
بانك طائر وبشر نبال لا تهاب غايه وانحس نبال

بجَدِّ السُّدِّ حَيْثُ يَكُونُ مَيْتَى
غَرِيبًا تَمْتَضِي قَدَمَيْكَ دَهْرًا
وقال آخر

اِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرِّكَابُ
وَحَيْثُ لَا تَبْتَعِي وَلَا حَا
وَحَيْثُ لَا دَرَّتِ السَّحَابُ
قَابِلَكَ الدِّمْبُ وَالْغُرَابُ
وقال آخر

فِيهِ بِالنَّحْوِ إِلَى بَلَدَةٍ
وَلَا تَمْرُجُ الْأَرْضُ مِنْ زَهْرَةٍ
تَعْمَرُ فِيهَا وَلَا تَرْزُقُ
وَلَا يَتَمَرُّ الشَّجَرُ وَالْمُورِقُ
وَنَكِدَتْ لَهَا السَّحَابُ بِهَا الْمَغْدِقُ
وقال آخر

أَذَى خَطَاكَ الْهِنْدُ وَالصَّائِنُ
يَحْيِي لَأَيَّاسٍ مُسْتَوْحِشُ
وَكُلُّ نَمْسٍ بِكَ مَقْرُونُ
وَحَيْثُ لَا يَفْرَحُ مَحْرُونُ
تَهْوَى بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلَدَةٍ
لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينُ

مَحَاسِنُ الدَّهَاءِ وَالْحَيْلِ

المهشم بن حسن بن عمار قال + قدم شيخنا من خزاعة أيام الختل
فنزل على عبد الرحمن بن أبان الخزاعي فلما رأى ما تصنع سوقة

المختار من الاعظام جعل يقول: يا عباد الله ابا المختار يصنع هذا والله
 لقد رأيتاه ينتبع الاماء بالجواز قبلع ذلك المختار فدعا به وقال:
 ما هذا الذي بلغني عنك + قال لي اطل + فامر بضرب عنقه فقال لا
 والله لا تقدر على ذلك + قال ولم قال اما دون ان انظر اليك
 وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسببت
 الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة
 واعرف شاطئ ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم +
 ان الرجل قد عرف الشجرة فحس حتى اذا كان الليل بعث اليه
 فقال + يا اخا خزاعة اوه زاح عندا لقتل + قال انشدك الله ان
 اقتل ضياءا قال وما تطلب ههنا + قال ربيعة آلاف درهم اقضى
 بما ديني + قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها و
 خرج عنه + قال كان سراقا البارقى من ظرفاء اهل الكوفة فاسره
 رجل من اصحاب المختار فاتي به المختار فقال له + اسرك هذا +
 قال سراقا + كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على
 فرس بلق + فقال للمختار + الا ان الرجل قد عاين الملائكة تخلصوا سبيله +
 فلما افلت منه انشأ يقول

الا ابصر ابا اسحاق اني رايت البلق دهما مصمتات

ارى عيني ما لم تريا هـ كلاً نأ عالم بالثرهات
كفرت بوجيكم وجهات نذاً على قتال كحقي الممات

وعنه قال كان الاحوص بن جعفر الخزومي يتغدى في دير
الليج في يوم شديد البرد ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقي فلما
كان على ظهر الكوفة وعليه الوبر والخز وعليهما الاطيار قال حمزة لسراقة
ابن يذ هب بنا في البرد ونحن في اطيار قال سا كفيك فبينما هو
يسيرا ذنا منهم راكب مقبل فحرك سراقة دابته نحوها وواقفه
ساعة ولحق بالاحوص فقال له ما خبرك الراكب قال زعمت
خوارج خرجت بالقبطانة قال بعيت قال ان الخوارج تسير
في ليلة ثلاثين فرسخاً واكثر وكان الاحوص حلاً لحيته فمشى
راس دابته وقال ارد واطعامنا نتغدى في المنزل فلما حاذى
منزله قال لاصحابه ادخلوا ومضوا الى خالد بن عبد الله القسري
فقال خرجت خروجة بالقبطانة فنادى خالد في الصكر فجمعهم ووجب
خيلاً تركض نحو الليج اتصرت الخيل فاعلموا انه لا اصل للخبر فقال
للاحوص صواب علمك بهذا قال سراقة قال واين هو قال في منزلي
فارسل اليه من اتاه به قال انت اخبارته عن الخاروجة قال ابلغت
اصلح الله الامير قال له الاحوص تكذبني بين يدي الامير قال خالد

ويحك اصدقني قال نعم اخرجنا في هذا البرد وقد ظاهر الخنزير والوبر
 ونحن في اطرافنا هذه فاحببت ان ارده فقال له خال ويحك هذا
 مما يتلاعب به وسراقة هذا والقائل -

قالوا سراقة عثين فقلت لهم الله يعلم اني خير عثين
 فان ظنتم رب الشق الذي شقوا ففروا مني من يذت ابن ياسين

وذكر وان شبيب بن يزيد الخارجي مر بغلام مستنقع في انظر
 فقال له يا غلام اخرج اني اسالك فعرفه الغلام فقال له اني خاش
 افا من انا اذ اخرجت حتى اليس ثيابي قال نعم اخرج وقال
 والله لا البها اليوم فضحك شبيب وقال خذ عنك ريب الكعبة
 واكل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه احد بمكروه قال
 وكان رجلا من الخوارج يقول

نسا يزيد والبيطين وقعتب ومنا امير المؤمنين شبيب

فما رايت حتى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطيب قائله
 فاني به فلما وقعت بين يديه قال انت القائل ومنا امير المؤمنين شبيب
 قال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين انما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب
 فضحك عبد الملك وامر بتغلية سبيده فتخلص به هائلة وطمنته
 لازالة الاعراب من الوقع الى لنصب وزعمه ان عمرو بن معدى كعب

هجرت في بعض غاراته على شابة جميلة منقردة واخذها فلما امعن بها
 بكت فقال: ما يبكيك قالت ابكي لعراقي بنات عمي من مثلي في
 الجمال وافضل مني خرجت معهم فانقطعنا عن الحي قال واين هن
 قال: خافت ذلك الجبل ووددت اذا اخذتني انك اخذتني معي
 فامض الى الموضع الذي وصفته فمضى الى هناك فما شعر بشيء
 حتى هجم على فارس بشاك في السلاح فعرض عليه المصارعة فصارع
 القادسي ثم عرض عليه ضروبا عن المناوشة فعابيه القادسي كثيرا
 فسأله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم الكندي فاستنقذ
 الجارية وعين تطاء ابن مخارق بن عفان ومعين بن زائدة ثانيا
 ركبها لاداء الشراء ومعه جارية لورييا احسن منها شابا وجمالا
 فعداها به نخل عنها ومعه قوس قزح بها وهايا بالاقلام عليه ثم عاد
 الى رمي فانقطع وتره وسلم الجارية واستند في جبل كان قريبا منه
 فابته راء وانقض الجارية وكان في ذلك نحا قزح فيه درة فانزعاه من
 اذها فقالت وما قاله يدته من ذنبا والذين معه في التمسوتة وفي
 التمسوتة وترقوا اعنقه ونسيه من اللطيف قال: استمع قبيل الطراوة ذكر
 امر بنات عمي من مثلي في الجمال وافضل مني خرجت معهم فانقطعنا عن الحي قال واين هن
 قال: خافت ذلك الجبل ووددت اذا اخذتني انك اخذتني معي فامض الى الموضع الذي وصفته فمضى الى هناك فما شعر بشيء
 حتى هجم على فارس بشاك في السلاح فعرض عليه المصارعة فصارع القادسي ثم عرض عليه ضروبا عن المناوشة فعابيه القادسي كثيرا
 فسأله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم الكندي فاستنقذ الجارية وعين تطاء ابن مخارق بن عفان ومعين بن زائدة ثانيا
 ركبها لاداء الشراء ومعه جارية لورييا احسن منها شابا وجمالا فعداها به نخل عنها ومعه قوس قزح بها وهايا بالاقلام عليه ثم عاد
 الى رمي فانقطع وتره وسلم الجارية واستند في جبل كان قريبا منه فابته راء وانقض الجارية وكان في ذلك نحا قزح فيه درة فانزعاه من
 اذها فقالت وما قاله يدته من ذنبا والذين معه في التمسوتة وفي التمسوتة وترقوا اعنقه ونسيه من اللطيف قال: استمع قبيل الطراوة ذكر
 امر بنات عمي من مثلي في الجمال وافضل مني خرجت معهم فانقطعنا عن الحي قال واين هن
 قال: خافت ذلك الجبل ووددت اذا اخذتني انك اخذتني معي فامض الى الموضع الذي وصفته فمضى الى هناك فما شعر بشيء
 حتى هجم على فارس بشاك في السلاح فعرض عليه المصارعة فصارع القادسي ثم عرض عليه ضروبا عن المناوشة فعابيه القادسي كثيرا
 فسأله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم الكندي فاستنقذ الجارية وعين تطاء ابن مخارق بن عفان ومعين بن زائدة ثانيا
 ركبها لاداء الشراء ومعه جارية لورييا احسن منها شابا وجمالا فعداها به نخل عنها ومعه قوس قزح بها وهايا بالاقلام عليه ثم عاد
 الى رمي فانقطع وتره وسلم الجارية واستند في جبل كان قريبا منه فابته راء وانقض الجارية وكان في ذلك نحا قزح فيه درة فانزعاه من
 اذها فقالت وما قاله يدته من ذنبا والذين معه في التمسوتة وفي التمسوتة وترقوا اعنقه ونسيه من اللطيف قال: استمع قبيل الطراوة ذكر

حتى يفسد ما فوجه عمارة بن تميم اللخمي ال عبد الرحمن بن محمد بن
 الاشعث فظفر به وصنع ما صنع ورجع الى الحجاج بالفتح ولم ير منه
 ما احب وكرة منافرتة وكان عاقلاً رقيقاً فحصل يرفق به ويقول
 ايها الامير اشرفت العرب انت من شرفته شرف ومن وضعت انقشع
 وما ينكر ذلك لك مع رفقتك ويمنك وشورتك ورايتك ما كان هذا
 كله الا بصنع الله وقد بورك وليس احد استكر لئلا لك مني ومن
 ابن اشعث وما خطره حتى عزم الحجاج على المنسيرا الى عبد الملك
 فاخرج عمارة معه وعمارة يومئذ على اهل فلسطين امير فاجبه نزل
 يلطف بالحجاج في مسيره ويعظمه حتى قد حرا على عبد الملك فلما
 قامت الخطباء بين يديه واثنت على الحجاج قام عمارة + فقال يا
 امير المؤمنين + سل الحجاج عن طاعتى ومناصحتى ويلانى قال
 الحجاج يا امير المؤمنين صنع وصنع من باسمه ونجدته وعفائه
 كذا وكذا وهو ايمن الناس نقيبة واعلمهم بتدبيره وسياسة له لم يبق
 في لثناء عليه غاية فقال عمارة قد رضيت يا امير المؤمنين قال نعم
 فرضى الله عنك حتى قالها ثلاثا في كلها يقول قد رضيت قال عمارة
 فلا رضى الله عن الحجاج يا امير المؤمنين ولا حفظه ولا عاقبه فهو
 والله السئ التديبير الذى قد افسد عليك اهل العراق والى الناس

عليك وما اتيت إلا من قبله ومن قلة عقله : ضعفت رايه وقلة بصيرة
 بالسياسة فلك والله امثالها ان لم تعزله فقال : الحجاج مه بإعمار
 فقال لامه ولا كرامة كل امرأة له طالق وكل مملوك له حران سار
 تحت راية الحجاج ابدا قال انى اعلم انه ما خرج هذا منك الا عن
 معتبة ولك عندى العتوب وارسل اليه ارجع اليه فقال ما كنت اظن
 ان عقاك على هذا ارجع اليه بعد الذى كان من طعننى عليه قولى
 عندا مير المؤمنين ما قلت فيه لا ولا كرامة

ضدة

قيل فى المثل : هو احمق من عجل وهو عجل بن لحييم وذلك انه قيل
 له ما سميت فرسك ففأعينه وقال سميت الاعور فقال لشاعره
 رمتنى بنو عجل بدياء ابيهم وائى امرئى فى الناس احمق من عجل
 اليس ابيهم عاز عين جوادى فصارت به الامثال تضرب فى الجهل
 وقيل هو احمق من هبثقة وبلغ من جمقه انه ضل له بعير
 فجعل ينادى من وجد بعيرى فهو له فقيل له ولم تشده قال
 واين حلاوة الظفر والوجدان : اختصمت اليه الطفارق وبنورا
 فى رحل ادى هؤلاء هؤلاء فمى فقالوا قد رضينا بحكم اول طالع يطلع علينا
 فطلع عليهم هبثقة فلما رأوه قالوا انظروا بالله من طلع علينا فلما

دناقتوا عليه القصة فقال صبيته الحكم في هذا بين اذ هو باه الى
 نهر البصرة فالقوه فيه فان كان راسيا راسب وان كان طفا ويا
 طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين لا حاجة
 لي في لذيوان + وقيل هو احمق من دغمة وهي مارية بنت مغنجر
 تزوجت في بني العنبر وهي صغيرة فلما ضربها المناس ظننت انها
 تريد الخلاء فخرجت تتبرز فصاحت فصاح الولد فجاءت متصرة
 يا امه هل يفتخر الجعراء + قالت نعم ويدعو اباها فسبت بنو العنبر
 بذلك فليل بنو الجعراء + وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى
 عنزا باحد عشر درهما فسل بكوا اشترت العنز ففتم كفيه وفرق صلبه
 واخرج لسانه يري باحد عشر درهما فغيروه بذلك قال الشاعر -

يلومون في حقه باقلا كان الحماقة لم تخلق
 فلا تكثروا العدل في عي فللصمت اجل بالاموق
 خروج اللسان فتم البنان احب اليامن المنطوق
 وما قيل فيه ايضا من الشعر

يا ثابت العقل كمر عانت ذا حمي الرزقي اغري به من لاذها الجريب
 فانني واحد في الناس واحدة الرزقي اروع شئ عن قولي لاديب
 وخصلة ليس فيها من يخالفني الرزقي والثوك مقر ونان في سب

وقال آخر

أرى زماناً نوكاة أسعد خلقه
على أنه يشقى به كل عاقل
علا فوكة رجلاه والرأس تحتة
فكبت الأعالى باز تغاع الأسافل

وقال آخر

كرو من قوي قوي في ثقلي به
ومن ضاعف شعيف العفن من تلبي
هدب بالثب عنه الرزق من حوت
كانه من خيل الجعر يقاروت

محاسن المفاخر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سيد ولد آدم ولا فخر
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يمشي بيتاً من شعر
أبي أمية بن عثمان بن حيان تنسبني
فقال له ذاك الذي يمشي، وأبعد عن الله ورسوله وقال بعضهم
أد أسعده لخرأه كانت أرو مني
عظمت بأفني شايخ وتناولت
شعيب بن إبراهيم بن علي بن زرين عن عبد الله بن الحارث
عن عبد المطلب بن ربيعة قال مر العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه بنصر من قرين وهو يقولون إنما صهر في أهله مثل نخلة تنبت
في كنانة فباعه فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه خراج

حتى قام فيهم خطيباً ثم قال أيها الناس من انا قالوا انت رسول الله
 قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان لله عز وجل
 خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ثم جعل الخلق الذي انا منهم
 فريقين فجعلني من خير الفريقين من خلقه ثم جعل الخلق الذي
 انا منهم شعوباً فجعلني في خيرهم شعباً ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من
 خيرهم بيتاً فانا خيركم بيتاً وخيركم والد وانى مباحة لكم يا عباس
 فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقاء عن يساره فقال يقرب امرؤ
 منكم عما مثل هذا وخلا مثل هذا وحدثنا اسنان بن الحسن البصري
 عن اسماعيل بن مهران العسكري عن ابيان بن عثمان عن عكرمة
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على
 القبائل خرج وانا معه وابوبكر وكان عالماً بانساب العرب فوقفنا
 على مجلس من مجالس العرب عليهم القار والسكيتة فتقدم ابوبكر
 فسلم عليهم فردوا عليه للسلام فقال صوب القوم فقالوا من ربيعة
 قال من هامتها ام لها رعمها قالوا بل من هامتها العظمى قال اي
 هامتها قالوا ذهل قال ذهل اكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل اكبر
 قال فمتم عوفت الذي كان يقال لاحر بوادي عوفت قالوا لا قال

ائمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا الا قال
 ائمنكم جاس بن مرة حامي لذي مار وما نفع الجار قالوا الا قال ائمنكم
 المزديفت صاحب العمامة قالوا الا قال ائمنكم اخوال ملوك من كندة
 قالوا الا قال ائمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا الا قال فلستم من ذهل
 الا كبر اذا انتم من ذهل الا صغر فقام اليه اعرابي غلام حين بقل
 وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
 على ناقته يسمع مخاطبته فقال

لنا على سائلتنا ان نسأل: والعيب لا تعرفه او تحمله
 يا هذا انك قد سالتنا اي مسألة شئت فلم نكتفك شيئا فاتجربنا
 فمن انت فقال بوبكر بن قريش فقال بخ اهل لشرف والرئاسة
 فاخبرني من اي قريش انت قال من بني تميم بن مرة قال ائمنكم
 قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر فكان يقال له يجمع
 قال بوبكر لا قال ائمنكم هاشم الذي يقول قبي الشاعر
 عَمْرُو الْعَلَى هَشَمَ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَلَكَةٍ مُسْنِنُونَ عِجَابُ
 قال بوبكر لا قال ائمنكم شيبه الحمد الذي كان وجهه يضيء في
 الليلة الطلجية مطعم الطير قال لا قال ائمنكم المفيضين بالناس
 انت قال لا قال ائمنكم اهل الرفاوة انت قال لا قال ائمنكم اهل السقا

أنت قال لا قال فمن أهل الحجابة أنت قال لا قال أما والله لو شئت
 لا خبرتك لست من أشرف قريش فاجتذب أبو بكر زمام ناقته منه
 كهيئة المغضب فقال لأعرابي
 صادف دَرَّ السَّيْلِ زَيْدٌ فَعُءُ فِي هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه
 فقلت يا أبا بكر لقد وقعت من هذا الأعرابي على باقعة قال أجل
 يا أبا حسن ما من طامة إلا وفوقها طامة وإن البلاء موكل بالمنطق
 قال واثنى الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان
 وقد سبقه ابن عباس رحمه الله فأمر بانزاله فبينما معاوية مع عمر
 ابن العاص ومروان بن الحكم وزياد المدعي إلى أبي سفيان
 يتجادرون في قديمهم ومجداهم إذ قال معاوية قد أكثرتم
 الفخر ولو حضركم الحسن بن علي وعبد الله بن عباس لقصروا
 من اعنتكم فقال زياد وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وما يقومان
 مروان بن الحكم في غريب منطقته ولأننا في بواذخنا فأبعث إليهما
 حتى نسمع كلامهما فقال معاوية لعمر وما تقول في هذا الليل
 فأبعث إليهما في غد فبعث معاوية بابنه يزيد إليهما فأتيا
 فدخلا عليه وبدأ معاوية فقال اني أجلكما وأرفع قدر

كما عن المسامرة بالليل ولا سيما أنت يا ابا محمد فانك من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسيد شباب اهل الجنة فشكر له فلما استويا
 في مجلسهما علم عمر ان الحدة ستقع به فقال والله لا بد ان اتكلم
 فان قهرت فسيل ذلك وان قهرت اكون قد ابتدأت فقال
 يا حسن انا قد تفاوضنا فقلنا ان رجال بنى امية اصبر على اللقاء
 وامضى في الوغاء واوفى عهدا واكرم خيما وامتع لما وراء ظهورهم
 من بنى عبدالمطلب ثم تكلم مروان بن الحكم فقال كيف لا يكون
 ذلك وقد قارعناهم فقلبتناهم وهاربناهم فملكناهم فان شئنا
 عفونا وان شئنا بطشنا ثم تكلم زياد فقال ما ينبغي لهم ان ينكروا
 الفضل لاهله ويحمدوا الخيرة في مظانه فمن الحملة في الحروب
 ولنا الفضل على سائر الناس قد يماؤننا فثنا فتكلم الحسن بن علي
 رضي الله عنه فقال ليس من الخزمر ان يصمت الرجل عننا يواد
 الحجة ولكن من الافك ان ينطق الرجل بالخنا ويصور الكذب
 في صورة الحق يا عمر افتخارا بالكذب وجراءة على الافك
 ما زلت اعرف مثالبك الخبيثة ابد يها مرة بعد مرة اتذكر
 مصابيح الدجى واعلام الهدى وفرسان الطراد وحقوق الاقربان
 وابناء الطعان وربيع الضيفان ومعدن العلم ومهبط النبوة

وزعمتم انكم احى لما وراء ظهوركم وقد تبين ذلك يوم بدر حين
 نكصت الابطال وتساورت الاقران واقتمت الليوث واعتكرت
 المنية وقامت رحاها على قطبها وقرت عن نابها وطار شرار
 الحروب فقتلنا رجالكم ومن النبي صلى الله عليه وسلم على فراركم
 وكنتم لعمرى في هذا اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم من
 بنى عبد المطلب ثم قال واما انت يا مروان فما انت والاكثر في
 قريش وانت ابن طليق وابوك طريد تتقلب في خزاية الى سواة
 وقد اتى بك الى مير المؤمنين يوم الجمل فلما رأيت الضرعام قد
 دميت بوائنه واشتبتك انيا به كنت كما قال الاول
 بصبغ من ثم رمان بالابعار

فاما من عليك بالعفو وارضى خناقك بعد ما ضاق عليك
 وغصصت بريدك لا تقعد متاسعا اهل لشكر ولكن تساوينا
 وتجاريتا ونحون من لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزاية ثم التفت الى يا
 وقال وما انت يا زياد وقريش ما اعرف لك فيها ادباً صحيحاً
 ولا فوعاً نابتاً ولا قدماً ثابتاً ولا منبتاً كريماً كانت امك بغياً
 يتداولها رجال قريش وفجار العرب فلما ولدت لم تعرف لك
 العرب والد فادعك هذا - يعنى معاوية - فمالك والا فتجار

تكفيك سمية ويكفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي سيد
المؤمنين الذي لم يرتد على عقبه وحمي حمزة سيد الشهداء
وجعفر الطيار في الجنة وانا واخي سيد شباب اهل الجنة ثم التفت
الى ابن عباس فقال نمأهي بغات الطير انقض عليها البازي +
فارا دا بن عباس ان يتكلم فاقسم عليه معاوية عن يكف فكف ثم
خرجوا + فقال معاوية اجاد عمر والكلام او لا لولا ان حجته دحضت
وقد تكلم مروان لولا انه نكص ثم التفت الى زياد فقال مادعاك
الى معاورته ما كنت الا كالجل في كتف العقاب + فقال عمرو +
افلا رميت من ورائنا + قال معاوية اذا كنت شريككم في الجهل
افأفا خورجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم جده وهو سيد
من مضي ومن بقى وامه فاطمة سيدة نساء العالمين ثم قال
لهم + والله لئن سمع اهل الشام ذلك انه للسوأة السواء فقال
عمر + لقد ابقى عليك ولكنه طعن مروان وزياد اطمعن الرحا بثفالها
ووطئها وطة البازل لقراد بمنسبه + فقال زياد والله لقد فعل
ولكنك يا معاوية تريد الاغراء بيننا وبينهم لاجرم والله لا شهدت
مجلسا يكونان فيه الا كنت معها على من فاخرهما فخلا ابن عباس
بالحسن رضى الله عنه فقبل بين عينيه وقال اقد بك يا ابن عمي

والله ما زال بحرك يزخروانت تصول حتى شفيتني من ولاد البغايا
 ثم ان الحسن رضى الله عنه غاب اياما ثم رجع حتى خل على معاوية
 وعنده عبد الله بن الزبير فقال معاوية يا ابا محمد انى اظنك
 تعباً نصيباً فات المنزل فارح نفسك فقام الحسن رضى الله عنه
 فخرج فقال معاوية لعبد الله بن الزبير لو افتخرت على الحسن فانت
 ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ولا بيك
 في الاسلام نصيب وافر فقال ابن الزبير: اناله ثم جعل ليلته يطلب
 الحج فلما اصبح دخل على معاوية وجاء الحسن رضى الله عنه
 فحياه معاوية وسأله عن مبيته فقال خير مبيت واكم مستفاض
 فلما استوى في مجلسه قال له ابن الزبير لولا انك خوارس في
 الحروب غير مقلد ما سلمت لمعاوية الامر وكننت لا تحتاج الى
 اختراق السهوب وقطع المراحل والمفاوز تطلب معروفه وتقوم
 بيبابه وكننت حرياً ان لا تفعل ذلك واني ابن علي في بأسه و
 نجدة فما ادرى ما الذي حملك على ذلك اضعفت حال ام وهي
 فحيزة ما اظن لك مخرجاً من هذين الحالين اما والله لو استجمع
 لي ما استجمع لك لعلمت اننى ابن الزبير واني لا انكسر عن الابطال
 وكيف لا اكون كذلك وجدتي صفية بنت عبد المطلب ابى الزبير

حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشد الناس باسا واكرمهم
 حسبا في الجاهلية واطوعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالتفت الحسن اليه وقال: اما والله لو لانت بنو سمية تنسبني الى
 العجز عن المقال لكففت عنك تما وتابك ولكن سا بين ذلك لتعلم
 اني لست بانكليل الاياى تعيرو على تقفغرو ولمتلك لجدك في
 الجاهلية مكرمة الا تزوجه سمى صافية بنت عبد المطلب فبذخ
 بها على جميع العرب وشرون بمكافا فكلت تفاخر من فى القلادة
 واسطتها وفى الاشراف سادة ائمن بكرم اهل لعرض زندا النسا
 الشرف الثاقب والكرم الغالب ثم تزعموا انى سلت لامر معاوية
 فكيف يكون ويحك كذلك رانا ابن اشجع العرب للدينى فاطمة
 سيدة النساء وخيرة الامهات لم افعل ويحك ذلك جيبنا و
 لافرقا ولكم يا يعنى مثلك وهو يطيب بيرة ويال جينى المودة
 فلم اثن بنصرتة لانكم بيت غدار واهل احن ووشرفك كيف
 لا تكون كما اقول وقد يا يع اسير المؤمنين ابوك ثم نكت بيعته
 ونكص على عقبيه واختاع خشية من حشا يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليضل بها الناس فلما دلفت نحو الاعنة ورأى
 بريق الاسنة قتل بمضيعة لانصرتة واتى بك اسيرا وقد طنتك

الكفاة باطلا فها والخيل بسنا بكمها واعتلاك الاشترف فصصت
 بريقك واقعت على عقبك كالكلب اذا احتوشته الليوث
 فنحن ويمحك نور البلاد واملاكها وينا تفتخر الامم والينا تلقى
 مقاتلها الامور نضول وانت تختدع النساء ثم تفتخر على نبي الانبياء
 لم تنزل الا قاول مناه مقبولة و عليك وعلى بيك مردودة دخل
 الناس في دين جدي طائعين و كارهين ثم يا يعوا امير المؤمنين
 صلوات الله عليه فسار الى ابيك و طلحة حين نكتا للبيعة و
 خا عا عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل منكم نكثهما
 بيعته و اتى بك اسيرا تبصص بذي نبيك فناشدته الرحم لا يقتلك
 فعفعتك فانت عملاقة ابي و انا سيدك و ابي سيد بيك فذق
 وبال امرك فقال ابن الزبير اخذ زنايا ابا محمد فانما حملني على
 محاورتك هذا واشتهر لا اغواء بيننا فهلا اذ جهلت امسكت
 عنى فانكم اهل بيت سحيتكم الحلع قال الحسن يا معاوية انظر
 الكيع عن محاورته احد ويمحك اتدري من اى شجرة انا و الى من
 انتم فى انتة قبل ان اسمك بسمه يتوارث بها الركبان فى افاق
 البلدان قال ابن الزبير هولاء لك اهل فقال معاوية اما انه قد
 بلابل صدرى منك ورمى مقتلك فبقيت فى يده كالمجل فى كف^{شفا}

البازمي يتلاعب بك كيف شاء فلا اراك تفتخر على احد بعد هذا +
 وذكروا ان الحسن بن علي صلوات الله عليهم ا دخل على معاوية فقال
 في كلام جوي من معاوية في ذلك -

فبِمِ الْكَلَامِ وَقَدْ سَبَقْتُ مَمِيْرًا سَبَقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَى الْمِقْوَسِ
 فقال معاوية اياي تعنى والله لا تنيك بما يعرفه قلبك لا ينكره
 جلسا و لك انا ابن بطييء سكة انا ابن اجودها جودا واكرمها
 ابوة وجد ودا و افاها عهد انا ابن من ساد قريشا ناشئا فقال
 الحسن اجل اياك اعنى افعلى تفتخروا معاوية وانا ابن ماء السماء
 وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب للثاقب الشرف
 الفائق والقديم السابق وابن من رضا رضا الرحمن وسخطه
 سخط الرحمن فهل لك اب كابي او قديم كقديمي فان تقل لا تغلب
 وان تقل نعم تكذب + فقال اقول لا تصد يقال قولك فقال
 الحسن رضى الله عنه

الْحَقُّ ابْلَجٌ لَا تَزِيغُ سَبِيلُهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْبَابِ
 قال وقال معاوية ذات يوم وعندنا اشرف الناس من قريش
 وغيرهم اخبروني باكرم الناس ابا واما و عما و عمة و خالا و خالة
 و جندا و جدة + فقام مالك بن عجلان و او ما الى الحسن بن علي

صلوات الله عليه فقال هوذا ابوه علي بن ابي طالب امه فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه جعفر الطيار وعمته
 ام هانئ بنت ابي طالب وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة بنت خويلد
 فسكت القوم ونهض الحسن فاقبل عمرو بن العاص على مالك فقال
 احب بنى هاشم حملك على ان تكلمت بالباطل فقال ابن عجلان
 ما قلت الا حقا وما احد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمصيبة
 الخالق الا لم يعط امنيته في دنياه وخدمه بالشقاء في اخرته
 بنوها شمر انضركم عودا وراكم زندا اكد لك هو يا معاوية
 قال اللهم نعم قال واستاذن الحسن بن علي رضي الله عنه
 على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص فاذن
 له فلما اقبل قال عمرو قد جاءكم الفقه العي الذي كان بين لحبيه
 عقلة فقال عبد الله بن جعفر به والله لقد رمت صخرة
 ملامة تخط عنها السيول وتقصر دونها الوعول لا تبلغها السهام
 فايك والحسن اياك فانك لا تزال راتعا في لحم رجل من قریش
 ولقد ربيت فما برح سهمك وقد حنت فما اوردى زندا افسم

الحسن الظلام فلما اخذ مجلسه قال يا معاوية تكلنا نزال عندك عبد يرتع
في لحوم الناس ما والله لئن شئت لبيكون بيننا ما تتفاقر فيه الامور
وتخرج منه الصدور ثم انشأ يقول -

اتأمر يا معاوية عبداً ستمهم	بشتمى والملا منّا شهود
اذ اخذت مجالسها قرين	فقد علمت قرين ما تريد
انت تظلل تشتمني سفاها	ليضغين ما يزول ولا يبيد
فهلح لك من ابيكابي تسامى	به من قد تسامى او تليد
ولا جدت كجدي يا ابن حرب	رسول الله ان ذكر الحدود
ولا امر كاتمي من قرين	اذا ما حصل الحسب التليد
فما مثلي همكم يا ابن حرب	ولا مثلي يتهمه الوعيد
فهللا لا تهج منا امورا	يشيب هو لينا الطفل لو كيد

وذكر وان عمرو بن العاص قال لمعاوية ابعت الى الحسن بن علي
فامرته ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون في ذلك ما نغري به
فبعث اليه معاوية فامرته ان يخطب فصعد المنبر وقد اجتمع الناس
فحمد الله واشتى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد النبي
انا ابن البشير النذير السراج المنير انا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين

انا ابن من بُعث الى الجن والانس انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن
 الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض راسه من انقراط انا ابن اول
 من يقرع باب الجنة انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر بالرسب
 من مسيرة شهر وامع في هذا الباب ولم ينزل حتى ينظمت الارض
 على معاوية فقال يا حسن قد كنت ترجوان تكون خليفة و لست
 هناك + قال الحسن انما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم و عمل بطاعته و ولين الخليفة من دان بالجور و
 عطل السن و اتخذ الدنيا اياً و اما ولكن ذلك ملك اصاب ملكاً
 يمتع به قليلاً و يعذب بعده طويلاً و كان قد انقطع عذو استعجل
 لذاته و بقيت عليه التبعة فكان كما قال الله تعالى زوان درى لعله
 فتنه لكم و متاع الى حين ثم انصرف فقال معاوية لعسرو
 ما اردت الا هتكى ما كان اهل الشام يرون احد امثل حتى سمعوا
 من الحسن ما سمعوا + قال و قد ام الحسن بن علي رضي الله عنه على
 معاوية فلما دخل عليه لوجد عنده عمرو بن العاص و مروان
 ابن الحكم و المغيرة بن شعبة و صنابيد قومه و وجوه اهل بيته
 و وجوه اهل اليمن و اهل الشام فلما نظر اليه معاوية اقعده على
 سريره و اقبل عليه بوجهه يريد السرور به و يقدر و معه فحسد مروان

وقد كان معاوية قال لهم لا تتجاوزوا هذين الرجلين فقد قلداكم
 العار عندنا هل للشام ريعني الحسن بن علي رضي الله عنه وعبد الله
 ابن عباس، فقال مروان يا حسن لو لاحظ امر المؤمنين وما قد
 بناه له اباؤه الكرام من المجد والعلامة اعدك هذا المقعد لقتلك
 وانت لهذا استحق بقودك الجاهير الينا فلما قاومتنا وعلمت ان لا طاقة
 لك بفارسنا اهل الشام وصناديد بني امية اذ عنت بالطاعة والتجوز
 بالبيعة وبعثت تطلب الامان اما والله لو فلك لاراق دمك و
 تعلمت اننا نعطي السيوف حقها عند الوغى فاحمد الله اذا ابتلاك بمعاوية
 وعفا عنك بحلمه ثم صنع بك ما ترى فنظر اليه الحسن وقال ويلك
 يا مروان لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها
 والمخازلة عند مخالطتها هبيلتك امك لنا الحجج البوائغ ولنا عليكم
 ان شكرتم النعم السوابغ ندعوكم الى النجاة وتذعوننا الى النار
 قشتان ما بين المنزلتين تفخخروا ببني امية وتزعمونهم صديق في الحرب
 اسد عند اللقاء تكلمت الثواكل ولتلك البهائم السادة والحماة
 الذاذة والكرام القادة بنو عبد المطلب اما والله لقد رأيتهم
 انت وجميع من في المجلس ما حالتهم الا هوال ولا هادوا عن
 الابطال كالليوث الضارية الباسلة المنقعة فعندنا اوليت هاربا

واخذت اسيرا فقلدت قولك العار لا نك في المحروب خوار اتهمني
 دمي فهلا اهرقت دم من وشب على عثمان في الدار فذبحه كما يذبح
 الجمل وانت تشغوتغاء النجعة وتنادى بالويل والشبور كما المرأة
 الزكعاء ما دفعت عنه بسهم ولا منعت دونه بحرب قد ارتعدت
 قوائصك وغشى بصرك واستغثت كما يستغيث العبد بربه فانجيتك
 من القتل ثم جعلت تبحث عن دمي وتعض على قتلى ولورام ذلك معاوية معك
 لذبح كاذب ابن عفان وانت معا قاصري يد وضيق باقا وجين قلبا من ان تجسر على
 ذلك ثم تزعم اني بثليت مجلم معاوية اما والله لو اعرت بشانه واشكر لنا اذ ولينا
 هذا الامر فمتى بدأ له فلا يفضين جفنه على القذى معك فوالله لا عنفن
 اهل الشام بجيش يضيق فضاؤه ويستاصل قوسانه ثم لا ينفك عند فلك
 الروغان والهروب ولا تنتفع بتدريجك الكلام فنحن من لا يبهل اباؤ
 لكرام القداماء الا كابرو فوعنا السادة الا خيارا والا فاضل انطق ان كنت
 صادقا فقال عمرو: ينطق بالجناد تنطق بالصدق ثم انشأ يقول
 قد يضطرط العير والمكواة تأخذة لا يضطرط العير والمكواة في التاي
 ذق وياك مرك يا مروان فاقبل عليه معاوية فقال قد نجتك
 عن هذا الرجل وانت تاتي الا انها كما فيم لا يعينك اربع على نفسك
 فليس ابوة كابيوك ولا هو مثلك انت ابن الطريد الشريد وهو

ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ولكن رب باحث عن
خفيه بظلمته فقال مروان ارم دون بيضتك وقم بحجة عشيرتك
ثم قال لعمر ولقد طعنك ابوه فوقيت نفسك بخصيتك ومنها
ثبتت اعنتك وقام مخصباً فقال معاوية لا تجار البعير فتغسرك
ولا الجبال فتقهرك واسترح من الاعتذار قال ولقي عمر بن العاص
الحسن بن علي عليهما السلام في الطواف فقال يا حسن ازعمت ان
الدين لا يقوم الا بك وبابيك فقد رأيت الله اقامه بمعاوية فجعله
ثابتاً بعد ميله وبيناً بعد خفائه افرضى الله قتل عثمان ام من الحق
ان تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطين عليك ثياب كغزقي
البيض وانت قاتل عثمان والله انه لالم للشعث واسهل للوعث
ان يوردك معاوية حياض ابيك فقال الحسن صلوات الله عليك ان
لاهل النار علامات يعرفون بها وهي الالحاد في دين الله والمواكلة
لاعداء الله والانهجرات عن دين الله والله انك لتعلم ان علمياً
لم يترث في الامر ولم يشك في الله طرفه عين وايم الله لتنتهين
يا ابن العاص او لا قرعن قصتك يعني جميعته بقراع وكلام اياك
والجراءة على فاني من عرفت لست بضعيف المعز ولا بهش المشاشة
يعني العظام ولا بمرئ المأكلة واني لمن قرئش كاوسط القلادة عرق

حسبي لا ادعى لغير ابي وقد تحاكت فيك رجال من قريش فعلمت
عليك الامه احسباً واعظها لعنة ناياك عنى فانما انت ونحن اهل بيت
الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً قال واجتمع الحسن
ابن علي صلوات الله عليهما وعمر بن العاص فقال للحسن قد علمت
قريش باسرها انى منها فى عزأرومتها لم الطبع على ضعف ولم اعكس
على خسف اعرف نسبي وادعى لا ابي؛ فقال عمر وقد علمت قريش
انك ابن اقلها عقلاً واكثرها جهلاً وان فيك خصلاً لو لم يكن فيك
الا واحدة منها لثمتك خزيها كما شمل لبياض الحالك وايم الله لئن
لو تنته عما اراك تصنع لا كبست لك حافة كجدا لعائط اذا اعتاطت
رحمها فما تحمل ارميك من خللها يا حرم من وقع الاثا فى اعرك منها
اديمك عرك السلعة فانك طالما ركبت المنحدر ونزلت فى اعراض
الوعر التماساً للفرقة وارصاداً للفتنة ولن يزيدك الله فيها الا نذاعة
فقال الحسن اما والله لو كنت تسمو بحسبك وتعمل برأيك ما سلكت
فج قصدا ولا حلت راية هجدا اما والله لو اطاعنا معاوية لجعلك بمنزلة
العدو والكاشح فانه طالما تاخر شأوك واستسر داؤك وطمع بك
الرجا الى الغاية القصوى لتي لا يوردق بها غصنك ولا يخضر منها
رعيك اما والله لتوشكن يا ابن اعاص ان تقع بين لحى ضرعام

ولا ينبغيك منه الروغان اذا التقت حلقتا البطان . ابن المنذر عن
ابيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين
ابن علي رضي الله عنه الى العراق فاذا هو بابن الزبير في جماعة من
قريش قد استعلاهم بالكلام فجاء ابن عباس فضرب بيده على عضده
ابن الزبير وقال اصبرحت والله كما قال الشاعر -

يالك من قُبْرَةٍ بِعَمْدٍ خَلَّكَ الْجَوْ فِيضِي اَصْفِي
وَنَقْرِي مَاشَتِ اَنْ تُنْقِرِي قَدْ ذَهَبَ الصَّيَّادُ عَنكَ فَاَبْشِرِي

لَا بُدَّ مِنْ اخْذِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي

خلت الحجاز من الحسين بن علي واقبلت تهدر في جوانبها .
فغضب ابن الزبير وقال : والله انك لتري انك احق بهذا من
غيرك . فقال ابن عباس انما يري ذلك من كان في حال شك
انما من ذلك على يقين . قال : وبأي شيء استحق عندك انك بهذا
الامر احق مني . فقال ابن عباس : لانا احق من يدلل بحقه وبأي
شيء استحق عندك انك احق بها من سائر العرب الابناء . فقال ابن
الزبير : استحق عندي اني احق بها منكم لشر في عليكم قد يا وحدا .
فقال انت اشرفنا من شرفنا به . فقال : ان من شرفت به زادني
شرفا الى شرفي . قال : فمضى الزيادة ام منك . فتبسم ابن عباس

فقال ابن الزبير: يا ابن عباس دعني من لسانك هذا الذي تقلبه كيف
 شئت والله يا بني ما شئ لا تحبوننا ابداً، قال ابن عباس: صدقت نحن
 اهل بيت مع الله لا نحب من ابغضه الله، قال يا ابن عباس ما ينبغي
 لك ان تصفح عن كلمة واحدة، قال انما يصفر عن اقر واما من هرة
 فلا والفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير: فابن الفضل، قال عند
 اهل البيت لا تصرفه عن اهله فتظلم ولا تضعه في غير اهل قنصل،
 قال ابن الزبير: افلست من اهله؟ قال: بلى ان نبتت الحسد
 لزمت الجدد، وانقضى حديثها، وروى عن ابن عباس انه
 قال: قدمت على معاوية وقد تعد على سريره وجمع من بني امية
 ووفود العرب عنده قد دخلت وسلمت وقعدت فقال: يا ابن
 عباس من الناس؟ فقلت نحن؟ قال: فاذا غبتم؟ قلت:
 فلا احد؟ قال: فانك ترى اني قعدت هذا المقعد بكم؟ قلت:
 نعم فبمن قعدت؟ قال بمن كان مثل حروب بني امية؟ قلت:
 من كفا عليه اناؤه واجارته بردائه؟ قال فغضب وقال ارحني
 من شخصك شهراً فقد امرتك بصلتك واضعفتها لك، فلما
 خرج ابن عباس قال لخاصته: الا تسألوني ما الذي غضب معاوية؟
 قالوا بلى فقل بفضلك؟ قال ان اباة حروباً لم يبق احد من رؤساء

قرش في عقبه ولا مضيق الا تقدمه حتى يجوزه فلقيه يوم ارجل
من تميو في عقبه فتقدمه التميمي فقال حرب انا حرب بن امية
فلم يلتفت اليه وجاهزه فقال موعداك ملكة فخافه التميمي ثم اراد
دخول مكة فقل من يجيرني من حرب بن امية فليل لعبدالمطلب
فقال عبدالمطلب اجل قد را من ان يجير على حرب فاتي نيل الى
دار الزبير ابن عبدالمطلب فدق بابه فقال الزبير لعبد قد جاءنا
رجل اما طالب قري واما مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج

الزبير اليه فقال التميمي

لا قيت حرباً في لثنية مقبلاً	والصبي ابلج ضوءه للستارى
فدعا بصوتٍ واكتفى ليرو عني	وسما على سموليت صنارى
فتركته كالكلب ينبح ظلة	واتيت قرم معلم وخنارى
ليثاً هزبراً يستجار بعزه	رحب المباءة مكرماً للجار
ولقد حلفت بمكة وبرمزم	والبيت ذى الاحجار والاستا
ان الزبير لما نعى من خوفه	ما كبر الحجاج في الامصار

فقدما الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه
فلطمه فحمل عليه الزبير بالسيف فولى هارباً يعد وحتى دخل دار
عبدالمطلب فقال اجرتي من الزبير فاكفا عليه جفنة كان هاشم

يطعم فيها الناس فبقي تحتها ساعة ثم قال له اخرج قال وكيف اخرج
 وعلى الباب تسعة من بنيك قد اجتبوا بسيوهم قال لقي عليه رداءً
 كان كسائه اياه سيف بن ذي يزن له طرقتان تخضرا وان فخرج
 عاينهم فعلموا انه قد جارة عبد المطلب تفرقوا عنه وقال و حضر
 مجلس معاوية عبد الله بن جعفر فقال عمر بن العاص قد جاءكم
 رجل كثير الخلوات بالتمنى والطريات بالتغنى صعب اللقيان كثير
 مزاحه شديد طمأحه صد ودعن الشبان ظاهرا الطيش رخي
 العيش اخاذ بالسلف منفاق بالسرف ، فقال ابن عباس كذبت
 والله انت وليس كما ذكرت ولكنه الله ذكور ولنجمائه شكور وعن
 المختار بن عوي جواد كريم سيد حلهم اذ ارعى اصاب واذا سئل اجاب
 غير حصر ولا هيب ولا عيابة مقتاب حل من قرينش في كريم
 النصاب كالهزبر الضرعام المجرى المقدام في الحسب القمقام
 ليس بدعي ولا دنيء لا كمن اختصم فيه من قرينش شرارها قلب
 عليه جزارها فاصبح الامها حسابا وادناها منصبا ينوء منها بالذليل
 ويأوى منها الى القليل مذ بذاب بين الجبين كالساقط بين
 المهديين لا المضطرب فيهم عرفوة ولا الظاعن عنهم فقدوة
 فليت شعري باي قدر تتعرض للرجال وباي حسب تعتد به

عند النضال أبنفسك وانت الوعد للشميم والنكد للذميم والوضيع الزميم
 امر بمن تنمى ليهم وهم اهل السفه والطيش والدناءة في قرش لا بشرت
 في الجاهلية شهروا ولا بقديم في الاسلام ذكر واجعلت تتكلم بغير
 لسانك وتنطق بالزور في غير اقرانك والله لكان ابن للفضيل و
 ابعده للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق فانه طالما
 ساس داؤك وطمع بك رجائك الى الغاية القصوى لتي لم يخضر
 فيها رعيك ولم يورق فيها غصنك، فقال عبد الله بن جعفر اسمت
 عليك لما مسكت فانك عنى ناضلت ولي فاوغت، فقال ابن عباس
 دعنى والعبد فانه قد يهدر خاليا ولا يعبد ملاحيا وقد اتيح له
 ضيغم شرس للاقران مفترس وللارواح فختلس، فقال ابن عباس
 دعنى يا امير المؤمنين انتصفت منه فوالله ما ترك شيئا، قال
 ابن عباس دعه فلا يبقى لمبقى الاعلى نفسه فوالله ان قلبى لشديدا
 وان جوابى لعتيدي واني لكما قال نابغة بنى ذبيان
 وَقَدْ مَا قَدْ قَرَعْتُ قَارِعُونِي فَمَا تَزُرُّ الْكَلَامُ وَلَا شِجَانِي
 يَصُدُّ الشَّاعِرُ الْعَرَانِ عَنِي صَدُودَ الْبِكْرِ عَنِ قَوْمِ هِجَانِ
 قال وبلغ عاتمة بنت عاتم تلب معاوية وعمرو بن العاص لبني هاشم
 له هكذا فى الاصل وفى نسخة عاتمة بنت عاتم وفى المسامرات غاتمة بنت غاتم

فقال لا اهل مكة ايها الناس ان بنى هاشم سادت فجادت وملكتم و
 ملكتم وفضلتم وفضلتم واصطفت واصطفت ليس فيها كذا عيب
 ولا افك ريب ولا خسر واطاغين ولا خازين ولا نادمين ولا هم من
 المغضوب عليهم ولا الضالين ان بنى هاشم اطول الناس باعاً و
 اهدى الناس صلاً واعظم الناس حلاً وأكثر الناس علماً وعطاء منا

عبد مناف المؤثر وفيه يقول لشاعر

كانت قرش بيضة ففلقتم فامح خالصها العبد مناف

وولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول لشاعر
 عمر والعلاهشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

ومنا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول ابو طالب
 ونحن سني المحل قام شفيعنا بمكة يدعو والمياه تغور

وابنه ابو طالب عظيم قرش وفيه يقول لشاعر

اتيتك ملكاً فقام مجاجتي وترى عليته خائباً مذموماً

ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله صلى الله عليه

وسلم واعطاه ماله وفيه يقول لشاعر

رديت رسول الله لم تر مثله ولا مثله حتى لقيامته يولد

ومنا حمزة سيد الشهداء وفيه يقول لشاعر

عند انضال أبنفسك وانت الوغد اللئيم والنكد الذميم والوضيع الزميم
 ام عن تنمى اليهم وهم اهل السفه والطيش والدناءة في قرش لا بشرت
 في الجاهلية شهروا ولا يقديم في الاسلام ذكر واجعلت تتكلم بغير
 لسانك وتنطق بالزور في غير اقرانك والله لكان ابين للفضل و
 ابعدا للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق فانه طالما
 ساس داؤك وطمع بك رجائك الى الغاية القصوى لتي لم يخضر
 فيها رعيك ولم يورق فيها غصنك، فقال عبد الله بن جعفر انتم
 عليكم لما اسكت فانك عني ناضلت ولي فاوغت، فقال ابن عباس
 دعني والعبد فانه قد يهدر خاليا ولا يعبد ملاحيا وقد اتج له
 ضيغم شرس للاقران مفترس وللارواح فمختلس، فقال ابو العاص
 دعني يا امير المؤمنين انتصفت منه فوالله ما ترك شيئا، قال
 ابن عباس دعه فلا يبقى لمبقي الاعلى نفسه فوالله ان قلبي لشديد
 وان جوابي لعتيدي واني لكما قال نابغة بنى ذبيان
 وَقَدْ مَا قَدْ قَرَعْتُ قَارِعُونِي فَمَا تَزُرُّ الْكَلَامُ وَلَا شِجَانِي
 يَصْنَعُ الشَّاعِرُ الْعَرَّافُ عَنِي صَدُّو دَالِ الْبِكْرِ عَنِ قَوْمِ هِجَانِ
 قال وبلغ عاتمة بنت عاثم ثلب معاوية وعمر بن العاص لبني هاشم
 له هكذا في الاصل وفي نسخة عاتمة بنت عاثم وفي المسامرات غاتمة بنت غاثم

فقال لاهل مكة ايها الناس ان بنى هاشم سادت فجادت وملكتم و
 ملكتم وفضلتم وفضلتم واصطفتم واصطفيت ليس فيها كدر ^{عيب}
 ولا افك ريب ولا خسر واطاغين ولا خازين ولا نادمين ولا هموم
 المفضوب عليهم ولا الضالين ان بنى هاشم اطول الناس باعاً و
 اهدى الناس صلاً واعظم الناس حلاً وأكثر الناس علماً وعطاء منا

عبد مناف المؤثر وفيه يقول لشاعر

كانت قرش بيضة فتفلقت فالتج خالها العبد مناف

وولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول لشاعر
 عمر والعلاهشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنون عجائب

ومنا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول ابو طالب
 ونحن سني المحل قام شفيعنا بمكة يدعو والمياه تغور

وابنه ابو طالب عظيم قرش وفيه يقول لشاعر

اتيتك ملكاً فقام بجاجتي وترى عذبة خائباً مذموماً

ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله صلى الله عليه

وسلم واعطاه ماله وفيه يقول لشاعر

رديت رسول الله لم تر مثله ولا مثله حتى لقيامته يولد

ومنا حمزة سيد الشهداء وفيه يقول لشاعر

ابايعلى بك الازكان هددت وانت الما جد لير الوصول
 ومنا جعفره والجناحين احسن الناس حالا واكملهم كما لا
 ليس بغدار ولا جبان ابد له الله بكلتى يديه جناحين يطير بهما
 فى الجنة وفيه يقول لشاعر

ها تو الجعفرى تا ومثل علينا كانا اعتر الناس عند الخالق
 ومنا ابو الحسن على بن ابي طالب صلوات الله عليه افرس
 بنى هاشم واكرم من احتبى انتعل وفيه يقول لشاعر

على الف الفرقان صحفا ووالى المصطفى طفلا صبيا
 ومنا الحسن بن على عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسيد شباب اهل الجنة وفيه يقول لشاعر

يا اجل الانام يا ابن الوصي انت سبط النبي وابن على
 ومنا الحسين بن على حمله جبريل عليه السلام على عاتقه
 وكفاه بذلك فخرا وفيه يقول لشاعر

حُبُّ الحسين ذخيرة المحبة يارب فاحشترنى غدا في جزية
 يا معشر قرينى والله مامعاوية كاميرا المؤمنين على ولا هو كما
 يزعم هو والله شانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى اتية
 معاوية وقائلة له ما يعرق منه جبينه ويكثومنه عويله وانينه فكتب

عامل معاوية ابيه بذلك فلما بلغه انها قربت منه امره بدارضيافة
 فنظفت والقي فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في
 حشمه وعماله فلما دخلت المدينة اتت داراخيها عمر بن عاصم
 فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن يا مراك ان تنتقل الى دارضيافته
 وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال نا يزيد بن معاوية
 قالت فلارعاك الله يا ناقص لست بزائد فتغير لون يزيد واتى
 اياه فاخبره فقال هو من قريش واعظمهم حلما قال يزيد كم
 تعد لها قال كانت تعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اربعمائة عام وهي من بقية الكرام فلما كان من الغد اتاهام معاوية
 فسلم عليها فقالت على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان والملام
 ثم قالت افيكم عمر بن العاص قال عمرها انا اذا قالت انت تسب شيئا
 وبني هاشم وانت اهل السب وفيك السب اليك ليعود السب يا عمرو
 اني والله عارفة بك وبعيوبك وعيوب امك واتى اذكر ذلك
 ولدت من امة سوداء مجنونة حمقاء تبول من قيامها وتعلوها
 اللثام واذا لامسها الفحل فكان نطقها انفذ من نطقته ركبها في
 يوم واحد اربعون رجلا واما انت فقد رايتك غاويا غير مرشد
 ومفسدا غير مصلح والله لقد رايت فعل زوجتك على فراشك

فما غرت ولا انكرت واما انت يا معاوية فما كنت في خير ولا ربيت في نعمة
فمالك وبنى هاشم انساؤك كنا هم ام اعطى امية في الجاهلية والاسلام
ما اعطى هاشم وكفى فخرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية
ايها الكبيرة انا كات عن بنى هاشم قالت فاني اكتب عليك كتابا
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاربه ان يستجيب خمس
دعوات فاجعل تلك الدعوات كلها فيك فخاف معاوية فحلفت ان
لا يسب بنى هاشم ابدا فهذا ما كان بين معاوية وبين بنى هاشم
من المفاخرة قال وكان علي بن عبد الله بن عباس عند عبد الملك
ابن مروان فاخذ عبد الملك يذكر ايام بنى امية فبينما هو على ذلك
اذ نادى المنادى بالاذان فقال شهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله فقال علي -

هَذِي الْمَكَارِمُ لِأَقْعَابِ بْنِ أَبِي
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَقُّ فِي هَذَا ابْنِ مَنْ أَنْ يَكْبُرَ عَلِيٌّ بِنَ مُحَمَّدٍ
النَّدِيمُ قَالَ دَخَلْتُ عَلِيًّا لِمَتَوَكَّلْ وَعِنْدَهُ الرِّضِيُّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مِنْ أَيْشَعْرٍ
النَّاسُ فِي زَمَانِنَا قَلَّتِ الْبِعْتَرِيُّ قَالَ وَبَعْدَهُ قَلَّتِ مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ
عَبْدُكَ فَالْتَفَتَ إِلَى الرِّضِيِّ فَقَالَ يَا ابْنَ عَمٍّ مِنْ أَيْشَعْرٍ النَّاسُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ وَمَا تَحْفَظُ مِنْ شَعْرَةٍ قَالَ قَوْلُهُ

لَقَدْ فَاتَحَرْتُنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَصِيَّةٌ بِمَطِّحُودٍ وَوَامِتِدٍ اِصْبَاحِ
 فَلَمَّا تَنَزَّعْنَا الْقَضَاءَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا تَهْوَى نَدَاءُ الصَّوَامِعِ

فقال المتوكل ما معنى قوله - نداء الصوامع - قال الشهادة قال

وابيك اننا شعر الناس وما قيل في هذا المعنى من الشعر قوله ايضا

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَنسَابِنَا وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَجَزْنَا السَّمَاءَ

فَحُسْبِكَ مِنْ سُودِدِ اِنَّا يَحْسُنُ الْبَلَاءُ كَشَفْنَا الْبَلَاءَ

اِذَا ذُكِرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا وَكَانُوا عَبِيدًا وَكَانُوا اِمَاءَ

يَطِيبُ التَّنَاءُ لَا بِأَمْنَا وَذِكْرُ عَلِيٍّ يُطِيبُ التَّنَاءَ

هَجَانِي رِجَالٌ وَلَمْ اَهْجُهُمْ اَبِي اللَّهِ لِي اِنْ اَقُولَ لِهَجَاءِ

وقال آخر

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَلُ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْظُمَ الْجِرْعُ ثَابِتُهُ

نَجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ بَدَأَ كَوْكَبٌ تَأْوَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ

وقال آخر

خُطَبَاءٌ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَقَاوِلُ لِسْنٍ

لَا يَفْطَنُونَ لَعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِمْ فُطْنٌ

ضدّه

عن ابن عباس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتخروا بأبائكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل برجله خير من أباكم الذين ماتوا في الجاهلية . قال كان الحسن البصري يقول يا ابن آدم لم تفتخر وإنما خرجت من سبيل بولين نطفة مشجت باقذار وقال بعضهم لرجل اتفتخر ويحك واولك نطفة مذرة وأخوك جيفة قدرة وانت فيما بينهما وعاء عذرة فما هذا الافتخار . وروى عن ابن عباس انه قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوتات والامارات والغنى والجمال والهيئة والمنطق ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليدين واتقاهم لحسنهم يقيناً وازكاهم عملاً وارفعهم درجة وقيل في ذلك

يزينُ الفقى في الناس صِحَّةَ عَقْلِهِ وان كان مُحْظُورًا عَلَيْهِ مِكَاسِيهِ
 وشينُ الفقى في الناس قِلَّةَ عَقْلِهِ وان كَرُمَتْ اَبَاؤُهُ وَمَنَاسِيهِ
 وقيل لعامرين قيس ما تقول في الانسان قال وما اقول
 فيمن ان جاع ضرع وان شبع بغى وطغى . وقال بعض الحكماء :
 لا يكون الشرف بالنسب الا ترى ان اخوين لاب وام يكون

أحدهما اشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبل بالنسب لما كان لأحد
منهم على الآخر فضل لأن نسبهما واحد ولكن ذلك من قبل الأفعال
لأن الشرف إنما هو بالفضل لا بالنسب قال الشاعر

أبوك أبي والحيد لا شك لأحد
ولكننا عودان أس وجروع

وبلغنا عن المدائني أنه قال ليس لسؤدد بالشرف وقد ساد

الأحنت ابن قيس بجلمه وحصين بن المنذر براهيه ومالك بن مسمع

بمحبتة في العامة وسويد بن منجوع بعطفه علي رامل قومه وساد

المهلب بن أبي صفرة بجميع هذه الخصال * وأما الشرف بالذمت

فالحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاه أعرابي

فقال يا بني أنت وأمي يا رسول الله من أكرم الناس حسباً قال أحسنهم

خلقاً وأفضلهم تقوى فأنصرت الأعرابي فقال ردوه ثم قال

يا أعرابي لعلك أردت أكرم الناس نسباً قال نعم يا رسول الله

قال يوسف الصديق صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله

ابن اسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله فإين مثل هؤلاء

الآباء في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون مثلهم أحد

أبداً * وقال الشاعر في ذلك

ولا كما بهمم والذاهين ينسب

ولم أرَ كما لا سباط أبناء واليد

قال ودخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب له فقال انا ابن الاشياخ الاكارم فقال صلى الله عليه وسلم انت اذ ايوست صديق الرحمن عليه السلام ابن يعقوب اسرائيل الله او اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله وقال صلى الله عليه وسلم خيرا للبشر آدم وخيرا للعرب محمد وخيرا للفرس سلمان الفارسي وخيرا للروم صهيب وخيرا للجنسية بلال قال وسمع عمر بن الخطاب وهو خليفة صوتا ولفظا بالباب فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الاولين فادخله فخرج الرسول فوجد بلالا وصهيبا وسلمان فادخلهم وكان ابوسفيان بن حرب وسهيل بن عمرو في عصابة من قريش جلوسا على الباب فقال يا معشر قريش انتم صنديد العرب واشراقها وقرساؤها بالباب ويدخل حبشي وفارسي ورومي فقال سهيل يا اباسفيان انفسكم فلو مووا ولا تن مووا امير المؤمنين دعي القوم فاجابوا ودعيتهم فابيتهم وهم يوم القيامة اعظم درجات واكثر تقضيل فقال ابوسفيان لا خير في مكان يكون فيه بلال شريفا فاما صناعات الاشرف فانه روى ان ابا طالب كان يعالج العطر والبزوا ما ابوبكر وعمر

وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فكانوا بزازين وكان سعد بن
 ابي وقاص يعذق النخل + وكان اخوه عقبه تجارا وكان العاص
 ابن هشام اخو ابي جهل بن هشام جزائياً + وكان الوليد بن المغيرة
 خلافاً + وكان عقبه بن ابي معيط خماراً + وكان عثمان بن طلحة
 صاحب مفتاح البيت خياطاً + وكان ابوسفيان بن حرب يبيع
 الزيت والادوية وكان امية بن خلف يبيع البرم + وكان عبد الله
 ابن جدهان نخاساً وكان العاص بن وائل يعالج الخيل الابل +
 وكان جوير بن عمرو وقيس ابوالضحاك بن قيس ومعه بن عثمان
 وسيرين بن محمد بن سيرين كانوا كلهم حدادين + وكان المسيب
 ابوسعيد زياتا وكان ميمون بن مهران بزازا وكان مالك بن
 دينار وراقاً + وكان ابو حنيفة صاحب الرأي خزازا وكان
 مجمع الزاهد حائكا + قيل اتخذ يزيد بن المهلب بستانا في داره
 بخراسان فلما ولي قتيبة بن مسلم جعله لابله فقال مرزبان
 مرو: هذا كان بستانا وقلنا اتخذته لابلك فقال قتيبة ابي كان
 اشتربان وكان ابو يزيد بستانيان فتمها صار ذلك كذلك قال
 وذكر وان المامون ذكر اصحاب الصناعات فقال لسوقه سفل
 والصناع انزال والتجار بخلاء والكتاب ملوك على الناس والناس

اربعه اصحاب الحرف وهى مارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن

لم يكن منهم صار عبداً عليهم

محاسن الثقة بالله سبحانه وتعالى

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذى تقدر
من ناره بخلافته . وقال لوليد بن عبد الملك لا شفعن للحجاج
ابن يوسف وقره بن شريك عند ربي . وقال الحجاج يقولون
مات الحجاج مهما ارجوا الخير كله الا بعدا لموت والله ما رضى الله
البقاء الا لاهون خلقه عليه اليس بليس اذ كان ورب انظرني
الى يوم يُبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقال ابو جعفر المنصور الحمد لله الذى اجارنى بخلافته انقذنى
من النار بها . وحدثنى ابراهيم بن عبد الله عن انس بن مالك
قال دخلنا على قوم من الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج
من عنده حتى قضى نحبه فاذا عجوز عند راسه فالتفت اليها
بعض القوم فقال ستسلمى لامر الله واحتسبى . قالت اماة ابى
قال نعم . قالت احق ما تقولون . قلنا نعم فمدت يدها
الى السماء وقالت اللهم انك تعلم انى سلمت لك وهاجرت الى
نبيك محمد صلوات الله عليه رجاء ان تغثنى عند كل شدة

فلا تخملي هذه المصيبة اليوم فكشفت ابنها الذي سجيناه وجهه ما برحنا
حتى طعم وشرب وطعمنا معه

ضد

قال عيسى بن مريم صلوات الله تعالى عليه يا معشر الحواريين
ان ابن آدم مخلوق في الدنيا في اربع منازل هو في ثلاث منها واثق وهو
في الرابعة سيئ الظن يخاف خذلان الله اياه فاما المنزلة الاولى فانه
خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة فوفاه
الله رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا اخرج من ظلمة البطن وقع في اللبن
لا يخطو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناوله بيده ولا ينهض اليه بقوة بل
يكره اليه اكرهاً ويوجر ايجاراً حتى ينبت عليه لحمه ودمه فاذا ارتفع عن
اللبن وقع في المنزلة الثالثة من الطعام من ابويه يكسبان عليه من
حلال وحرام فان ما تا عطف عليه الناس هذا يطعمه وهذا يستفيد
هذا يؤويه وهذا يكسوه فاذا وقع في المنزلة الرابعة واشتد واستوى
كان رجلاً خشياً ان لا يرزق فيشب على الناس فيغنون اما انهم ويسرق
امتعتهم ويغصبهم اموالهم مخافة خذلان الله تعالى اياه -

محاسن طلب الرزق

قال عمرو بن عتبة من لم يقدمه الخوم اخروه العجم وقال الرسول لله

صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم احدث لي سفراً
 احدث لك رزقاً + وفي بعض الحديث سافر واتغنوا به وقال الكمي
 ابن زيد الاسدي -

وَلَنْ يُزِيحَ هُمُومَ النَّفْسِ اِنْ حَضَرَتْ حَاجَاتُ مِثْلِكَ اِلَّا الرَّحْلُ وَالْجَمَلُ
 وقال ابو تمام الطائي -

وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِدِيَا جَنَّتِيهِ فَاغْتَرِبَ تَتَبَدَّدَ
 فَاِنِّي رَاَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ فَحَبَّتْ اِلَى النَّاسِ اِنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بَسْمَلٌ

وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان
 فان الكريم محتال والذني عيال + وانشد

فَبِرُّ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْقَمِيسِ الْغَنِيِّ تَعِشْ ذَا اَيْسَارٍ وَتَمُوتْ فَتُعَدَّ رَا
 وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَمِّمْ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُعْسِرَا

وتقول العامة كلب جوال خير من اسد رابض + وتقول من
 غلى دماغه صانفاً غلت قدره شاتياً + ووقع عبد الله بن طاهر من

سعي رعي ومن لزم المنام رأى الاحلام + هذا المعنى سرقة من
 توقيعات انوشروان فانه يقول هرك روك جرد هركه خسيدي

خواب بيند + وانشد

كَلَى حَزَنًا اِنْ النَّوِي قَدَفَتْ بِنَا بَعِيدًا وَاِنْ الرَّزْقُ اَعْيَتْ عَدَاهُ

ولو اتنا اذ فترق الدهر بيننا
ولكتنا من دهرنا في مؤونة
وغنى واحدا منا تمول صاحبه
يكالينا طورا وطورا نكالبه

وقال آخر

ومن يك مثلي ذاعيا لمؤقترا
ليبلغ عذرا او ينال غنمة
من المال يطرح نفسه كل مطرح
وميلغ نفس عذرها مثل منيح

وقال آخر

وليس الرزق عن طلب حثيث
تجشك بملئها جينا وطورا
ولكن اذل دلوك في الدلاء
تجى بعمأة وقليل ماء

ضداه

قيل وجد في بعض خزائن ملوك العجم لوح من حجارة مكتوب
عليه كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج
ليقتبس تارا فنودي بالنبوة وبلغنا عن ابن السماك انه قال لا تشتغل
بالرزق لمضمون عن العمل المقروض وكن اليوم مشغولا بما انت مسؤول
عنه غدا اذ اياك والفضول فان حسابها يطول قال الشاعر

اني علمت وعلم الموء ينفعه
اسعى له فيعتني تطلبه
ان الذي هو رزقي صوت ياتني
ولو قعدت اتاني لا يعتني

وقال آخر

ولا كلُّ شغلٍ فيه للمرءٍ منفعة
عليك سواءً فاعتنم لذّة الدّعة

وكلُّ مُستأنفٍ في اللوح مسطوّر
وكلُّ مالٍ لم يكن فيه فمحظور
إن الحريص على الدنيا مغرور

يأتيك رزقك حين يؤذن فيه

فاصبر فليس لها صبرٌ على حالٍ
دُونَ السَّماءِ ويومًا تخفّضُ العالِي

فليس من شدّة إلا لها فرجٌ
ويُصبر اليوم قد لا حت له الشرج

وأخر قد تقضى له وهو أسئ
فتأني الذي تقضى له وهو أسئ

لعمرك ما كلُّ التعطلِّ ضائرٌ
إذا كانت الأذواق في القرب والنوي
وقال آخر

سهلٌ عليك فإن الرزق مقدورٌ
أتى القضاء بما فيه لمدته
لا تكذبن فخير القول صدقة
وقال آخر

لا تعتنين على العباد فأنما
وقال آخر

هي المقادير تجري في اعتتها
يومًا تريش خسيس القوم ترفعه
وقال آخر

إصبر على زمنٍ جمر نوائبه
تلقاه بالأمس في غمياء مظلمة
وقال آخر

الأربّ راجح حاجة لا ينالها
يجول لها هذا وقضى لغيره

وقال آخر

فلما آن عُنَيْتُ بما ألقى وَأَعَيْتُنِي الْمَسَائِلُ بِالْقُرُوضِ
دَعَوْتُ اللَّهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ وَرَبِّ الْعَرْشِ دُونَ قَرَجِ عَرِيضِ

وقال آخر

يا صاحبَ الهَمِّ ان هَمَّ مَنْفَرَجٍ ابشِرْ بخيرٍ كان قد فرَجَ اللهُ
اليأسُ يقطعُ أحيانا بصاحبه لا تياسَنَّ فإن الصانعَ اللهُ
إذا بتليت فتقُ بالله وارض به ان الذي يكشفُ البؤى هو اللهُ

وقال آخر

وإذا تصيبك من الحوادثِ نكبةٌ فاصبرْ فكلُّ بليّةٍ تتكشف

محاسن المواعظ

قال الأصمعي جمجت فنزلت ضرية فاذا اعرابي قد كوسر
عمامته على راسه وقد تنكب قوساً فصعد المنبر فحمد الله واشتق
عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخره دار مقر فخذوا
من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم
اما بعد فانه لن يستقبل احد يوماً من عمره الا بقواق اخر من اجله
فاستعجلوا لانفسكم لما تقدمون عليه لا لما تظعنون عنه وراقبوا
من ترجعون اليه فانه لا قوى اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف

من مخلوق ولا مهرب من الله إلا إليه وكيف يهرب من يتقلب بين
 يدي طالبه وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار
 وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور. وقال
 بعض الأعراب إن الموت ليقتحم على بني آدم كما قتحما الشيب على الشبا
 ومن عرفت الدنيا لم يفرح بها فهو خائف ولم يحزن فيها على بلوى
 ولا طالب اغشم من الموت ومن غطت عليه الليل والنهار اربيا
 ومن وكل به الموت افتناه. وقال عرابي كيف يفرح بعمر تنقصه
 الساعات وبسلامة بدن معرض للأفات لقد عجبت من المرء
 يفر من الموت وهو سبيله ولا ادى احدا الا استدركه الموت.
 وقيل وجد في كتاب من كتب بزجر صهيفة مكتوب فيها ان حاجة
 الله الى عباده ان يعرفوه فمن عرفه لم يعصه طرفة عين كيف
 البقاء مع الفناء وكيف يأسى المرء على ما فاته والموت يطلبه.
 وقال كسرى لم يكن من حق علمه ان يقتل وانى لنا دم على ذلك
 قال وحضرت الوفاة رجلا من حكماء فارس فقيل له ايمى، يكون
 حال من يريد سفرا بعيدا بغير زاد ويفتاد على مراك عادل بغير حجة
 ويسكن قبرا موحشا بغير انيس

لهمكن اتي الاصل وفي العبارة نقص فليس دور.

ضدّه

قيل: لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع ابوه عليه
جزعاً شديداً فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعراً
يعزوني به او واعظ يخفف عني فأتسلى به + فقال رجل من اهل
الشام يا امير المؤمنين كل خليل مفارق خليله بان يموت او بان
يذهب الى مكان + فتبسم عمر بن عبد العزيز وقال: مصيبتى فيك
زادتني الى مصيبتى مصيبة + واصيب الحجاج بن يوسف بمصيبة
وعنده رسول لعبد الملك بن مروان فقال: ليت انى وجدت
انساناً يخفف عني مصيبتى + فقال له الرسول: اقول + قال: قل
قال: كل انسان مفارق صاحبه يموت او بصلب او بنار تقع عليه
من فوق البيت او يقع عليه البيت او يسقط في بئر او يغشى عليه او
يكون شئ لا يعرفه + فضحك الحجاج وقال مصيبتى في امير المؤمنين
اعظم حين وجه مثلك رسولا-

محاسن فضل الدنيا

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه: الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد
انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجوا وليائه يكسبون فيها

الرحمة ويرجون فيها الجنة فمن ذأيد مها وقد اذنت بينهما ونادت
بفراقها ونعت نفسها وشوقت بسرورها الى السرور وببلاها الى
البلاء تخويقاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً فيا ايها الذا امر الدنيا والمفتن
بغورها متى غرتك ابصارع اياك من البلى امر بمضاجع امهاتك
تحت الثرى كمرعلت بكفيك وكمرضت بيديك تبغى لهم الشفاء
وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك
ولم تشفعهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفائك بطبك مثلت
بهم الدنيا مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكائك ولا يغنى
عنك احباؤك ثم التفت الى قبور هناك فقال: يا اهل لثراء والعز
الازواج قد كحمت والاموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا خبر
ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال لمن حضر: والله لو اذن لهم لاجابوا
بان خير الزاد التقوى. وانشد

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَاقْبَالَهَا إِذَا اطَاعَ اللهُ مِنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِرِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ اقْبَالَهَا

قال ابو حازم الدنيا طالبة ومطلوبة طالب الدنيا يطلب الموت
حتى يخرج منه وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه
وقال الحسن البصرى بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بعجوز متعبدة

فقلت: من انت؟ فقالت من بنات ملوك عسكان. فقلت فمن اين
 طعامك؟ قالت اذ كان اخر النهار جاءتني امرأة متزينة فتضع
 بين يدي كوزا من ماء ورغيفين. فقلت لها تعرفينها؟ قالت
 اللهم لا. قلت هي الدنيا خذ مت ربك جل ذكره فبعث اليك
 الدنيا فخذ متك.

ضده

زعموا ان زياد بن ابيه مريا الحيرة فنظر الى دير هناك فقال
 لخدمته لمن هذا اقل له هذا دير حرقه بنت النعمان بن المنذر
 فقال صيلا بنا اليه انسمع كلامها فجاءت الى وراء الباب فكلما
 الخادم فقال لها كلني الاميرة فقالت اوجزام ااطيل. قال بل وجرى
 قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد
 اعز منا وما غابت تلك الشمس حتى رحنا عدونا قال فامر بها
 بارساق من شعير. فقالت اطعمتك يد شبعاء جاءت ولا اطعمتك
 يد جوعاء شبعاء. فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيدها
 الكلام ليدرس. فقال.

سَلِّ الْخَيْرَ اَهْلَ الْخَيْرِ قِدًّا وَلَا تَسَلِّ فِتًى ذَاقَ طَعْمَ الْخَيْرِ مِنْ دُورٍ قَرِيبٍ
 ويقال ان فروة بن اياس بن قبيصة انتهى الى دير حرقه

بنت النعمان فالفاها وهي تبكى فقال لها ما يبكيك قالت ما من دار
امتلاّت سرورًا الا امتلات بعد ذلك ثبورًا ثم قالت -

فبينا نسوس الناس والامرا مرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصفت
فاق لدا نيا لا يدوم نعيمها ثقّلب تارات بنا وتصرفى

قال وقالت حرقه بنت النعمان لسعد بن ابى وقاص لا جعل
الله لك الى لعيم حاجة ولا زالت لكريم اليك حاجة وعقد لك
المنن فى اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم نعمة ولا ازالها بغيرك
الا جعلك سببا لردها عليه قال وقال عبد الملك بن مروان
لسلم بن يزيد الفهمى اى الزمان ادركت افضل واى ملوكه
اكمل قال اما الملوك فلم ارا الا ذامًا وحامدًا اما الزمان فرفع
اقوامًا ووضع اخرين وكلهم يذم من زمانه لانه يبلى جديدهم
ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرني عن
فهم قال هم كما قال الشاعر

درج الليل والنهار على فهم بن عمرو فاصبحوا كالرميم
وسكنت دأهم فاشحت قفارا بعد عز وثروة ونعيم
وكذاك الزمان يد هب باننا س وتبقى ديارهم كالرؤم
قال فمن يقول منكم

رأيت الناس مذُخِلِقُوا وكانوا يُحِبُّونَ الْغَنَى مِنَ الرِّجَالِ
 وان كان الغنى اقل خيراً بخيلاً بالقليل من التوال
 فلا ادري علام وفيه هذ وماذا يرتجون من المحال
 اللدنيا فليس هناك دنيا ولا يُرْجَى لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
 قال انا وقد كتمتها قال ولما دخل على صلوات الله عليه الملائكة
 فنظروا الى ايوان كسرى انشد بعض من حضره قول الاسود بن يعفر
 ما ذا اأمل بعد ال مُحَرَّقِ تركوا منازلهم وبعدا يا د
 اهل الخورثني والسدي وبارقي والقصر ذي الشرفات من سيناد
 نزلوا بانقورة بسيل عليهم ماء الفرات ينجي من اطواد
 ارض تختيرها لطيب نسيها كعب بن مائة وابن اقم دواد
 جرت الرياح على محل ديارهم فكا نماكاً نوا على صياد
 فاذا التعيم وكل ما يلهم به يوماً يصير الى بلى ونقاد
 وقال على صلوات الله عليه ابلغ من ذلك قول الله تعالى
 لكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
 فيها فاكهين كذلك واورثناها لوما اخرين فسابت عليهم السماء
 الارض وما كانوا منظرين وقال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا
 كركب يسارهم وهم نيام وقال غيره لخلق الدنيا مهرا الجنة

وذكر وان اعوا بيا ذكر الدنيا فقال هي حجة المصائب رنقة المثارب
وقال اخرا الدنيا لا تمتنعك بصاحب قال ابو الدرداء من هو ان الدنيا
على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتوكلها وقال
اذا اقبلت الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه
سلبته محاسن نفسه وقال للشاعر

ايا دُنْيَا حَسَرْتِ لَنَا قِنَاعًا وكان جَمَالٌ وَجُحْمٌ فِي لَتْقَائِ
ديارِ طَلْمَا حُجِبَتْ وَعَزَّتْ فاصْبِرْ اذْ نَهَا سَهْلَ الْحِجَابِ
وقَدْ كَانَتْ لَنَا الْايَّامُ رَدَّتْ فقد قُرِنَتْ بِايَّامٍ صِعَابِ
كَانَ الْعَيْشَ فِيهَا كَانِ ظِلًّا يُقَلِّبُهُ الزَّمَانُ اِلَى ذَهَابِ

قال الاصمعي وجد في دار سليمان بن داود عليه السلام على
قبة مكتوبًا

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا الشَّيْءَ يَسْرُهُ فسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَرِيبٍ يَلُومُهَا
اِذَا ادْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً وان اقبلت كانت كثيرا همومها
وكان ابراهيم بن ادهم ينشد
تُرْفَعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا فلا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَانُورُ قِيَمِ
وقال ابو العتاهية

يا من ترفع بالدنيا وزيتها ليس الترفع رفع الطين بالطين

اذا اردت شريف القوم كلهم
 ذاك الذي عظمت في الناس همته
 فانظر الى ملك في زبي مسكين
 وذاك يصلح للدنيا وللدين

وقال اخر

هب الدنيا ساقى اليك عفوًا
 اليس مصير ذاك الى زوال

وقال محمود الوراق

هيا الدنيا فلا يغررك منها
 اقل قليلا يكفيك منها
 تشيد وتبني في كل يوم
 ومن هذا على الايام تبقى
 فحائل تستقر ذوى العقول
 ولكن لست تقنع بالقليل
 وانت على التجهز للرحيل
 مضارب به بمد رجة السيول

وقال اخر

دنيا تدار لها العباد ذميمة
 وثبات دنيا ما تزال مليمه
 شيت باكرة من نقيع الخنظل
 منها فجامع مثل وقع الجندل

وقال اخر

حتى متى انت في دنياك مشتغل
 وعامل لله بالرضى مشغول

وقال ابونواس الحسن بن هاني

دع الحرص على الدنيا
 ولا تجمع لك المال
 وفي العيش فلا تطمع
 فما تدرى لمن تجمع

ولا تدري افي ارضك ام في غيرها تُصْرَعُ
قال الاصمعي سمعت ابا عمر بن العلاء يقول بينا انا اذور في
بعض البراري اذا انا بصوت -

وان امرأ دنياه اكثر هممة
لمستميك منها بجبل غرور
فقلت انسى امر جنى فلم يعينى احد فنقشته على خاتمي قال
وسمع يحيى بن خالد بيت العدوي في صفة الدنيا -

حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَشُرْبُهَا رَنْقٌ وَمَلِكُهَا دَوْلٌ
فقال : لقد نظم في هذا البيت صفة الدنيا قال وسمع
المامون بيت ابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صدق
فقال ولو سئلت الدنيا عن نفسها ما وصفت نفسها كصفة
ابي نواس . وقيل للحسن البصري ما تقول في الدنيا . قال اقول
في دار حلالها حساب وحرامها عقاب فقبل ما سمعنا كلاما او جز
من هذا قال بلى كلام عمر بن عبد العزيز كتب اليه عدي بن
ارطاة وهو على حمص ان مدينة حمص قد تهدمت واحتاجت
الى صلاح حيطانها فكتب اليه حصنها بالعدل ونق طرقها من
الظلم والسلام -

محاسن الزهد

عمر بن الحسن عن أبي همام وكان قد عرف ضيفاً قال كنت معه في طريق مكة فلما بعدنا في الرمل نظر إلى ما تلقى الأبل من شدة الحر فبكى ضيفاً فقلت لودعوت الله أن يمطر علينا كان اخف على هذه الأبل قال فنظر إلى السماء وقال ان شاء الله فعل قال فوالله ما كان إلا ان تكلم حتى نشأت سحابة فهطلت + وعن عطاء بن يسار ان أبا مسلم الخولاني خرج إلى السوق بدينهم يشتري لأهله دقيقا فعرض له سائل فاعطاه بعضه ثم عرض له سائل آخر فاعطاه الباقي فأتى النجارين فمالأهم من نشارة الخشب وأتى منزله فالتقاه وخرج هارباً من أهله فاتخذت المرأة المزود فإذ ادقيق حوارى لم ترمثه فعجنته وخبزته فلما جاء قال من أين لك هذا قالت الدقيق الذي جئت به وعن أبي عبد الله القرشي عن صديق له قال دخلت بئر مزوم فإذا بشخص ينزع الدلو مما يلي الركن فلما شرب أرسل الدلو فآخذته فشربته فضلته فإذا هو سويق لوز لم أر أطيب منه فلما كانت القابلة في ذلك الوقت جاء الرجل وقد أسبل ثوبه على وجهه ونزع الدلو فشرب ثم أرسله فآخذته فشربته فضلته فإذا هو ماء مضروب بالعسل لم أر شيئاً قط أطيب منه فآردت ان أخذ

طوف ثوبه فانظر من هو فقأتني فلما كان في الليلة الثالثة قعدت
قبالة زمزم في ذلك الوقت فجاء الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه
فزع الدلو فشرب وارسله واخذته وشربت فضلته فاذا هو اطيب
من الاول فقلت يا هذا اسالك برب هذه البنية من انت
قال تكتم علي حتى اموت قلت نعم قال لي تاسفيان الثوري
وكانت تلك الشربة تكفيني اذا شربتها الى مثلها الا اجد جوعاً
ولا عطشاً وقال الاصمعي رأيت اعرابيا يكسح جبهته بالارض
يريد ان يجعل سجادة فقلت ما تصنع قال اني وجدت الاثر

في وجه الرجل الصالح وقال للشاعر

كيف يبكي لمحبسي في طول من سيقظ ليوم حبس طويل
ان في البعث والحساب اشغلاً عن وقوف برسم ربيع محيل
وقال آخر

ان الشقى الذى فى النار منزله والقرز فوز الذى ينجون النار
يارب اسرفت في ذنبي ومعصيتي وقد علمت يقيناً سوء اتاوى
فاغفر ذنوباً الهى قد احطت بها رب العباد ورحم حتى عن النار

وقال ذوالرمة

نصى الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بد يع

لو كان حُبُّكَ صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وقال ابونواس

ايا عجباً كيف يعصى الاله ام كيف يتجده الجاحد
 والله في كل تحريكة وتسكينه فاعلمن شاهد
 وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد

وقال ايضا

سبحان من خلق الخلق من ضعيف همين

يسوقهم من قرار الى قرار مكين
 يجوز خلقا فخلقاً في الحجب دون العيون
 حتى بدت حركات مخلوقة من سكون

وقال آخر

اخى ما بال قلبك ليس ينقى
 الا يا ابن الذين مضوا وبادوا
 ومالك غير تقوى الله زاد
 اذ جعلت الى الهوات ترقى
 كانك ما تظن الموت حقاً
 اما والله ما ذهبوا ليتبقى

وقال آخر

يا قلب مهلاً وكن على حذر
 مالك بالترهات مشتغلاً
 فقد لعمرى امرت بالحدز
 افي يدك الامان من سفر

وقال آخر

ان كنت تؤمن بالقيامة واجترأت على الخطية
فلقد هلكت وان جحدت فذاك اعظم للبهلية

وقال آخر

واقنية الملوك هجيات وباب الله مبدئ ول الفناء
فما ارجو سواه لكشف صري ولا افرغ الى غير الدعاء
ولا ادعو الى اللأواء كهنفاً سوى من لا يصم عن الدعاء

ضده

قيل كان جندي بقزوين يصلي في بعض المساجد فافقد
المؤذن اياماً فصار اليه وقرع بابه عليه فخرج اليه فقال له
المؤذن ابو من فقال ابو الجحيم قال بش يا هذا رد الباب
قال وقيل للقيني ما ايرد نيك قال ليلة الدير قيل له وماليلة
الدير قال نزلت بدير نصرانية فاكلت عندهما طفشياً بلعوا خنزير
وشربت خمرها وفجرت بها وسرقت كساءها وخرجت له قيل اتي

له ذكر ابن قتيبة في كتابه اخبار الشعراء هذا القصة لا في لفظها ان القين

وقد نسبت هذه الخزية ايضا للفرزدق وفيها يقول له جرير

وكنتم اذا نزلت بل وتوم + رحلت بخزية وتركت ماراً

خسنة من الفتيان الى قرية فنزلوا على باب خان فقام احداهم
 يصلى والباقون جلوس فعمرت بهم نبطية فقالوا دُلينا على تحفة
 قالت نعم كما انتم قالوا نحن اربعة فاوما الذي يصلى بيده

سبحان الله انا الخامس وقال لشاعر

وَإِنِّي فِي الصَّلَاةِ أَحْضَرُهَا فَحَكَّةُ أَهْلِ الصَّلَاةِ إِن شِئْتُمْ
 أَقْعَدُنِي سَجْدَةً إِذَا رَكَعُوا وَأَرْفَعُ الرَّاسَ إِذَا كُنْتُمْ سَاجِدُوا
 اسْجُدُوا وَالْقَوْمُ رَاكِعُونَ بَعْدًا وَأَسْرِعُ الْوُثْبَ إِذَا كُنْتُمْ قَاعِدُوا
 فَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا هُمْ قَرَعُوا كَمْ كَانَ تِلْكَ الصَّلَاةُ وَالْعَدَّةُ
 وَقَالَ آخَرُ

وَاصِلِي فَأَغْلَطَ الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَ سَبْعٍ وَارْبَعٍ وَثَمَانٍ
 وَمَوَاقِيْتُ حِينَهَا لَسْتُ أَدْرِي مَا إِذَا نُؤِوتُ مِنْ إِذَانٍ
 وَقَالَ آخَرُ

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيُقِيمُ وَقْتِ صَلَاتِهِ حَادِدُ
 عَدَلْتُ مَشَافِرَهُ الدِّانِ فَانْفَهَ مِثْلُ الْقَدِّ وَمِيسِنُهُ الْحَدَادُ
 فَأَبْيَضَ مِنْ شُرْبِهَا الْمَدَامَةُ وَجَبُّهُ فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ
 وَقَالَ آخَرُ

إِنْ قُرَأَ الْعَادِيَاتُ فِي رَجَبٍ لَمْ يَعُدَّ مِنْهَا إِلَّا إِلَى رَجَبٍ

بل نحن لا نستطيع في سنة تختتمت بيد أبي لهب

محاسن الموت

في الحديث المرفوع + الموت راحة .. وقال بعض السلف + ما من
 مؤمن إلا والموت خير له من الحياة لانه ان كان حسنا قاله يقول
 (وما عند الله خير للابرار) وان كان سيئا فانه تعالى حده يقول ايضا
 رولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا
 اثما) وقال ميمون بن مهران + اتيت عمر بن عبد العزيز فكثر بكاءه
 فسئلته ^{للموت} فقلت + يا امير المؤمنين تسأل ربك الموت وقد
 صنع الله على يدك خيرا كثيرا احببك سننا وامت بدعا وفعلت و
 صنعت ولبقائك رحمة للمؤمنين + فقال الا اكون كالعبد الصالح
 حين اقر الله عينه له امره قال (رب قد اتيتني من الملك وعلقتني
 من تاويل الاحاديث) الى قوله (والحقني بالصالحين) فمادار عليه
 اسبوع حتى مات رحمه الله .. قالت الفلاسفة + لا يستكمل الانسان
 حدا الا انسانية الا بالموت لان حدا الانسانية انه حتى ناطق ميت
 وقال بعض السلف .. الصالح اذا مات استراح والطالح اذا مات
 استريح منه قال الشاعر -

وما الموت الا راحة غير آفة من المنزل لثاني الى المنزل الباقي

وقال آخر

جَزَا اللهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَاتَهُ
يُعْجَلُ تَخْلِيصَ لِنَفْسٍ مِنَ الْأَذَى
أَبْرَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَآرَاتُ
وَيُدُنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

وقال منصور الفقيه

قَدْ قُلْتُ إِنَّ مَدْحَ الْحَيَاةِ فَاسْتَفُوا
وَمِنْهَا مَا نُبْقَاهُ بِلِقَائِهِ
فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ
وَفِرَاقُ كُلِّ مَعَاشِرٍ لَا يُصِيفُ

وقال احمد بن ابي بكر الكاتب

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَعِيشَ فَإِنِّي
فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَوْ أَنَّهَا
أَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ أَمُوتَ فَأَعْتَقَا
عُرِفْتُ لَكَ سَبِيلُهُ أَنْ يُعْشَقَا

وقال لنكك البصرى

عَنْ وَاللَّهِ فِي زَمَانِ عَشِيمٍ
أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سَوْءِ حَالٍ
لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْمَنَاةِ فَرَعْنَا
حَقٌّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يُحْمَتَا

ضدّه

في الحديث المرفوع اكثر واذا ذكرها ذكر اللذات يعنى الموت..

قال الشاعر

يَا مَوْتُ مَا الْجُفَاكَ مِنْ نَازِلٍ
تَسْتَبِي الْعَدَاءَ مِنْ خِدْرٍهَا
تَنْزِلُ بِالْمَرِّ عَلَى رَغْمِهِ
وَتَأْخُذُ الْوَالِدَ مِنَ أُمِّهِ

وقال

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ لَهُ رِيَابٌ وَعَاقِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤْوِبُ

وقال بعضهم الناس في الدنيا اغراض تتصل فيها سهام المنايا
وقال ابن المعتز الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره نحوك
وقال بعضهم الموت اشد مما قبله واهون مما بعده، وتطور الحسن رضي
الله عنه الى ميت يدفن فقال ان شيئاً اقله هذا الحقيق ان يموت
اخره وان شيئاً هذا اخره الحقيق ان يزهد في اوله، وسئل بعض
الفلاسفة عن الموت فقال مفاضة من وكبهاضل خيرة وعفى اثره
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
بمجد الله المنزه عن المساوى والافتداد تم طبع كتاب المعاسن
والاصناد وكان ذلك في غرة محرم الحرام من شهر سنة ١٣٣٩
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

To: www.al-mostafa.com